عبد الحسين شعبان

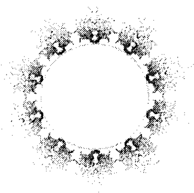
صورة قلمية

الحــق والحــرف والانســان

البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان

وقائع حفل تكريم
أبرز مناضل لحقوق الإنسان في العالم العربي
القاهرة

رقم الإيداع :
إعداد : البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان
الصــف: منال كيلاني
التنـفيذ: ياسر شحات
الغلاف : أروى خضر البرعى



البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان
حاصل على صفة عضو مراقب باللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب

٢٥ ش ابراهيم بن المهدي – المنطقة السابعة – خلف السجلات العسكرية – مدينة نصر

Fax. : 00 202 403 99 54 Tel. 00 202 404 11 85
E- mail: rphra@rite.com Web. Site: www.aphra.org

المحتـــويـــــات

ماجد مكي الجميل	صحافي وباحث عراقي – سويسرا.
قاسم حول	مخرج سينمائي و فنان مسرحي.
الدكتور جورج جبوري	أستاذ محاضر في الدراسات العليا بكلية حقوق جامعة حلب(سورية) ومستشار سابق في رئاسة الجمهورية العربية السورية.
أحمد الحبوبي	محام و وزير عراقي سابق وأحد أقطاب التيار العربي الناصري في العراق.
وائل خير	أستاذ جامعي ورئيس مؤسسة حقوق الإنسان والحق الإنساني – بيروت.
هاشم شفيق	شاعر و أديب عراقي _ لندن.
حامد الجبوري	وزير و سفير سابق – أحد مؤسسي حركة القوميين العرب
محمود البياتي	قاص وأديب عراقي – غوتنبرغ (السويد).
الدكتور محمود عثمان	قيادي و مفكر كردي.
صلاح عمر الغلي	وزير إعلام سابق وممثل العراق الأسبق في الأمم المتحدة .
ياسين النصيّر	كاتب و ناقد أدبي.
صلاح بدر الدين	رئيس حزب الاتحاد الشعبي الكردي في سوريا ومنسق جمعيات الصداقة الكردية–العربية.
راجي عبدا لله	مخرج مسرحي ومؤلف .
الدكتور علي خليفة الكواري	أستاذ جامعي و شخصية قطرية و عربية بارزة.
علي رحمن	مؤسس فرقة شعبان المسرحية – الولايات المتحدة.
الدكتور عصام الحافظ الزند	اقتصادي وأستاذ جامعي–براغ وعضو مؤسس في الشبكة العراقية لثقافة حقوق الإنسان والتنمية.
زهير لطيف	إعلامي تونسي – لندن TV ANN
حيدر شعبان	ناشط حقوقي و أحد الأعضاء المؤسسين للشبكة

ثالثاً – إضمامات

رابعاً – الملاحق

إعداد وتنسيق منال كيلاني.

١. بعــض ما ورد في الصحف عن احتفالية اليوم العالمي عن المدافعين عن نشطاء حقوق الإنسان.

٢. عرض كتاب من هو العراقي؟ للدكتور عبد الحسين شعبان.

٣.حـــركة حقوق الإنسان العربية بين الحظر الداخلي والازدواجية الدولية (من مقابلة مع الدكتور شعبان ، مجلة نشطاء عدد ١٣- ١٤).

٤. عراق عبد الحسين شعبان وصلاح النصراوي مقال جريدة الحياة بقلم عبد الوهاب بدرخان بتاريخ ٢٠٠٣/٣/٩.

الإهـــداء

إلى روّاد حركة حقوق الإنسان في العالم العربي
فتحي رضوان ، أديب الجادر ، عبد الرحمن اليوسفي ومحمد فائق
نُهدي هذا الكتاب

البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان
ولجنة الاحتفال بتكريم الدكتور عبد الحسين شعبان

القاهرة ديسمبر ٢٠٠٣

أخي العزيز عبد الحسين شعبان

أبا "ياسر" أنت نعمَ الصحيــب	وقلّ الصحابُ ونعمَ الخديــن
لقد كنت في محضرٍ والمغيب	ذاك الوفي وذاك الأميـــــن
وفي ذكرياتي كنت الصميــم	سمير المعنّى وسلوى الحزين

محمد مهدي الجواهري "شاعر العرب الأكبر"

براغ

لجنة الاحتفال

بتكريم الدكتور عبد الحسين شعبان

الاستاذ محمد أوجار (وزير حقوق الانسان – المملكة المغربية)

الاستاذ محمد فائق (وزير الاعلام المصري الاسبق والامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان)

الدكتور أمين مكي مدني (الممثل الاقليمي للمفوض السامي لحقوق الانسان)

الاستاذ بهي الدين حسن (مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان)

الاستاذ حلمي شعراوي (مدير مركز البحوث العربية والافريقية – القاهرة)

الدكتور جورج جبور (نائب في مجلس الشعب السوري – مستشار سابق في رئاسة الجمهورية)

الدكتور حمزة برقاوي (الامين العام لاتحاد الكتّاب والصحفيين الفلسطينيين)

الاستاذ قاسم حول (مخرج سينمائي وفنان مسرحي وصحافي عراقي)

الاستاذة ناهدة الرماح (رائدة المسرح العراقي)

الاستاذ صلاح عمر العلي (وزير الاعلام العراقي الاسبق)

الاستاذ حامد الجبوري (وزير وسفير عراقي سابق)

الاستاذ زيد محمد سعيد كمونة (رجل اعمال عراقي وأحد وجوه العوائل النجفية المعروفة)

الدكتور عصام حافظ الزند (استاذ جامعي "اقتصادي" ومدير مركز تجاري في براغ)

الدكتور صالح الطيار (مستشار قانوني ومحامي سعودي ورئيس مركز الدراسات العربي – الاوربي)

الدكتور محمود عثمان (قيادي ومفكر كردي عراقي)

الدكتورة هدى الخطيب شلق (محامية واستاذة جامعية لبنانية)

الاستاذ عبد الحميد الصائح (شاعر وصحافي عراقي)

الاستاذ عبد الرحمن النعيمي (رئيس جمعية العمل البحرينية)
الاستاذ هاشم شفيق (شاعر وأديب عراقي)
الاستاذ طارق الدليمي (كاتب وصحافي عراقي)
الاستاذ وائل خير (استاذ جامعي لبناني ورئيس مؤسسة حقوق الانسان والحق الانساني)
الاستاذ صلاح بدر الدين (رئيس رابطة كاوه ومنسق جمعيات الصداقة العربية - الكردية)
الدكتورة سبيكة النجار (خبيرة دولية ورئيسة الجمعية البحرينية لحقوق الانسان)
الاستاذ حيدر شعبان (ناشط حقوقي عراقي)
الاستاذ رضا الاعرجي (صحافي وكاتب عراقي)
الاستاذ زهير لطيف (إعلامي تونسي)
الاستاذ ماجد مكي الجميل (صحافي وباحث)
الاستاذة سلام خياط (صحافية وأديبة عراقية)
الاستاذ فاروق صبري (فنان مسرحي عراقي)
الاستاذ علي الجبوري (فنان مسرحي عراقي)
الاستاذ علي رحمن (مؤسس فرقة شعبان المسرحية)

أولاً - استهلال

بقلم المحامي حجاج نائل
المدير التنفيذي للبرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان
اوائل ديسمبر (كانون الاول) ٢٠٠٣ - القاهرة

الشخصية المتواضعة والروحية المتسامحة ،التي طبعت سلوك **الدكتور عبد الحسين شعبان** وميزته إضافة إلى مساهماته الثرية على الصعيد النظري والعملي سواء في الجوانب الفكرية والثقافية أم في الجوانب الحقوقية والمهنية، هي التي جعلت منه "محط احترام جميع أطراف الحركة العربية لحقوق الإنسان". كما ورد في رسالة التحية التي وجهها الأستاذ **محمد فايق** (أمين عام المنظمة و وزير الإعلام المصري الأسبق) الى المؤتمر الحادي عشر للمنظمة الذي انعقد في لندن ٥ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٠٣ .

ولعل هذا الدور المحوري الذي لعبه شعبان طيلة نحو عقدين من الزمان، في ترسيخ قيم ومبادئ حقوق الإنسان، وفي نشر وتعزيز أهمية الوعي بثقافة حقوق الإنسان، ناهيكم عن مساهماته التي تمتد الى اكثر من أربعة عقود من الزمان ، هي التي جعلت منه رمزا لقضية نبيلة كما ورد في كلمة الأستاذ **بهي الدين حسن** مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، في حفل التكريم ، وقدوة رائعة يحظى بتقدير و احترام من جانب مختلف مدارس و تيارات العمل و أجيال حقوق الإنسان كما جاء في تقديم **د.محمد السيد سعيد** لكتاب د. شعبان " الإنسان هو الأصل" ولهذا أضفى د. شعبان على جائزة انشط مناضل لحقوق الإنسان في العالم العربي ووسام ودرع البرنامج قيمة إضافية أعلت من قيمة الجائزة ورفعت من قيمة الاحتفال باليوم العالمي للنشطاء على صعيد العالم العربي، كما هو تقديرنا في البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان ، وكما بيّناه

في حفل التكريم وفي مناسبات أخرى.

ولكي تكتمل صورة عبد الحسين شعبان على صعيد علاقته بالحرف والحق، اللـذان لـم ينفصلا عنه طيلة نشاطه الإبداعي وعمله التنويري وتميزه بربطه الجوانـب الـنظرية بالممارسة الميدانية ، فقد حاولنا تقديم هذا الألبوم التقويمي لعـبد الحسين شعبان ، حيث احتل مساحة واسعة في حركة حقوق الإنسان من أقصـى الوطـن العربـي الى أقصاه وفي المنافي وبلدان المهاجر والغربة من الجامعـات و مراكـز الأبحـاث و الندوات الى ميادين المواجهة و العلاقة مع الضـحايا و المسؤولين، كاتبا ومحاضرا وإعلاميا و وجها مألوفا في الفضائيات وحقوقـيا ناشطا ومدافعا عن قضايا المظلومين خصوصا من الفئات الضعيفة، مـثل الاقليات وحقوق القوميات (المستلبة) والمرأة والطفل والجماعات المهمشة والمعـزولة وبخاصـة مـن الفقراء والكادحين ضد الاستلاب الداخلي والقهر والاسـتبداد من جهة وضد العدوانات والحصارات ومحاولات فرض الاستتباع الخارجـي مـن جهـة أخرى ولم يبخل ان يقدم شعبان استشاراته الى عشرات المـنظمات والجهـات الدولـية والإقليمـية فيما يتعلق بقضايا حقوق الإنسان والمجتمع المدني والحكم الصالح وسبل التربية و التعليم على حقوق الإنسان .

وقد ضرب شعبان مثالا إيجابيا باستمرار حين ربط القول بالفعل دائما ولعـل رفض تجديد رئاسته للمنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا، رغم مناشـدات العديـد من الأوساط بما فيها داخل المؤتمر الحادي عشر، وإصراره علـى التمسك بمبادئ التداولية والتناوبية وضرورة التجديد ورفد المنظمة بدماء جديـدة وطاقات شابة خير دليل على ذلك. ولم يكتف بذلك بل ناشد زملاءه من أعضاء اللجنة التنفيذية ، الذين مضى على وجودهم دورتين بعدم ترشيح أنفسهم لإفساح المجال أمام كفاءات ووجوه جديدة لتتولى المسؤولية ولتحتل موقعها في قـيادة المنظمة، مؤكدا على أهمية العمل من تحت وليس من فوق حسب ، مع ضـرورة اقـتراب قمـة الهرم من قاعدته وأهمية عمل القيادات السابقة ضمن

الجمعية العمومية للمنظمة .

وقـد كتب الصحافي والشاعر **عبد الحميد الصائح** في صحيفة الزمان مشيدا بموقـف ودور الدكـتور شعبان، وبالتقاليد الإيجابية التي حاول ان يرسيها في عمـل المنظمة معتبرا ذلك " درس خارج الدوام الرسمي العربي " وهو عنوان مقالـته، داعيا الآخرين وبخاصة من الحكام الاستفادة من هذه التجربة الغنية ، لـتداول وتناوب المسؤوليات ، لكي لا يقال هذه جمعية فلان أو منظمة فلان أو وطن فلان ، وهو ما أراده شعبان قولا وفعلا .

لقـد أتـاح لنا د. شعبان بعد الانتهاء من أعداد هذا الكتاب ، ان نقوم بجولة سـريعة في مكتبته لاستكمال هذه الصورة القلمية، لعلنا بذلك نسلط الضوء عليه كاتبا وباحثا ومفكرا ، وليس حقوقيا حسب . ورغم انه تردد كثيرا في قبول هذا العـرض وتحفـظ بعد إلحاحنا ، خصوصا وجود هذا الكم الهائل من الكتابات والتقيـيمات حول ما كتبه د. شعبان وما تسلمه من مخاطبات وآراء بخصوص أبحاثـه ودراساته التي تعكس جزءا آخر من شخصيته وتنوع علاقاته ومعارفه وأصـدقائه ، وبالتالـي موقعـه كمثقف عربي مجدد في إطار الحركة الثقافية العربية .

ان مبعث تحفظ شعبان ينطلق من اعتبارات شخصية ، فهو لايريد ان تضفي هذه الكتابة الى نوع من التركيز على ما هو شخصي ، قدر تأكيدها على المُثل والقـيم والمبادئ وهي الاساس ، خصوصاً وانه يعتبر نفسه " مجتهداً " ما زال يخطـأ ويصيب ولا يعتبر تجربته ناجزة لكي يجري تقييمها بالكامل ، ومع ذلك فقـد كـان هو المبادر الى تقديم نقد ذاتي لتجربته الفكرية والسياسية ومراجعة مسـيرتها وأخطائهـا ، و إعادة النظر في الكثير من القناعات على مدى حقبة تاريخـية . وهـو ما بدأه منذ عقد ونصف من الزمان وتوّجه بأمسية في ديوان الكوفة بلندن قبل ما يزيد عن عقد من الزمان (صدرت فيما بعد بكراس بعنوان

: بعـيدا عـن أعيـن الرقيب – محطات بين الثقافة والسياسة) حيث عرض تجربـته بقـراءة ارتجاعـية للماضي ، بما لها و ما عليها بكل جرأة وتواضع ومسؤولية ، واضعا الحقيقة نصب عينيه كما ورد في حديثه في حينها .

لكـن إصرارنا (سواء في البرنامج العربي أو لجنة الاعداد للاحتفال بتكريم الدكـتور شـعبان وإصـدار كـتاب عنه) على التنقيب في أوراق شعبان كان يسـتهدف خدمـة للقـارئ وانتصـارا للحقـيقة ، رغم ان الكثير من الأوراق والتقيـيمات والكتابات تم وضع اليد عليها ومصادرتها من قبل الأجهزة الأمنية في العراق بعد مغادرته الى المنفى ، عام ١٩٨٠ كما ضاع الكثير منها خلال وجوده في كردستان العراق ١٩٨٢ – ١٩٨٣ وبخاصة بعد أحداث بشتاشان أو خلال تنقلاته في المنافي بين دمشق وبيروت و براغ قبل ان يستقر في لندن مطلـع التسـعينات ، لذلـك نسعى لتقديم باقة ملونة لبعض الكتابات والابحاث والأنشـطة بيـنها لرموز الثقافة والأدب والسياسة والإعلام والقانون في نزهة فكرية لحديقة الدكتور شعبان الأدبية والثقافية والحقوقية.

ان إطلاق يدنا للتفتيش في أكداس الكتب والأوراق والملفات والرسائل ، هو الـذي مكنّـنا من ان نقدم للقراء هذه الحصيلة السريعة، التي قال الدكتور **كمال مغيـث** في تقديم الدكتور شعبان في حفل التكريم في القاهرة، انه جهد موسوعي بهـذا القدر من التنوع والسعة يحتاج الى تخصصات لمتابعته والى اطروحات ودراسـات أكاديمية مستقلة لتقويمه ، وهو ما يأمل د. مغيث ان يتفرغ له كتاب وباحـثون في جامعة بغداد أو غيرها من الجامعات العربية لتدوينه وتأطيره في إطار كتابة سيرة فكرية وحقوقية للدكتور شعبان .

ولعل تلك الفكرة اختلطت بفكرة المفكر السوري الدكتور جورج جبور الذي قـال " هـل سنشهدُ في يوم قريب (ان شاء الله) طالباً من النجف يجعل همّه العلمـي، دراسـة فكـر ابن كبير من ابنائها ... يتابعُ قلق عبد الحسين شعبان

واطمئنانه في مسقط رأسه وفي عواصم العالم ، التي عرفته طالباً وباحثاً ولاجئاً واديــباً ومفكراً ، مرتاحاً الى مكانته ... يدخل الى قلبه ليكتشف ذلك الغنى في انشــغاله بحقــوق الانســان وحقــوق الامة وحقوق الجواهري العملاق ودولة الشعر ... "

ان هــذه الاســتعادات والاقــتطاعات لمقــالات وأبحاث ودراسات لا تكفي لاعطاء د. شعبان حقه ، لكنها على الأقل تعطي صورة قلمية أولية لنشاط مبدع وشخصية مميزة ومفكر مجدد، وإنسان متواضع ، وتلك بعض سماته . ويسرني ان أقدم هذا الكتاب بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان .

ثانياً – وقائع حفل التكريم (كلمات وتحايا)

١. محمد فائق

وزير الاعلام المصري الاسبق

و الامين العام للمنظمة **العربية لحقوق الانسان**

د.عبد الحسين شعبان

فارس من فرسان الحرية و الديمقراطية و **خبير و حجة** في حقوق الانسان

الاخوات و الاخوة الاعزاء . . .

اليوم نحتفل بفارس من فرسان الحرية و الديمقراطية و حقوق الإنسان نحتفل بالأخ و الصديق العزيز الدكتور عبد الحسين شعبان . نحتفل بهذا الفارس في يوم تنتهك فيه حقوق البشرية كلها بالعدوان الأمريكي على العراق ، خارج الشرعية الدولية و انتهاكاً للقانون الدولي و الأعراف الدولية، و تحدياً للرأي العام الدولي الذي يرفض هذا العدوان و يدينه في كل أنحاء الدنيا مستنكراً هذه الحرب غير المبررة لا قانوناً و لا أخلاقياً و لا منطقياً .

و نحن نكرم هذا الفارس من العراق ، فنحن نكرم الشعب العراقي كله في هذا الوقت العصيب، و لن نجد خير من عبد الحسين شعبان لنكرم به هذا الشعب في محنته القاسية .

وعندما يندمج عبد الحسين شعبان مع بلند الحيدري ، فكراً و وجداناً و شعراً و يشغل مكانه في رئاسة فرع المنظمة العربية لحقوق الانسان في المملكة المتحدة ، وعندما ينصهر مع الجواهري ويذوب في أشعاره و يتوحد مع أفكاره ، كان يلتقي مع الشاعرين الكبيرين في إعلاء قيمة الانسان وإطلاق

طاقاته في ظل الحرية التي عشقها و نذر حياته لها كما يلتقي معهما في الحنين لوطنه و عائلته و ناسه في أرض الرافدين .

ذلك الحنين الذي إرتقى الى عشق بلا حدود ، و كان هذا ما جذب عبد الحسين بقـــوة الى هذين الشاعرين ، و كان حزنه على رحيلهما شديداً حتى أنني خشيت عليه ، فهذه ضريبة يدفعها الأوفياء .

و لا يكتفـــي عـــبد الحسين بالتحلق في الشعر و الخيال و الوجدان ، و لكنه يـــترجم ذلـــك كله الى فعل و موقف دائماً بروح الفارس في شدة العزم و قدرة الحسم و رقة المعاملة و دماثة الخلق .

فهـــو سياسي قدير يجمع بين قدرة التحليل و شجاعة الموقف ، و هو كاتب مـــتعدد المواهب له العديد من المؤلفات التي تكشف عن ثقافة واسعة و مواهب مـــتعددة و هـــو القانوني الذي يعرف طريق الحق ، و في ظلام الأزمات تجده دوماً في بقعة الضوء التي يكتشفها بالامساك بتلابيب الحقائق .

و إســـمحوا لي ان اعبر عن سعادتي البالغة لتكريم عبد الحسين شعبان ، أولاً : لأنه يستحق هذا التكريم بجدارة ، بل أنه يرفع قيمة هذا التكريم .

و ثانـــياً : لأنـــنا في المنظمة العربية لحقوق الانسان نعتبر أن لنا نصيب في هذا التكريم ، فعبد الحسين شعبان هو أحد قيادات المنظمة الأوفياء و أحد رجالاتها الذين نعـــتز بهـــم كثيراً . و هو زميل نضال وكفاح من أجل النهوض بحقوق الانسان لم يتأخر يوماً عن واجب و لم يلجأ إليه مظلوم إلا ووقف معه على ظالمه.

و قد أصبح عبد الحسين شعبان خبيراً و حجة في حقوق الانسان و عندما استخدم كـــل مواهـــبه كفارس و أديب و سياسي و قانوني ، كما استخدم رحلته الطويلة التي بدأها من النجف الأشرف و عبر خلالها منظومة الفكر الاشتراكي و ختمها كرائد من رواد حقـــوق الإنسان ، استخدم كل ذلك في بلورة منهج يعتمد على المشترك الإنساني للـــثقافات و الحضـــارات يستطيع خلاله من يتفقون معه و من يختلفون معه كذلك أن يجدوا فيه دعوة للنقاش و التفاهم بدلاً من الشقاق والتنازع.

٢. بهي الدين حسن

رئيس مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان

فـــي تكـــريم عبد الحسين شعبان الرمز والقضية أود أن أعرب عن امتناني لدعوتـــي للمشـــاركة في احتفالية البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان باليوم العالمـــي للمدافعيـــن عن حقوق الإنسان، وأن اشارك في تكريم الحقوقي البارز والصديق العزيز والمفكر العراقي عبد الحسين شعبان.

لا يخالجنـــي الشـــك فـــي أن اختيار عبد الحسين للتكريم في هذه المناسبة- والذي يصادف نفس يوم الهجوم الأمريكي على العراق- يشكل رسالة واضحة تجسد التضامن على أسس أخلاقية ومبدئية مع الشعب العراقي، الذي يواجه في آن واحد قهر وطغيان نظامه السياسي، وظلم الخارج ممثلاً في حصار جائر لم يعـــرف له التاريخ مثيلاً، وحرباً عدوانية تديرها الولايات المتحدة في تحدٍ سافر للشرعة الدولية ولكل القيم والأعراف الإنسانية.

لقـــد وقع الشعب العراقي على مدى العقود الأخيرة ضحية لانتهاكات جسيمة بفضـــل طغـــيان نظامـــه السياسي الذي ورط شعبه في حربين خارجيتين ضد الكويـــت وإيران، وفي حروب داخلية دفع ثمنها آلاف الآلاف من أبنائه، وقادت إلـــى الهجرة القسرية للملايين منهم، ومهدت الطريق لأن يصبح العراق وشعبه هدفـــاً للتنكيل والتدمير بذرائع شتى، أجادت الإدارة الأمريكية توظيفها في خدمة مشـــروعها الإمـــبراطوري، ومن أجل استكمال هيمنتها المباشرة على المنطقة وعلى ثرواتها.

بكـــل أســـف فـــإن وقوع الشعب العراقي ضحية بين سندان طغيان الداخل ومطـــرقة القهر الخارجي كان مدعاة لعجز أقسام عديدة النخب السياسية العربية

بـــل وبعـــض الحقوقيين العرب، عن بلورة متماسكة على أسس أخلاقية تنتصر لحقوق الشعب العراقي.

ولكن عبد الحسين شعبان ظل في طليعة الديمقراطيين والحقوقيين في العالم العربـــي، التي تتشبث ببناء موقف منسجم على أسس أخلاقية للدفاع عن حقوق الشـــعب العراقـــي، يـــنطلق من رفض المفاضلة بين طغيان الداخل والخارج، ويتأسس على ضرورة التصدي بصرامة لكافة المصادر والأطراف التي تتحمل المسئولية عن الانتهاكات الإجرامية التي يتعرض لها الشعب العراقي.

والمـــتابع للإســـهامات الفكـــرية لعبد الحسين شعبان وكذلك لمواقفه العملية يستطيع أن يدرك بيسر، أن مصالح وحقوق الشعب العراقي سمت لديه فوق أي اعتبارات أو انحيازات سياسية أو أيديولوجية أو حسابات لحظة سياسية بعينيها.

لقـــد أتخـــذ عـــبد الحســـين موقفاً لا يلين من البنية الاستبدادية لنظام الحكم والجـــرائم المرتكـــبة في ظلها. ولم يقف توقه لخلاص شعبة من طغيان الداخل حـــائلاً دون التصـــدي بصلابة للانتهاكات الأمريكية للحقوق الجماعية والفردية للشعب العراقي.

ولم يمنعه تطلعه لعراق موحد من أن يقف باستقامة ومبدئية مع حقوق كافة الجماعـــات العرقية والدينية التي يتشكل منها الشعب العراقي، متيقناً أن إعمال حقـــوق المواطـــنة وضمان حقوق الجماعات المختلفة دون تمييز، هو المدخل الأساســـي لضـــمان تعزيـــز وحدة الشعب العراقي، وأن تجاهل حقوق الأقليات والجماعات القومية غير العربية، يشكل افضل مناخ لتأجيج النزعات الإنفصالية وتفكيك الوطن وجعله هدفاً مستباحاً للأطماع الخارجية.

ويقدم عبد الحسين شعبان- عبر مواقفه ومساهماته الفكرية- نموذجاً للمثقف والمفكـــر والمناضـــل الحقوقي العربي الرافض لأن يكون تلاعب بعض الدول الكـــبرى بحقوق الإنسان والديمقراطية مسوّغاً للنكوص عن النضال الديمقراطي أو التحلل من الالتزام بمبادئ حقوق الإنسان.

وما أحوجنا إلى هذه النوعية من المناضلين والمفكرين الذين يملكون بصيرة لا تتشــوش والــتزاماً لا يلين، يمكنهما دوماً من اتخاذ الموقف المبدئي والعملي الــذي ينتصر لحقوق الشعوب وبرفض المقايضة عليها، وينطلق من أن الوطن لا ينفصــل عــن مواطنيه، وأن تحرير وتقدم ونهوض الأوطان رهن بتحرير الشعوب، وأن مواجهة ظلم الخارج لا تنفصل عن التصدي لطغيان الداخل.

ربمــا كانــت تلك هي أبرز المعاني التي ينبغي أن نتأملها الآن بتمعن، في المســيرة الكفاحية لعبد الحسين شعبان، من أجل إنقاد شعب العراق من طغيان الداخل والخارج في آن واحد .

٣. حلمي شعراوي

مفكر مصري ورئيس مركز البحوث العربية – القاهرة

عبد الحسين شعبان ومن حقوقه فيض المحبة

ماذا يمكن أن نكتب ونحن تحت نيران المدافع الأمريكية؟

تساءلت وأنا أشاغل بداية الكتابة لكلمات قليلة عن عبد الحسين شعبان؛ ذلك الإنسان، العراقي العربي العالمي، فلم أجد إلا بيت شعر "للجواهري" شغل "عبد الحسين شعبان في أكثر من موقع بين دراسته عن "الجواهري" نفسه، وجهده الخلاق حول قوانين الجنسية والهوية والمواطنة، إذ يكرر عن الشاعر قوله.

أنا العراق، لسان قلبه، ودمي **** فراتُه وكياني منه أشطار**

لقد سعدت بمعرفة عبد الحسين شعبان، منذ فرض عليّ أدبه وشفافيته مزيداً من الاقتراب، لاكتشف فيه، هذا التكامل الإنساني الذي لم يتوقف أثره عند ملامح الشخصية الرقيقة المبدعة، ولكنه يمتد إلى منهجه الفكري، والتزاماته الوطنية والقومية التي تستغرق حياته.

وأصارحكم أنـي دهشت من هذا القانوني الحقوقي، يجمع ذلك إلى جانب نزوع أدبي فني، وفكر نقدي حي، وممارسة سياسية ملتزمة ومتميزة. يمتد بكل ذلك من تراث النجف الديني والشعري، إلى الحقوق الديمقراطية في بغداد، إلى قضايا التنوع والوحدة الممتدة من البصرة إلى أربيل لتكوّن العراق التاريخي والحضاري العظيم... وتتيح هذه المنهجية لعبد الحسين شعبان أن يمضي بها لرؤية الصراع العربي الصهيوني، وانتفاضة الشعب الفلسطيني البطل، وليربط ذلك بالخلل القائم في النزعات الأمريكية الإمبريالية للهيمنة، باسم مواجهة

الإرهـــاب تارة، وباسم الصراع الحضاري البرئ منهم تارة أخرى، وكأن عبد الحســين شعبان يرى منذ كتب عن "الصراع الأيديولوجي في العلاقات الدولية" عام ١٩٨٥، حتى كتابته عن "الإسلام والإرهاب الدولي" عام ٢٠٠٢، كأنه يرى بعينـــيه ويلمـــس بـــيده ما يجري الآن، من بغداد حتى القدس، بل ومن الخليج للمحيط، إن شاء العرب أن يتعرفوا على خارطة مصائبهم الحقيقية!

وعبد الحسين شعبان، في كل ذلك، ليس فقط القانوني الحقوقي الحرفي، لكنه أيضـــاً المـــثقف، المؤرخ، والسوسيولوجي، الديمقراطي، الملتزم بأنشطة حقوق الإنســـان الوطنـــية والقومية والعالمية. ويعكس كل ذلك بمفهوم متكامل للثقافة والحضـــارة، يقـــرأ به التراث في عمله عن "الإسلام وحقوق الإنسان" ليكشف الكثـــير عـــن طـــبائع جغرافية الإسلام وأزمنة الإسلام، وتيارات الإسلام، وهو القـــارئ الـــنقدي للتاريخ السياسي في المنطقة العربية، متأملاً تراث الناصرية والبعـــث، ومواقـــف القومـــية والماركسية، وقضايا الإصلاحية والتطرف على الجبهة الإسلامية.

ولا يتوقف عبد الحسين شعبان عند التفكير والنقد، ولكنه يتحول عند مقتضى الحال إلى ممارس لا يهدأ، دفاعاً عن قضاياه في المحافل الدولية والقومية، ليس فقـــط كمـــنظم لنشطاء حقوق الإنسان العرب خارج حدود الوطن منذ خروجه مضـــطراً مـــن العـــراق، ولكـــنه أيضاً يتحرك في قلب الوطن العربي مشرقاً ومغـــرباً، من المنظمة العربية لحقوق الإنسان، إلى اتحاد المحامين العرب إلى عشرات التنظيمات الحقوقية والثقافية هنا وهنالك.

ولكـــن دعوني أتوقف من بين كل ذلك عند المحطة التي التقيته فيها بحميمية الصـــديق وعمـــق المصـــداقية للموقف القومي والنضالي، وكان ذلك في إطار حـــركة دعـــم قـــرار الأمم المتحدة ٣٣٧٩، حول اعتبار الصهيونية وجهاً آخر للعنصرية، وقد كان جهده لدفع القضية في مختلف الساحات، وبالتعاون الصادق مع كل المهتمين بها عنصراً أساسياً في أن تصبح هذه القضية على رأس جدول

الأعمال الشعبي بل والحكومي في مؤتمر ديربان ضد العنصرية والتعصب عام ٢٠٠١. وأعــترف أن العمل معه في هذا المجال يظل ثراء للقضية وكنزاً من المودة.

ويظـل عـبد الحسـين شعبان في النهاية، ذلك الإنسان، الذي لا تشغله فقط همـوم الوطـن الذي ننشغل بها معه؛ وهو تحت النيران الأمريكية، ولكنه وهو يكتـب "مـن هـو العراقي" لا يجيب فقط ببحثه المتميز عن تناقضات قوانين الجنسـية، ولكـنه يجيـب في أكثر من عمل ما يكشف عن طبيعة عبد الحسين شـعبان نفسـه، تلـك الطبيعة المبدعة التي غاصت في شعر "الجواهري" كما غاصـت فـي طـرائف ذلك الكاتب العراقي الساخر اللاذع "شمران الياسري المعروف بـ"أبو كاطع."

ولا يسـعني هـنا إلاّ أن أنقل عن "عبد الحسين شعبان" ما أهديه له في هذه المناسـبة، وهو قوله: "إن للمبدع حقوقاً إنسانية.. في مزيد من الحب والمودة.. تدفع عنه ظلم الواقع.. والمواقع."

تحيه له ولشعب العراق المناضل

٤. الدكتور نظام عساف

مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان

تكريم الدكتور شعبان هو تكريم لحملة مصابيح الفكر وقناديل الابداع

بمناسبة اليوم العالمي لنشطاء حقوق الإنسان، نتوجه بالتحية والتقدير للدكتور عبد الحسين شعبان مهنئين له اختياره للتكريم في هذا العام من قبل البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان.

إننا إذ نعبر عن اعتزازنا بهذا التكريم للدكتور عبد الحسين شعبان باعتباره ناشطاً فاعلاً في مجال حقوق الإنسان دولياً وعربياً، فإننا أيضاً نشيد بجهوده الكبيرة في مجال نشر ثقافة حقوق الإنسان في العالم العربي الكبير، وفي الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية، ناهيك عن نشاطاته الفكرية في فضح الطبيعة العنصرية للصهيونية العالمية.

لقد دأب البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان منذ سنوات عدة على الاحتفال بهذه المناسبة وتكريم نشطاء حقوق الإنسان، فإننا نرى في استمرار هذه السنّة الحميدة حرصاً شديداً على تشجيع النشطاء والمتميزين في ميدان الدفاع عن حقوق الإنسان والشعوب ونشر ثقافتها في وطننا العربي الكبير.

إننا في مركز عمان لحقوق الإنسان نعتبر أن تكريم الدكتور عبد الحسين شعبان هو بمثابة تكريم للشعب العراقي المجيد وللمفكرين العراقيين والعرب اللصقيين بهموم شعوبهم وأمتهم من المحيط إلى الخليج، وهو في الوقت ذاته تكريماً لكل الذين يدافعون عن حقوق الشعب الفلسطيني ويفضحون ممارسات الاحتلال الصهيوني وجرائمه في مختلف المحافل الدولية، وفي هذا المجال نستذكر إسهامات الدكتور عبد الحسين شعبان في التحضير الفكري للمؤتمر

العالمي لمناهضة العنصرية الذي عقد في ديربان قبل عامين ، فقد اسهم بفعالية فـي صـياغة وثيقة عمان التي اعتمدت فيما يخص القضية الفلسطينية كأساس للوثائق التي صدرت لاحقاً في طهران ونيبال ومن ثم في ديربان.

إن تكـريم الدكتور عبد الحسين شعبان هو تكريم أيضاً لحملة مصابيح الفكر النـير وقـناديل الإبـداع فـي هذا الزمن الذي ترتفع فيه قامات نشطاء حقوق الإنسان غير القابلة للانحناء.

فقـد أنشغل المفكر العربي والمستشار القانوني الدكتور عبد الحسين شعبان طيلة ثلاثة عقود من الزمن في رفد المكتبة العربية بعشرات المؤلفات والأبحاث والدراسات والمقالات في مجالات الفكر والسياسة والقانون وحقوق الإنسان.

أيها الحضور الكريم

إننا في الوقت الذي نظهر فيه عميق الامتنان ومشاعر الافتخار بأن الدكتور عبد الحسين شعبان الذي تكرمونه اليوم ، هو واحد من نخبة متميزة في مجلس الأمـناء الذي يُشرف على عمل مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان، فإننا في ذات الوقـت نستشـعر كبر المسؤولية الملقاة على مؤسستنا في مواصلة العمل الـدؤوب فـي نشر ثقافة حقوق الإنسان وتعزيزها وحمايتها من خلال التعاون المشترك مع كافة مؤسسات حقوق الإنسان في مشرق العالم العربي ومغربه.

وأخيراً نتمنى من القلب للصديق العزيز الدكتور عبد الحسين شعبان موفور الصحة والعافية واثقين من مواصلة إسهاماته في تعزيز الحركة العربية لحقوق الإنسـان وتطويـرها، شاكرين للبرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان وللأخ العزيـز الحجاج نايل جهوده النبيلة في تكريس الاحتفال باليوم العالمي لنشطاء حقـوق الإنسـان، متمنيـن له الـنجاح والـتقدم في الدفاع عن حقوق الإنسان واحترامها.

تحية للأخ و الصديق العزيز الدكتور عبد الحسين شعبان و تهنئة له من القلب .
و تحـية و تقديـر لبرنامج نشطاء حقوق الإنسان و على رأسه الأخ العزيز

حجــاج نـــايل الـــذي يرسي بهذا التكريم قاعدة حميدة لتكريم رواد فكر حقوق الإنسان.

٥. الدكتور صالح بكر الطيار

رئيس مركز الدراسات العربي – الاوربي (باريس)

الدكتور شعبان ظاهرة انسانية وسفير دائم

يتحدث بتفويض من ضميره ويكتب تقاريره الى الشارع العربي

السادة الأفاضل الحضور سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

أشـعر الـيوم بسـعادة بالغة وفخر كبير وأنا أحتفي معكم بشخصية عربية مـرموقة وبفكر إنساني راق وبعالم أمضى حياته في البحث الموضوعي وآثر العمـل العام على العمل الشخصي فنال إحترام الجميع وأصبحت مؤلفاته منارة يهتدى بها كل باحث.

درس القانون وأختص بمجال حقوق الإنسان وكانت له مواقفه المشهودة في هذا المجال، عرفته قانوني بارع ومناضل في مجال حقوق الإنسان لا يبالي في الحـق لومـة لائم وكاتب له مؤلفاته الموضوعية. كان ومازال همه وطنه بكل هومـه وقضـاياه لا ينتظر في ذلك عائداً ولا يسعى إلى منصبٍ ، جاعلاً من صـوته وقلمه سيفاً للدفاع عن كل ما هو عربي. إنه ظاهة إنسانية قلماً تتكرر. إنه الأخ والصديق الدكتور عبد الحسين شعبان.

واذا كـان مـن تواجـد مؤثر لمثل هذه الشخصية بكيانها وكينونتها العربية داخـل المجتمعات الدولية ، فهي رسالة إلى العالم أجمع ليعرف الثقافة العربية وأصولها. انه سفير دائم في هذه المجتمعات يتكلم بناء على تفويض من ضميره الحر ويرفع تقاريره إلى الشارع العربي متمثلة في مؤلفاته ومقالات طالما كان لهـا حضورها في إثراء الوعي السياسي لدى قارئها فنال عن ذلك من الجوائز أغلاها وهي جائزة التقدير والاحترام من أبناء وطنه العربي.

ونحـــن الـــيوم نكـــرم الدكتور عبد الحسين شعبان علينا أن نتذكر أن أمتنا العربـــية بحاجـــة دائمة إلى مثل هؤلاء الذين قرروا أن يعملوا من أجل الصالح العـــام. والذيـــن أثروا فكرهم من النهج العربي فأصبحوا قادرين على مخاطبة كافة الثقافات العالمية.

ومن هذا المنطلق أوجه رسالة إلى المسؤولين عن إعداد شباب العرب اليوم وأقـــول لهـــم إذا كان من مهام في المراحل الحالية والمقبلة فأهمها الإلتفات إلى هؤلاء الشباب من أجل ألا تمر علينا الظواهر العربية الناجحة مرور الكرام ولا تـــتكرر ، اذ يجب علينا أن نقدم هذه التجارب إليهم حتى يحتذي الشباب العربي حذو هذه الشخصيات ليظل الفكر الإنساني أحد ثروات هذه الامة.

وكـــم نحـــن بحاجة اليوم لأناس يفنون حياتهم في سبيل الدفاع عن مقومات الأمـــة العربية التي يحاول البعض أن ينال منها ولن يستطع طالما تصدت لهم الإرادة العربية الصادقة المتمثلة في خيرة أبناء الوطن العربي.

ولصـــاحب تكـــريم اليوم أوجه كلامي وأقول لك.. إن كل ما تملكه اليوم من علم وخـــبرة كـــان نتاج كفاحك وجهدك لهو أمانة حملتها لك أمتك العربية وليكن اليوم هو بدايـــة توصيل هذه الأمانة بأن نكون لنا من الأجيال القادمة صفوة تضع فيها خلاصة تجربـــتك وثمرة علمك وكم أتمنى أن تصبح كل أيامنا تكريماً لكل من يستحق التكريم في أمتنا العربية التي طالما علّمت باقي الأمم وأخذوا عنها.

مـــن لسان عربي حر أقول شكراً لك على ما تقوم به وما قمت، علّمت وأجتهدت، وزرعت فأنبت اليوم من صفوة الرموز العربية كرمت ، فهنيأ لك ما أثمرت...

وختاماً.. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ... **بسم الله الرحمن الرحيم**

ربـــنا لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذيـــن مـــن قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، وأعف عنا وأغفر لنا وأرحمنا أنت مولانا فأنصرنا على القوم الكافرين.

أسأل الله العلي القدير أن يوفقنا جميعاً لنصرة ورفعة قوميتنا العربية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦. جلال الطالباني

الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني السليمانية – كردستان العراق

عبد الحسين شعبان صديق عزيز لشعبنا الكردي و مناضل من أجل السلم و الديمقراطية

الاخ الاستاذ حجاج نايل المحامي – مدير البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان المحترم

الاخ العزيز الاستاذ محمد فايق – الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان المحترم

الأخ العزيز الصديق الدكتور عبد الحسين شعبان المحترم

الأخوة و السادة المحتفلون

تحية طيبة

يسعدني أن أحييكم بمناسبة احتفالكم باليوم العالمي للمدافعين عن حقوق الانسان. و يكتسب احتفالكم هذا أهمية خاصة بالنسبة لنا لكونكم تكرمون صديقاً عزيزاً لشعبنا الكردي و مناضلاً من أجل السلم و الديمقراطية و حقوق الانسان ، ليس في العراق فحسب بل في العالم العربي و على المستوى العالمي و أعني بذلك الدكتور عبد الحسين شعبان .

لقد عرفنا الدكتور شعبان منذ عقود من الزمان كاتباً و ناشطاً و مناضلاً ثابتاً ضد الدكتاتورية و باحثاً أكاديمياً مجتهداً و مجدداً ، تمّيز منذ وقت مبكر بآرائه و مواقفه الواضحة و الجريئة من القضية الكردية ، حيث كان داعية باستمرار لنصرة الشعب الكردي و حقه في تقرير مصيره و في احترام خياراته الحرة في الفيدرالية ، مجسّداً بصورة فعلية و حقيقية إيمانه بالأخوة

العربية – الكردية .

و فـــي مواقفـــه تلك كان يعبر عن المواقف المبدئية الأصيلة للأخوة العرب التقدميـــن الذيـــن انحـــازوا الى جانب شعبنا و حقوقه ضد الارهاب و القمع و حملات الابادة الشوفينية.

إن تكـــريم الاســـتاذ عـــبد الحسين شعبان هو تكريم للرأي الحر و الموقف الشـــجاع والمناصر الحقيقي لحقوق الانسان و لحق جميع المظلومين أينما كانوا ، و هـــو اعتراف مشرف من جانبكم لجهد و دور يستحقه و لابد للمناضلين أن يكافئوا و يكرموا في حياتهم .

إن خلاصـــنا مـــن الديكتاتورية و كابوس الاستبداد الطويل الأمد و استعادة حـــرية وطنـــنا و شعبنا و سيادته ، سيساهم في بناء و تدعيم مؤسسات مستقلة للمجـــتمع المدني وجمعيات حقوق الانسان الكردي و العربي و على المستوى العراقـــي و ســـوف تـــتوفر فرص طيبة لتوطيد علاقاتنا بأشقائنا العرب و في المحـــيط الاقليمـــي لـــتعزيز و تطويـــر تجربتنا الديمقراطية الفتية لما فيه خير الانســـان و حقوقه و كرامته بغض النظر عن عرقه و دينه وجنسه و طائفته و اتجاهه السياسي و انحداره الاجتماعي .

نحييكم مرة اخرى و نهنئ الدكتور شعبان على الوسام الذي يستحقه و على الجائزة التكريمية التي ينالها .

نتمـــنى أن نلقـــاكم في ربوع كردستان العراق و هي تنعم بالسلام و الأمن والطمأنينة ، لكي نكرم فيها مبدعينا و المدافعين عن حقوق شعبنا و مواطنينا و عن الحق الانساني أينما كان .

تقبلوا فائق التحيات و السلام .

أذار (مارس) ٢٠٠٣

• ألقى الاستاذ حازم اليوسفي عضو قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني وممثله في القاهرة ، كلمة الاستاذ جلال الطالباني.

٧. ناهدة الرماح

سيدة المسرح العراقي و إحدى رائدات المسرح العربي

أقل ما نقوم به هو منحه هذا الوسام

ستكون حقوق الإنسان بخير طالما هناك أشخاصا مثل عبد الحسين شعبان

كنت انتظر مثل هذه المناسبة، لكي أردّ جزءاً من الجميل، فالرجل هو المبادر دائما و هو الذي ظل معطاءاً رغم كل الظروف و الأوضاع، فقد كان يفيض عطاءه ليشمل الأبعدين فما بالك بالمقربيين و الأصدقاء، الذين يشعر إزاءهم بإلتزامات تكاد تكون صارمة يضعها هو على نفسه.

الدكتور حسين شعبان يمثل عالما خاصا من الوفاء و حب الناس و النزعة الإنسانية . لا ينسى صديقا. و من يلجأ اليه لايردّه. من يصاب بأزمة أول من يفكر به، و لا أريد التعميم فقد لجأت اليه في مطلع الثمانينات ووقف معي و حاول مساعدتي. وحين كان البعض يتناساني أقام لي حفلا تكريميا دعا اليه نخبة من المثقفين و الأصدقاء و الأهل.

ربطتني صداقة حميمة وقوية بالدكتور حسين شعبان. و عرفت صلته بعائلته و كيف يتحرق قلبه لمساعدتهم سواء أخته سلمى و أبنائها أو والدته الحاجه أو أخوه حيدر الذي كان أسيراً في ايران في الثمانينات و كيف استطاع انتشاله في مطلع التسعينات و ايصاله الى لندن، و أخته سميرة و أولادها. عندما كنت في لندن و كان هو في دمشق و كانت العلاقات مقطوعة مع العراق، كان يطلب مني ان اتصل بوالدته، و اتفقنا على مهاتفتها باعتباري معلمة لفرح ابنة اخته و أكنيه " بالحجي" .عندما التقيت مع والدته بعد نحو ٢٠ سنه، استذكرت معها تلك الأيام القاسية و كان هو يزداد اشراقا كلما تذكرنا تلك الأحداث و المواقف.

لا أبـــالغ اذا قلـــت إن عبد الحسين شعبان هو من ابرز المثقفين العراقيين، خصوصـــا لجهة مزجه بين الثقافة كنظرية و بينها كممارسة. لقد أغنى المكتبة العربـــية بكتـــب و مؤلفات قاربت ٣٠ كتابا في موضوعات شتى من القانون و الأيديولوجيا الى الإسلام و حقوق الإنسان و الصهيونية و الأدب و الثقافة.

ما ان ينتهي من كتاب، حتى يفكر بآخر و ربما يكون قد بدأ به. ليس هذا و حسب بل هو دائم النشاط و الحيوية، ففي فترة عمله السياسي كوّن له و للحركة الوطنـــية و اليسارية رصيدا لدى قيادات و حركات و تيارات مختلفة. ومع ذلك فـــان الاستغراق في الأعمال السياسية اليومية كاد ان يخسرنا مفكرا و حقوقيا و باحثا مهما.

و لذلـــك اعتقد ان افضل شيء عمله هو ابتعاده عن النشاط السياسي المباشر خصوصـــا بعـــد ازدحـــام السياسة بما هو طارئ و ليس بمستوى المسؤولية و الجدارة. اما توجهه في العقدين الماضيين الى العمل الحقوقي و الفكري ، فإنه كـــان عيـــن الصـــواب و قد ساهم بشكل فعال في إغناء هذا الميدان الذي نحن بـــأمس الحاجـــة اليه و ساعد كثيرين و أنقذ كثيرين و أنا شخصيا على اطلاع بذلك.

أذكـــر مـــرة انه كان مريضا و كان متألما خصوصا عند هياج قرحة قديمة ظـــل يعاني منها، لكنه لم يدّخر وسعا في تقديم العون الى الآخرين حين يلجؤا إليه أو يطلبوا المساعدة منه او يشعر هو بحاجتهم إليه. و فعل الأمر مرات و مرات، حتى إن البعض اعتبر ذلك مبالغة على حساب نفسه، ولكنه يظل سعيدا في تقديم مساعدته للآخرين و المحتاجين إليها.

ولا أنســـى قـــراره بالذهاب الى كردستان رغم مرضه، إذ كان يقول لي لا يمكـــن أن أكون بعيدا. إن ذلك أمر غير عادل حتى وان لم اكن مقتنعاً. أعتقد انـــه من الشخصيات التي كانت في كل الظروف و الأحوال و المصاعب معتدة بنفسها و لكن دون غرور، فهو شجاع في رأيه و شجاع في موقفه و شجاع في

الحـــق. و قـــد أكسبته ثقافته القانونية و نزوعه الى العدالة مثل هذه القدرة في الدفاع عن الحق و هو أحد مصادر قوته.

و رغـــم اعتداده الشديد بنفسه فهو متواضع، بل كثير التواضع و ذلك إحدى سماته الإيجابية البارزة.

رغم اختلافاته مع آخرين فقد كان يمتاز بعفة اللسان كما يمتاز بكرم وسخاء معروفيـــن. انــــه صـــــديق صادق و يقف أيام المحن. اشعر أحيانا و أنا أفكر بالصــــداقة، ان وجـــود أصدقاء لي مثل حسين شعبان " أبو ياسر " هو ضمانة شخصـــية. فهـــو وقت الشدة ووقت الضيق خصوصا في هذه الأزمان الكئيبة البائســـة وفي ما لاقيناه في المنافي و الغربة من صدود و جحود و أنانية. و أقولها بالفم الملآن بالتنكر و الإساءة.

لا أنســـى يوم أقام لي حفلة مصغرة و لكنها كبيرة المعنى في بيته. و كيف قدمنـــي كأكبر فنانة مسرحية عراقية بل رائدة من رواد المسرح العربي. كيف استحضـــر أعمالي و أعمال فرقة مسرح الفن الحديث. كيف تذكر اول فلم لي "مـــن المســـؤول " الذي اخرج و عرض في عام ١٩٥٧.كان حضور عدد من الشخصـــيات العربـــية مصدر اعتزاز لي. كان يفعل ذلك دون تكلف و بعفوية نادرة و كأن الأمر من طبيعة الأشياء.

لـــم ينس صديقا او رائدا ممن جمعته معهم علاقة او صداقة إلا و شارك و بـــادر في إعلاء شأنه و في رد جزء من حقيقة عطائه و إبداعه. أقام عدداً من الفعالـــيات الثقافية تكريما للثقافة و المثقفين بينها تكريم الجواهري الكبير و في حـــياته و تكـــريم "ابوكـــاطع" - شمران الياسري و تكريم حسين جميل نقيب المحاميـــن. انــــه مـــن النخـــبة ويشعر باعتزاز النخب الفكرية و الثقافية، التي يحـــترمها و يقدرها و علاقته متميزة بمظفر النواب و سعدي يوسف و صلاح نـــيازي ... لا تمر مناسبة دون الاستشهاد بهم و بشعرهم و تجربتهم الريادية. وكذلـــك عـــبدالوهاب البياتـــي و بلـــند الحيدري. ولا أنسى علاقته المتميزة

بعبدالطـيف الـراوي و غضبان السعد و هادي العلوي. و هولاء جميعا كتب عنهم، مثلما كتب عن رجال دين مثل السيد باقر الصدر و السيد مصطفى جمال الدين، خصوصا نتاجاتهما الفكرية و الإبداعية.

لا أنسى أيضا رعايته للفنانة زينب زميلتي التي كانت دائما تتذكره بالخير، وظل علـى علاقة طيبة معها و يزورها كلما زار السويد. نقل لي أحد الأصدقاء الفنانين، الذين لمعوا في السماء العربية، كيف ان شعبان وقف الى جانبه و سعى في الحصول له على جواز سفر يمني في حين أدار له الآخرون ظهورهم و بعد ان أصبح شخصية ثقافـية بارزة جاء الآخرون ليتقربوا منه. و لدّي العديد من الحوادث و الأحداث التي تبرز نبل الرجل و قيمه و أخلاقه، دون ان يعتبر ذلك شيئا يذكر و دون ان يتبجح به، و قد عمل بنكران ذات عالية. وهو لا ينسى حين يخطأ يعترف بأخطائه و يعتذر عنها سواء كانت أخطاء سياسية او شخصية، وقد شاهدت شريط كاسيت عن تجربته وكان ذلك امسية خاصة له في ديوان الكوفة حين قدّم نقداً ذاتياً شديداً للتجربة، في حين ظل البعض يتمترس فيها و يبرر الأخطاء و الارتكابات رغم انكشاف الحقيقة.

انـه شـخص مؤهل و جدير بدوره و يستحق أوسمة لدفاعه المستمر عن حقوق الإنسـان و ضـد الظلـم. ان الحقـوق سـتكون بخير طالما عرفت أشخاصا مثل عبدالحسـين شعبان فهو للحقوق و الحقوق له و اقل ما نقوم به إزاء حقوقه هو منحه هـذا الوسـام المبادرة، فشكراً للبرنامج العربي لحقوق الإنسان على هذه الإلتفاتة الحكـيمة. فشعبان بحق و حقيقة هو من انشط مناضلي حقوق الإنسان على المستوى العربـي و العالمي،خصوصـا إنجازاتـه الفكرية و الثقافية و في القانون الدولي. و بجانب ذلك نزاهته الأخلاقية و حصانته الشخصية.

و انـتهز هذه الفرصة لأحيّ صديقي و عزيزي الأديب و الحقوقي البارز حسين شـعبان و أرسـل له باقة ورد مع أجمل التهاني بهذه المناسبة، التي اعتبرها تكريماً للمسرح العراقي أيضا و للثقافة العراقية، متمنية له طول العمر و الصحة الموفورة و لعراقنا السلم و الديمقراطية و احترام حقوق الإنسان .

٨. حجاج نايل

المدير التنفيذي للبرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان

كلمة الافتتاح في احتفال التكريم

تكريم المفكر العراقي شعبان

رسالة الى المجتمع الدولي بالتضامن مع الشعب العراقي

السادة الأفاضل والضيوف الكرام...

أرحـب بكـم في يومكم "اليوم العالمي للمدافعين عن حقوق الإنسان". وفي بدايـة فعاليات احتفاليتنا السادسة بهذا اليوم والتي تأتي هذا العام وسط ظروف دولـية بالغـة الحرج لمجموع شعوبنا العربية على كافة المستويات والأصعدة، حيـث يـبدو إن هناك تربصاً دولياً بشعب العراق؛ ونية مبيتة لتركيعه وإذلاله تمهـيداً لتقسـيمه لصالح القوى المعادية" إسرائيل". وهناك إذلال يومي ممنهج لإقصـاء الشـعب الفلسطيني واستبعاد قضيته في الجلبة المفتعلة حول العراق وأسـلحته المزعومة ومن الخطر، أن نجزئ قضايانا العربية فهي كل لا يمكن تجزئته.

ولعل هذا هو أحد أسباب اختيار الدكتورعبد الحسين شعبان لتكريمه في هذا الـيوم. الاختيار الذي نعتبره تقديراً لشعب العراق ككل وتضامناً معه بشكل عام كمـا يعتبر تقديراً للحركة العراقية لحقوق الإنسان بشكل خاص، لما يمثله عبد الحسـين شـعبان من علم وكفاءة وكفاح من أجل الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسـان فـي العـالم العربي حيث كانت إسهاماته الفكرية والنضالية في هذا المجـال بمـثابة محطـات هامـة ومؤثرة في مسيرة الحركة العربية الحقوقية رسخت فيها قيم الحوار البناء والتواصل الدائم والمشاركة الفعالة.

السادة والسيدات الضيوف الكرام

إن إحتفاليتـــنا اليوم تنطوي على دلالات كبيرة ذات مغزى، فهي مبادرة قمنا بهـــا منذ سبع سنوات كحلم لتجسيد اعتراف واقعي عربي بحقوق الإنسان التي مازالـــت حـــتى الآن تناضل من أجل انتزاع الشرعة القانونية في بعض بلداننا العربـــية، ومقاربـــة أولية تكمن أهميتها في تعزيز مكانة المدافعين عن حقوق الإنســـان والتضامن المعنوي معهم عبر التكريم والمشاركة الفعالة من النشطاء على تباعد أوطانهم.

ويمثل اليوم والاحتفالية ضمانة هامة وفعالة لاحترام وتعزيز العمل الحقوقي وأنشـــطته، ففـــي عالمـــنا العربـــي حيـــث لا توجد ضمانات قانونية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، يكون الضمان الحقيقي هو يقظة ووعي ومتابعة أعيـــن المجـــتمع المدنـــي، وفي القلب منه منظمات حقوق الإنسان، لانتهاكات الحقـــوق والحـــريات ورصدها وتسليط الضوء عليها ومحاولة الحد منها. هذه الضـــمانة الجوهـــرية التـــي ناضلنا جميعاً من أجلها من خلال مبادرات فعالة وجهـــود متواصـــلة وتضحيات جليلة لتكون حقيقة على أرض الواقع العربي. ولعل تجمعكم اليوم والكلمات الكثيرة التي وصلتنا هي أكبر دليل على ذلك.

السيدات والسادة

إن تجمعـــنا اليوم لتكريم الناشط والمفكر العراقي الدكتورعبد الحسين شعبان هو بمثابة رسالة إلى المجتمع الدولي كله من خلالنا برفض فكرة ضرب العراق وتقســـيمه ورفض واستنكار كل الجهود المحمومة التي تبذلها الولايات المتحدة الأمريكـــية لحشـــد الجهـــود وشـــراء الأصوات للقيام بهذا الجرم المخالف لكل القوانيـــن والأعراف الدولية تحت مزاعم كاذبة، وهدفها الحقيقي غير المعلن هو نفـــط المنطقة العربية وتحقيق الهدف الاستراتيجي لإسرائيل، ذيلها في المنطقة بتفتيت الكيانات الكبيرة التي يمكن أن تمثل تهديداً مستقبلياً لأمنها.

إنــنا في مرحلة جديدة يصاغ فيها النظام العالمي الجديد لصالح قطب واحد فقــط؛ ويجــب أن يكون لنا دوراً كعرب، في إعادة صياغة النظام الجديد وثقلاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً في عالم جديد من التوازنات...

إننا نرفض ضرب العراق.

ونرفض ما يجري في فلسطين.

واسمحوا لي بالوقوف دقيقة حداداً بهذه المناسبة..

السيدات والسادة الضيوف

لن أطيل عليكم وأترككم لوقائع احتفاليتنا وفعاليتنا السنوية.

٩. طارق الدليمي

كاتب و صحافي عراقي - دمشق

الدكتور عبد الحسين شعبان

(المثقف والانسان)

فـــي هذا الزمن المر، وبعد تجارب فاشلة عديدة، مرت بها منطقتنا العربية، لا يجد الفرد من قوة احياناً الاّ بالاعتماد على قيم (البيت) القديمة والنبيلة والتي تـــم غرسها فينا منذ أكثر من نصف قرن. لكن الفرادة احياناً تأتي من محاولات بسيطة ولكنها قادرة على التأسيس الصارم والمنتج على الدوام .

مـــن هذا الجيل نشأ الشاب شعبان وتوصل مبكراً الى حقائق ينكرها المئات مـــن جيله الذي ادمن بالاتكال على(الخارج) وفقد جذوره رويداً في ظل التبعية الفكـــرية، والافـــتقار المزمن للنموذج الوطني الأصيل .هكذا كنا باستمرار نقف علـــى حقـــل واحـــد من البحث والاستنباط ولكن من زوايا تبدو قلقة ومفترقة، ولكـــنها ســـرعان ما تستقر في الوجدان اصراراً للدفاع عن الانسان ومشروعاً متجدداً من اجل السمو والرفعة .

مـــن اول الاشـــياء التي راودت الشاب في بداية تجربته السياسية والفكرية لاحقـــاً، انه لا يعرف القطيعة مع الآخر، وبالمعنى الفلسفي الذي اجدني مجازفاً في التأكيد عليه. لكن الرؤية الخاصة، بالرغم من أنها تخضع احياناً الى جدول حديـــدي مـــن ممارسات المحيط، ولاسيما المؤسسة الحزبية الثقيلة، كانت لديها المـــرونة فـــي الانفتاح على (الآخر) والقيام برياضة فكرية جريئة للتوصل الى مـــنظومة فكرية خاصة تجعله مبادراً باستمرار وقادراً على تجاوز الراكد الذي يشمله بقسوة غير عادية .

وفقــط من هذا المنظور الملموس، بدأت رحلة علاقتنا الانسانية التي أخذت صـــفة (أصـــدقاء الخـــلاف)؟!. ومـــرت هذه الاواصر بأجواء مفعمة بالتباين، ومكــتظة بأنواع من السجالات التي لا ترحم، بالمعنى السياسي المجرد، والذي يحــتفظ علناً بقدراته على الأغناء والعطاء. وكان ، شعبان، لديه الطاقة الخاصة علـــى (المبادرة) ضمن عقله الاكاديمي الجديد المنصهر في بوتقة الحياة الثرية والمندغم مع المنظومة الفكرية التي رعاها مبكراٍ وبشجاعة تثير الاعجاب.

لذلـــك فإن السياسي لدى شعبان لم يكُ يتناقض مع القانوني، وأكاد أصر أن هذه الحالة الجدلية الخاصة كانت تستفزه شخصياً قبل أن تثير حفيظة الآخرين. ولم نتحمل نحن اصدقائه هفواته الصغيرة، وذلك ليس بسبب المحبة الاجتماعية والاحـــترام الشخصـــي، ولكن ايضاً لمعرفتنا الحادة أن الطاقة الذاتية للمراجعة والمحاكمة الداخلية، لابد أن تصاحبها احتواءات انسانية ذات هدف انساني ابعد من المشاحنات الخاصة والخلافات العامة. لا يمكن قطعاً الحديث بالتفاصيل عن المحطات العديدة التي كنا سوية فيها، ونحن ننتظر قاطرات متغيرة ومغايرة.

ولكـــن الذي لم يكن مفاجئاً هو اننا سرعان ما نلتقي في فواصل أخرى اكثر حميمـــية وأعمق انسانياً واهم حياتياً. وبذلك يصح الكلام ان شعبان الذي يجمع بيـــن برودة العقل وحساباته المنطقية المزعجة ، كان يحمل بين جنبيه قلباً دافئاً ينبض بهموم الناس و (أهل) القضية كيفما كانت او ستكون. ومن هذه الشرفة ، كانـــت عزيمـــته لا تليـــن والتصق باصرار على اهمية الحوار والوصول الى النـــتائج الحاســـمة. لذلـــك لم تتصادم لديه اتجاهات التفاهم مع نزعات الارادة للقـــبض علـــى الحقـــيقة فـــي سياق الحق والقتال من اجل اعلاء شأنه وتثبيت نواميسه في غابة من الوحشية والانانية والمصالح الضيقة.

والسياسي عند شعبان، طارد الاكاديمي في معمعان الظروف الصعبة وفي منحنـــيات التجربة السياسية الحادة. لكن الاكاديمي كان له دوراً مجيداً في تهدئة خواطـــر السياسي وبراكينه الموشكة على الانفجار في خضم الصراع اليومي.

واذا كانت لدى السياسي امكانية الخطأ والصواب في سياق العمل المباشر، فإن الاكاديمـــي لا ينـــتظر الاحداث، لعلة خاصة في المنهج، او طريقة معينة في ترتيـــب الاولويات، ولكن الحمى الانسانية العارمة تقود الى تفاعل الحياتي مع النظري.

فـــي منطقتـــنا يشـــكو الجميع. الشكوى كريهة، وخاصة اذا كانت ملتبسة، ونهاياتهـــا محدودة ومعروفة سلفاً. لكن الذي يجعل الفرد (المقاوم) هو الحرص الخـــاص علـــى البحـــث والاستنتاج السريع والمطلوب، ومن ثم بعد ذلك تنظيم الحقائق الصغيرة وتأطيرها في اللوحة الشاملة. والانحيازات ترتدي أهميتها من الدفـــق الانســـاني، ومـــن الارومة الاخلاقية. والمشكلة التاريخية، وهي مليئة بالغضـــب والـــتفجر في تراثنا الجبار، تستدعي على الدوام التفريق بين السياسة والاخلاق والفهم العميق لمجريات (الأحداث)، ومنها التي لها خاصية المداهمة، وتفـــرض عليـــنا الوقـــوف بوجـــه الحـــياد الزائف.وفي هذا الميدان تحاصرنا الضرورة وتؤكد علينا أهمية التوضيح وصيانة (المعتقد) الخاص وبدون الغرق فـــي ابـــتذالات المواقف اليومية الهزيلة من جهة أو التي تدعي الحل الانساني المعلب، والذي يتماشى مع ثقافة الانتاج الجماهيري العريض والفج.

هكـــذا نجد، شعبان، يبشر في معاركه السياسية بالمنطق المهموم بالانساني، وفـــي مـــرافعاته القانونـــية بالانســـاني المسكون بالانضباطية الفكرية المرنة وبالخضوع للعقل المجرب، المفتون بلعبة الحياة المعقدة. في كل هذه التشابكات، لا يرتهـــن السياسي الى مصالح آنية، ولا يتكبل الانساني بادعاءات فارغة ذات نزعات تبشيرية كاذبة. وفي التجربة الهائلة التي نواجهها الآن، ما يثبت قدراتنا فـــي التميـــيز الدقيق بين مانريده نحن، وبين مايريده الآخرون لنا، من منطلق مجانـــية الفهم الانساني الساذج والمغلف بانتقائية سطحية، عاجزة عن التوصل الـــى مواقـــف صـــريحة وحاسمة. ومن حقنا أن ندقق بمسؤلية وتحت ثقل قوة الاشـــياء فـــي ميادیـــن المعرفة والصراع الفكري الابدي، فلا بد من الجمع بي

شـــيئين، تـــروج جهـــات معينة بالتناقض المفتعل بينهما .عمق الفعل السياسي، وطهارة النزعات العملية وآفاقها المفتوحة، بكون الانسان مركز الصراع.

١٠. مسعود البارزاني

رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني - أربيل

الأخ العزيز الأستاذ عبد الحسين شعبان...... المحترم

تحية أخوية حارة

ببالغ السرور تلقيت رسالتكم وفيها نبا تكريمكم من قبل البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان في احتفاليته السنوية باليوم العالمي للمدافعين عن حقوق الإنسان.

أهنئكم ونهنئ أنفسنا بهذه المناسبة السعيدة والتي يكرّم فيها أخ وصديق مثلكم، راجياً لكم دوام الموفقية في إرساء المبادئ والقيم التي عملتم وناضلتم من أجل ترسيخها. وفي هذا الصدد كنت أحبذ أن أحضر بنفسي هذه الاحتفالية، ولكن بسبب الظروف الحساسة التي نعيشها لا أستطيع مغادرة البلاد وأنني متأكد بأنك سوف لن تدخر جهداً للتعبير عن تطلعات الشعب الكوردي وأهدافه النبيلة في هذه الاحتفالية .

أهنئكم مرة أخرى وأتمنى لكم جهداً مثمراً لما فيه مصلحة الشعب العراقي.

مع خالص اعتزازي الأخوي
أخوكم مسعود البارزاني

- ألقى الاستاذ عمر بوتاني عضو قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني ومسؤول العلاقات العربية كلمة الاستاذ كاك مسعود البارزاني في احتفال التكريم في القاهرة.

١١. الدكتور أمين مكي مدني

الممثل الاقليمي للمفوض السامي لحقوق الانسان - بيروت

تكريم شعبان تكريم لنا جميعاً لما يرمز له
من علم وكفاءة وكفاح من أجل الديمقراطية والحرية

السيد حجاج نايل
البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان

تحية طيبة وبعد

فبالإشارة إلى مراسلاتكم ومحادثتنا التليفونية بالأمس، بكل أسف أخطركم بأن المنظمة تتحفظ على تنقلنا من مقار عملنا في الوقت الراهن، وذلك كما تعلمون بسبب الظروف العصيبة التي تمر بها المنطقة في الوقت الحالي.

وإنني، إذ أعبر لكم عن عميق أسفي عدم التمكن من مشاركتكم المناسبتين الهامتين، أرجو لكم كل التوفيق والنجاح، وبوجه خاص أهنئكم ونفسي بتكريمكم شعبان وفيه تكريم لنا جميعاً لما يرمز إليه أخونا عبد الحسين من علم وكفاءة وكفاح من أجل الديمقراطية والحرية وإحقاق حقوق الإنسان العربي. له ولكم خالص التهاني وأطيب التمنيات.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

٢٠٠٣/٠٣/١٩

١٢. سلام خياط

أديبة و صحافية عراقية – لندن

عبد الحسين شعبان

دعوة رحبة رحابة سماء و نبيلة نبل صلاة

لعلها مجرد صدفة ان يولد طفل في مدينة تأريخية – كالنجف – و في حي من احيائها بالذات يدعى " عكد السلام " .

و ربمـــا هي محض مصادفة أخرى ، ان يدرس ذاك اليافع إياه في مدرسة ابتدائية اسمها "السلام " و فيما بعد "وادي السلام " !

و لكن هل هي الصدفة وحدها ان ينتقي ذاك الغلام – الذي شبّ عن الطوق و بلغ بوابة الوعي – اسماً آخر غير ما اختاره له أبواه .

فينتقي دون الاسماء طرا اسماً حزبياً – سلام – ظل يلازمه شاباً و يلتصق بـــه صفة و هو رجل ؟ حين حمل راية السلام و طاف بها ارجاء المعمورة ، داعياً لنشر العدالة و تعميم فرص السلام .

بلى :

انـــه استهلال طفولي – ربما – لكنه استهلال دلالته عميقة الغور في تشكيل النســـيج المتين البالغ الشفافية الذي سيغلب على طبع و تطبع الرجل الذي يكّرم في شخصيته الشعب العراقي المستباح الحقوق .

مـــا هـــي وشيجة دم تربطني بالدكتور شعبان ، لا و لا أواصر قرابة أو نســـب تشـــدّني اليه ، وسيلتي اليه و وسيلته إليّ كلمة صدق و نقاء ضمير و انسانية هدف .

لـــم التقه إلاّ مرات معدودة ، ليس عبر مجالس سمر أو حفلات لهو أو على موائـــد طعـــام أو شراب ، بل عبر ندوة أو حوار أو على صفحات كتاب يكتبه

فأقرأه، أو أكتبه فيقرأه . و تلك والله أسمى آصرة تجمع إنساناً بإنسان . و قد تــرقى على علاقات الدم و النسب و القربى والصداقات العابرة في هذا الكون الصاخب المتضارب النزعات ، المشحون بالنزاع و الثرثرة والنفاق و الأباطيل و التصريحات الجوفاء و الشعارات الخالية المضامين ، عالم الجور و اللاعدالة واللامساواة و تغييب الحقوق و كبت الحرّيات . . .

يأتــي رجــل حّر من أية أدلجة ، شجاع دون ادعاء ، (مع حق الاحتفاظ باســماء القلّة القليلة من رجال و نساء احراراً و شجعان) يجاهر باصدق نبرة و اعلــى صــوت ، يعتلــي كــل منــبر ، ينتســب للمحرومين و المعذّبين و المستضــعفين و مهضــومي الحقــوق ، يحضّ و يحّرضّ على التصدي لكل انــواع القهــر و الانتفاض ضد اي ظالم ، و استعادة الحقوق ، و تغليب روح العدالة ، و إشاعة مبدأ سيادة القانون ، وصولاً لتحقيق السلام على هذه الارض لينعم بنوها بخيراتها و يتنعموا بما فيها من جمال .

دعوة رحبة رحابة سماء ، نبيلة نبل صلاة

نشــر مبادئ العدالة و التسليم بحقوق الانسان ، ليس على بقعة محدودة هي ارض أهلــه فــي العــراق ، أو اراضــي قومــه و ملّته في البلدان العربية و الاســلامية . إذ يتسع مدى الرؤية لتتجلي كل دول المعمورة ، العالية العمارات المطأطــئة فيها رؤس البشر . اللامعة القشرة و المنخورة المشوّهة من صميم النفس و الروح و الضمير .

حين تهاتفني صديقتي . . .

(بالمناسبة هي في أمريكا و أنا في لندن ، مهاد الحريات و الديمقراطية و القوانيــن) و تحدثني عما يجري من انتهاكات و تجاوزات و قمع و إكراه و تغييب آراء و اعتقال بالشبهة ، و الإدانة قبل المحاكمة و الاتهام دون دليل . . و . . و . . أخاف .

أفزعْ . . ترتجف يدي و قلبي يرتعش !

أتوسل اليها أن تختصر أو تكّف . . .

– أرجـوك ، دعيـنا مـن هذا . . . فقد لا نعدم أحداً يسجل أحاديثنا الساعة .

و قـد يأتـي من يقتادني أو يقتادك بتهمة " معاداة السامية " أو سب الذات الألهـية ، أو نؤخذ بجريرة كراهية القطب الوحيد الاعظم و وفق معيار " من لم يكن معنا فهو عدونا " .

حين أغلق الهاتف ، استحي من ذاتي ، و يقّرعني ضميري . و لا أملك إلاّ أن أكابـر ، لـئلا اسميه خوفاً ، خنوعاً أو خضوعاً ، أو جبناً أو انحناءة ذل و خذلان .

من زمن الريب و الشبهات هذا ، يأتي رجل شجاع (مرة أخرى . . . مع قلـة قلـيلة مـن أفراد أحرار و شجعان) لا يعدم وسيلة يشجب بها الظلم و الاستبداد و العدوان إلا ركب مركبها و اعتلى موجتها ، بعالي الصوت وصدق النبرة و سمو المسعى ، يجاهر بأحقية الإنسان في الحياة . . . حقه في التنقل ، حقه في التفكير ، حقه في المواطنة . . .

يجاهـر برأيه ، في الهاتف ، فيما يكتب في الصحف أو ينشره في الكتب ، فيما يُنظمه أو يُنظم له من ندوات و حوارات و لقاءات ، لا يكلُّ و لا يملُّ لا يبرر و لا يعتذر . كأنما وجد ضالته و سر وجوده عبر قضية الدفاع عن حقوق الانسان ، مَنْ كان و حيثما كان .

بدلاً من استعراض عضلاته ، تحدث بأصالة غامرة عن عائلته و منبته ثم تحـدث بوفـاء نـادر عـن رفاق مسيرته ، زملائه و صحبه ، ممن تعمقت صـداقاتهم أو بهتت منها الالوان ، ثم اردفها بتجربته عبر إنتمائه المبكر . ذكـر الجواهري و شمران الياسري و سعدي يوسف ومظفر النّواب و العبّلي و الحيدري والجادرجي وآل الخرسان و آل بحر العلوم و آل الشبيبي عشرات العشرات غيرهم ممن شاركوه طعم الفرح و ذاقوا معه مرارة الخيبات .

تحدث عن الروافد الكثيرة التي صبّت في قرارة روحه و شكلّت مسرى و محتوى النهر العذب من الافكار و النزعات و الرؤى . التجرد ، النزاهة ، الاخلاص في العمل ، الموضوعية.

من شرفات الشرق تنّقل الى بوابات الغرب . قباب ذهب و منائر من شمس ، بيوت و زنزانات ، مدن و حواري و أزقة و مقاه و مطارات ، قطر و طائرات . وجوه و مفارقات من عمق الذات الى سطوح المعاصرة ، المنفلوطي و سلامة موسى ، ماركس و لينين و أنجلز ، مكسيم غوركي وجاك لندن ، تولستوي و سارتر و ديبوفوار ، كولن ولسن و بريخت ، تروتسكي والياس مرقص . من جايكوفسكي الى باليه البولشوي .

من الوطن " الحلم " الى اللاوطن "الواقع" من الشام الى بيروت الى براغ الى عدن الى جنيف الى القاهرة الى نقوسيا الى باريس الى ستوكهولم الى برلين الى موسكو . . . الى الى .

من أناشيد السجون "الأممية" الى قصائد مظفر النواب المفرطة في العاطفة و التشبيب .

تلك المحطات و غيرها كثير وقف هنيهة أو طويلاً على أرصفتها الدكتور عبد الحسين شعبان و أثرت حصّالته . شكلت نسيج أفكاره ، و بلورت في قرارة روحه الأهداف و المبادئ ذات البعد الإنساني القانوني . أهداف سيعتلي صهوتها حتى أخر شوط و أخر رمق .

و جاءت الهزائم تترى و على عجل ، فانتكاسة الحزب الشيوعي العراقي ، هزيمة حزيران ، قصف المفاعل النووي العراقي ، ضراوة الهجمة الصهيونية ، أحداث تيشكوسلوفاكيا وربيع براغ . تفكك الاتحاد السوفيتي ، تهاوي صروح التجربة الاشتراكية ، الإسفار عن وجه الأيديولوجية الصهيونية دون مواربة ، . . و . . و

جرّته كل تلك الأحداث طوعاً أو قسراً . في الشعور و اللاشعور الى إعادة

التفكير وإعادة تقييم المواقف و فرز صحيح للتجربة و خطل التطبيق .

و لعلّـي بـه و قد امتدت بصيرته و تشعبت كشعاعٍ عبر موشور ضوء ، كمن يصحو من حلم يقظة :

الايمانية المطلقة بالشيء و ضده بدأت تبهت ، و الانحياز المسبق للآراء و الافكـار أخـذ يتفكك . القناعات الراسخة القديمة بدأت تهتز . فلا الشكّ شك مطلق ، و لا اليقين يقين مطلق .

و كـان حرّياً بالذهن الفطن ان يأخذ موقفاً حازماً و حاسماً مما كان و فيما سيكون .

حين قرر و ارتأى خلع جبّته السياسية غير نادم أو نادبٍ حظ أو مُلقياً قبعة علـى صـف أحد ، لم يخلعها قسراً أو اضطراراً أو قهراً أو تحت طائلة تعذيـب و اكـراه ، او تلويح بمغنم او مكسب ، بمنصب او مال كما فعل و يفعل كثيرون.

خلـع جُبتّه عن قناعة و رضى ، و حين خلعها ، ارتدى جلده فحسب . . . لم يستبدل الجبّة بعباءة ، ما اعتمر عمامة أو كوفية و عقالا ، ما لبس طاقية أو خوذة أو قبعة .

تـرك رأسـه طلـيقاً ، متحرراً من كل بوصلة عابراً الجهات الاربع نحو الاتجاهات أجمع ، منحازاً لقضية الانسان . ظل حاسر الرأس . معرضةً افكاره للنور و الضوء . و لقاحات الطلع .

عشرون أثرا إنسانياً ترك . و ما يزال واعداً بالمزيد . . .

أثـاره تـدل عليه ، على منهجيته في البحث و دقّته في المعلومة و الرقم و التواريخ و أمانته في النقل و صدقه في تحّري المرجع أو المراجع .

يكتب في السياسة ببلاغة أهل الأدب . و يكتب في الأدب برهافة أهل الفن، و يكتـب في القوانين نبرة الشعر ، و ما الكتاب الذي قّدم له عن أحوال الانسان و حقوقـه في العراق ، غير قصيدة رجعٍ طويلة . حزن جليل مكابر يعلن

عـــن موت الضمير العالمي عما يجري في العراق من مظالم يندى له جبين كل من له جبين .

و مـــن يلاحـــظ دور النشـــر التي نشرت كتبه العشرين في عموم دول المشـــرق و المغـــرب . لا يعجب اذا غاب اسم دار نشر عراقية في العاصمة (بغـــداد) تجـــرأت و أقدمـــت على نشر كتاب واحد من تلك المجموعة التي تميزت بدقة المعلومة و قانونية الاتهام .

و بعد . . .

فاين المهرب الى عالم لا خوف فيه و لا حيف و لا عنف . . لا ظلم و لا ظالمين ، لاقامعين أو مقموعين . عالم لا استعلاء فيه لطبقة على طبقة و لا لمذهب أو طائفة على انقاض مبدأ أو طائفة . .

عـــالم جمـــيل ، آمن ، نظيف . اضاميم ورد بدل قاذفات قنابل ، عناق و قُـــبلٌ بـــدل الطعن من الخلف. مدارس و مشافي بدل مشاجب الاسلحة . حق العمل مكفول ، حق الحياة مقدس .

حلم . . ! نعـــم . . انـــه حلـــم عبد الحسين شعبان و صحبه من دعاة حقوق الانسان على امتداد المعمورة .

لا . . !

انـــه لـــيس حلـــم المتواكليـــن و الكسالى و المتواطئين و ذوي المصالح الخاصة و قصيري النظـــر . .!

نعم . .

انـــه حلم العاملين تحت الشمس . . الذين أتقنوا كلمة لا ، و رفعوا سبابة التحذير !

حلم حاملوا رايات حقوق الانسان . .

ألـــيس هـــذا ديـــدن الفلاســـفة و الحكمـــاء و قادة الرأي و المصلحين و المفكرين؟

ألـــيس هذا مسعى الرجل الذي يكرمه اليوم مشكوراً البرنامج العربي لحقوق الانسان ؟

١٣ / ٣ / ٢٠٠٣

١٣. ماجد مكي الجميل

صحافي وباحث عراقي – سويسرا

أهنئكم قبل الأخ عبد الحسين شعبان

فــي أيلــول (سبتمبر) عام ١٩٦٤ عبرنا أنا وعبد الحسين شعبان، ولم يكن أحدنــا قــد عــرف الآخــر، عتبة باب جامعة بغداد لنبدأ حياتنا الجامعية بكلية الاقتصــاد والعلــوم السياسية، لكن سرعان ما بدأت بيننا معرفة بسيطة تعمقت بعقلانية بعد أن عرفت الكثير عن أصول عائلته النجفية من والدي (رحمه الله) المعــروف مــع مؤلفاتــه بســعة الإطلاع بالأنساب والقبائل الرحالة والعشائر العراقــية، وهو إطلاع ربما جاء من طول عمله كمدير عام للتسوية (١٩٥٢ ــ ١٩٥٨)، المســؤولة عن تسوية النزاعات على الأراضي بين العشائر من جهة وبينها وبين الحكومة من جهة أخرى، وقبل ذلك بحكم عمله كقائم مقام، وقاض، ومتصــرف (محافظ) في العديد من ألوية (محافظات) العراق من بينها متصرفا للواء كربلاء (١٩٥٠)، والنجف، حيث انتماء آل شعبان، أحد أقضية هذا اللواء في ذلك الوقت .

بدخولــنا الجامعة كان العراق قد خرج للتو من فترة دموية بدأت بعد أشهر قليلة من ثورة ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ لتبلغ أوجها في آذار (مارس) ١٩٥٩ ثم ما لبثت أن هبطت قليلا حتى صعدت من جديد لتتربع على القمة ثانية بعد ٨ شــباط (فــبراير) ١٩٦٣. خــلال هذه الفترة كان التمزق والتناحر قد سلب من العراقييــن معدنهــم الأصــلي (الطيــبة والشــهامة والــنخوة والمروءة وكرم الأخــلاق...) ومــن المؤلم أن التناحر امتد إلى أبناء العشيرة والقرية والمدينة والحــي الواحــد، بل لا أبالغ القول أنه طال أبناء العائلة الواحدة بل أبناء البيت الواحــد. ومــن ســخريات القدر أننا كنا (أنا وعبد الحسين شعبان) في طرفي

المعســكرين المتناحريــن، هــو يســاري الهوى وأنا قومي الانتماء، وكل من معســكرينا يتهم الآخر بأنه قد أجرم بحقه، والحقيقة إن الطرفين لم يقصّرا كلا منهما بالآخر.

كان الناس ما يزالون يضمّدون جراحهم ولم تكن قد مضت عشرة أشهر بعد على خروج العراق من الحقبة الدموية، وكادت الثقة أن تنعدم بين الخارجين من محــنة الســنوات الخمــس، لكن ما وجدته عند الأخ عبد الحسين شعبان (وأنا أتحــدث هــنا عن فترة كنا فيها في عنفوان الشباب وأعمارنا قد بلغت العشرين بالكــاد)، أقول وجدت عند عبد الحسين وسط هذه الأجواء المؤلمة انفتاحا على الآخرين واحتراما جليا للفكر المضاد، وإيمانا بمبدأ الحوار والتحاور، ولو انعدم هذا من كل الناس لفقد البشر آدميتهم. لكن هنا لا يمكننا أن نتجاهل الجو الجديد مــن الهدوء والاستقرار الذي ساد الأعوام (١٩٦٤ ــ ١٩٦٨) ــ وهي فترة لم يعطها مع الأسف الشديد الكثير من العراقيين حقها ــ قد ساهم في خلق التقارب بين الأضداد أن صح التعبير.

عام ١٩٦٥ بدأت بوادر انقسام في صفوف الحزب الشيوعي العراقي بظهور تــيار يساري يؤمن بحرب التحرير الشعبية، على غرار حرب فيتنام، وبعد عام ونــيف مــن ذلك ذهب عزيز الحاج وقيادته المركزية إلى الأهوار في الجنوب يقــود "الفييــت هور" نسبة للفييت كونغ" بعد أن نجح في الانتشار بين صفوف الطــلاب والشــباب، لكني لم أفاجأ برؤيتي الطالب الشاب عبد الحسين يتمسك بالخط المعتدل للجنة المركزية للحزب نابذا طريق العنف، وقد أعطى موقفه هذا مصــداقية لطــروحاته. وكان صديقنا المشترك (أزهر الجعفري) قد ذهب مع عزيــز الحاج إلى الأهوار ولم يعد (رحمه الله). ومن المهازل أن عزيز الحاج صــاحب تيار العنف الثوري انتهى في بداية السبعينات عضوا في حزب البعث ثــم ســفيرا للعــراق لعقدين من السنين لدى اليونسكو، واليوم وفي ظل الهجمة الأمريكــية علــى العــراق بات أكثر يمينية من وزير الدفاع الأمريكي دونالد

رامسفيلد ونائبه بول فولفتز .

تناقشـــت مـــع عبد الحسين طويلا حول الشعار المخزي الذي رفعه الحزب الشـــيوعي العراقـــي في الأربعينات والخمسينات من القرن المنصرم من دولة إســـرائيل "نحـــن أخـــوان الـــيهود،" بيـــنما كان "الأخوان" يذبحون ويهجّرون الفلســـطينيين عـــن أرضـــهم. كان نفسه العروبي ظاهرا حيث وجد في الشعار "خطيئة،" أو "نقيصة" لا تغتفر للحزب. وقد تجلى صدق موقفه هذا في الخامس مـــن حزيـــران عام ١٩٦٧ حيث وجدنا نفسينا في ذلك اليوم الحزين ننزل إلى الشـــوارع نتظاهر ضد العدوان أمام المعهد البريطاني في حي الوزيرية ببغداد ثـــم تطوعـــنا ســـوية للانخراط في صفوف المقاومة الفلسطينية. ويتجلى نفسه العروبي واضحا فيما بعد في كتاباته حول القضية الفلسطينية.

لـــو تركنا السياسة قليلا مستديرين للأدب لخضنا في موضوع لا ننتهي منه، لكـــن باختصـــار وجـــدت عند عبد الحسين عطشا لكل فنون الأدب وتجلى ذلك واضـــحا عـــندما ذهبنا معا في سفرة إلى القاهرة عام ١٩٦٤ ثم في سفرة ثانية للهدف نفسه عام ١٩٦٩ حيث ما كنا نخرج من مسرحية حتى ندخل في أخرى ومـــن مكتـــبة إلـــى أخـــرى، وذهبـــنا إلى جامعة القاهرة وحضرنا واحدة من محاضـــراتها... أريـــد أن أقول أن الولع الثقافي المبكر للشاب عبد الحسين قد ســـاهم فـــي إنضـــاج وعـــيه والسمو بنفسه وبالتالي انفتاحه على الفكر والفكر المضـــاد. وهكذا كان منذ البداية مؤمنا اشد الإيمان بضرورة التكامل مع الآخر فلـــم يكـــن يميل إلى النوع الواحد في الرأي والفكر، مؤمنا بقوة بحقوق المرأة ومساواتها بالرجل، وبالحقوق والحريات عموما، وبشكل خاص حقوق الأقليات والقوميات.

إيمـــان الأخ عـــبد الحسين العميق في مبادئ حقوق الإنسان منذ وقت طويل حقـــيقة لا لـــبس فـــيها... لكن، والحقيقة لابد أن تقال، كان هناك من يجره إلى الخلـــف ألا وهو انتمائه لحزب يؤمن بصراع الطبقات (هو تعبير ملطّف لإلغاء

طــبقة وســيادة طبقة أخرى)، لكن بالرغم من الانتماء الراديكالي هذا كان عبد الحســين، وهــذا لــيس بغريــب على مثقف، ينظر بإعجاب للفكر الديمقراطي الليبرالــي، ولحــرية الفكــر، وللعدالة وللمساواة. ويبدو لي الآن أن راديكاليتنا جمــيعا قد جاءت بسبب غياب المدرسة الوسطية في العراق، وهو غياب يتناغم مع غياب كل ما هو وسط في العراق.

يــتجلى عمــق إيمانه بمبادئ حقوق الإنسان في نشاطه المنقطع النظير في المــنظمة العربــية لحقوق الإنسان على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية، وهذا تعرفوه أكثر مني، لكن ربما ما لا تعرفوه أني مررت بتجربة عملية مذهلة مع الأخ عبد الحسين كشفت مدى فعالية نشاطه وسرعة حركته وعلاقته الجيدة والواســعة مع منظمات حقوق الإنسان العالمية. ففي أواخر ديسمبر عام ١٩٩٥ (وكانــت المؤسســات الرسمية في أوربا متوقفة عن العمل بسبب عطلة أعياد المــيلاد) نقلت إليه أزمة عائلة عراقية مسيحية (حنا المقدسي) كانت معتقلة في مطار بلغاريا وعلى وشك إعادة التسفير للعراق، وما هي إلا ساعات قليلة حتى توقف أمر التسفير، و٤٨ ساعة أخرى حتى أثمرت مساعيه الحثيثة في تخليص هــذه العائلــة مــن محنتها وهي تعيش اليوم في ألمانيا. وباستثناء هذه الحادثة أعرف شخصيا الكثير من الخدمات الجليلة التي قدمها الأخ عبد الحسين في هذا المجال.

وعلــيه أود هــنا أن أهنئكم قبل تهنئة الأخ عبد الحسين شعبان على نظرتكم الثاقــبة فــي تقدير هذا الرجل وكأنكم بذلك قد قدرتمونا نحن جميعا المتطلعين لســيادة مبادئ حقوق الإنسان كي نضمن العيش الكريم والعزة والكرامة لأبنائنا الذيــن كبروا وترعرعوا في بلاد المهجر ولا يعيقهم من العودة لأوطان آبائهم وأجدادهم سوى غياب مبادئ حقوق الإنسان .

ودمتم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

9آذار ــ مارس ــ /٢٠٠٣

١٤. قاسم حول

مخرج سينمائي و فنان مسرحي

البحث عن الحق الإنساني
في تكريم الدكتور عبد الحسين شعبان

لعـل مسـألة حق الإنسان في الحياة الحرة، حرية التعبير وصولا إلى عالم خـال مـن القمع والتسلط بكافة أشكاله، هي الهاجس الأكثر إلحاحا في عالمنا المعاصـر .. مـن هذا المنطلق تتنادى لجان حقوق الإنسان إلى العمل المستمر والنضـال الـدؤوب مـن أجل هذا الحق الإنساني، لكن منطق النظم المتخلفة والدكـتاتورية هو غير ذلك، لأن حرية التعبير تفضح القسرية والتسلط ، فتقوم تلك النظم بتشكيل قوة الفتك بالآخر ، فتنتفخ مؤسساتها القمعية التي يطلق عليها مجـازا (الأمنـية) وبسـببها يغيـب الآلاف وأحـيانا عشـرات الآلاف بل أكثر،يغيبون في بيوت الأشباح ولا يعرف لهم مصير.

وتفـتخر تلـك الـنظم الدكـتاتورية في كثير من البلدان بعدم وجود سجناء سياسـيين لديها، لا لأنها نظم تحترم الرأي الآخر بل لأنها تقوم بتصفية السجناء السياسـيين داخـل السجون. وقد برز تعبير جديد في عالم السجون والمعتقلات اسـمه (تنظـيف السجون والمعتقلات) بمعنى تصفية السجناء والمعتقلين لكي تفوت الفرصة على لجان حقوق الإنسان لكشف تلك الحقائق المخيفة.

ظاهرة دعاة حقوق الإنسان ولجان حقوق الإنسان العربية بدأت تبرز مؤخرا وبدأ صوتها يعلو في الأفق الإنساني العربي، لكن إمكانيات هذه اللجان لا تزال محـدودة لسببين أولا، حجم وطبيعة الإرهاب العربي الرسمي الذي يحول دون إعطـاء الفرصـة للجـان حقوق الإنسان للتحقق من الوقائع وثانيا الإمكانيات

الماديــة المحدودة التي تحصل عليها هذه اللجان ، والتي تمكنها من التعبير عن نفســها والقــيام بنشاطات إعلامية وثقافية ودعائية لتحقق حضورا لها وكشف الحقائق الإنسانية الموضوعية في العالم العربي.

يلعــب داعــية حقــوق الإنسان الفرد دورا مهماً في هذا المجال إلى جانب المــنظمة .. ولكــن إلى أي حد هو قادر على الصمود والمجابهة الإيجابية أمام نظم لا تعرف الرحمة وتملك وسائل الإعلام والردع وحتى القمع والإيذاء؟ وإلى أي حــد هو قادر على تغليب الجانب الموضوعي على الجانب الذاتي؟ إلى أي حد هو قادر على الحياد؟ كل ذلك رهن بشروط موضوعية وأخرى ذاتية تتعلق بالمســتوى الثقافــي لأي عضــو فــي لجان حقوق الإنسان إضافة إلى الجانب التربوي وبناء الشخصية.

إن مواصــفات أي داعية لحقوق الإنسان هي مواصفات تكاد تكون نموذجية ويجــب أن تعمــل ضــمن ظــروف موضوعية نموذجية أيضا .. بدون هذين الشرطين تصعب الصفة المثلى لأية داعية من دعاة حقوق الإنسان!

لقــد راقبــت الدكــتور عــبد الحسين شعبان رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنســان ومقرها في بريطانيا، وأنا على معرفة شخصية بالدكتور شعبان، فهو إبــن بلــدي العــراق وعملــنا سوية في مؤسسة ثقافية واحدة (رابطة الكُتّاب والصــحفيين والفنانين الديمقراطين العراقيين) ، وله تأريخ سياسي يقع في ما يطلــق عليه اليسار العربي. ولعل ما يتميز به الدكتور عبد الحسين شعبان قبل المواصــفات السياسية والإنسانية هو ديناميكيته الحيوية المستمرة التي لا تعرف التعــب ، وهــو شــرط غير سهل وسط عالم عربي معقد وذي تركيبة سياسية وســيكولوجية ملتبســة ، وحــتى على المستوى الأخلاقي ما يمكنها من إنتهاك لحقــوق الإنســان بشــكل لا يعرف الحدود .. هنا تأتي الحيوية التي لا تعرف التعب أساسا للتحرك الذي قد يصل حد المجابهة.

الجانــب الآخــر في شخصية الدكتور عبد الحسين شعبان أنه رجل أكاديمي

قانوني ذلك ما يمنحه مشروعية تسند مواصفاته الأخرى وتعزز فيه قوة المنطق مقابل منطق القوة.

السمة الثالثة في شخصية الدكتور عبد الحسين شعبان هي الجرأة الموضوعية التي تتمثل في تغليب الحق الإنساني على أية علاقة تصب في خدمة الذات، وهي معادلة ليست سهلة على الإطلاق حيث تداعب هذه المصلحة ذات الإنسان حتى الإنسان السوي ومقاومتها تحتاج إلى ركيزة ثابتة تربوية وأخلاقية ، وهو يملكها حقا.

لقد تابعت موقفه من قضية منصور الكخيا داعية حقوق الإنسان على سبيل المثال، الذي اختفى بشكل غامض فيه الكثير من الوضوح! راقبت متابعته لمعرفة مصيره دون أن يحسب حسابا لقسوة الذين يقفون وراء اختفائه، فلم يخضع لإغراءات كثيرة تدعوه للسكوت بل أصدر كتابا عن شخصية الكخيا واختفائه.

ونحن الآن في خضم أحداث جسام سيدخل الوطن العربي فيها دون رغبة منه، تبرز مسألة حقوق الإنسان العربي على نطاق صارخ وسافر وليس منصور الكخيا سوى مثال لإختفاءات مخيفة لم يسمع بها أحد سوى أهلها.

يأتي تكريم الدكتور عبد الحسين شعبان في مكانه تماما سيما ونحن مقبلون على واقع جديد ينبغي أن تكون حقوق الإنسان الموضوعة الأولى في هذه المرحلة للمطالبة بها ورفض تأريخ عربي أسود في مجال حقوق الإنسان .. لا أستثني أي بلد عربي من هذا التأريخ.

تحية للدكتور عبد الحسين شعبان ولمن كرمه .. وفي تكريمه دعوة ضمنية للنضال الإنساني في مجتمعات يغيب فيها ليس فقط الحق الإنساني بل الإنسان نفسه.

لاهاي

شباط (فبراير) ٢٠٠٣

١٥. الدكتور جورج جبور

أستاذ محاضر في الدراسات العليا بكلية حقوق جامعة حلب(سورية)
ومستشار سابق في رئاســة الجمهورية العربية الســورية

عبد الحسين شعبان : الصادق الأمين

عرفته صيف عام 1986 في دمشق . لا بد أنني التقيته قبل ذلك اليوم، حين تبادلنا الحديث على رصيف شارع يحتضن بيتاً عشت فيه نيفاً وثلاثة عقود . في حديثــنا الطويــل على الرصيف، عن القرار 3379 اكتشفت أن الإطار الفكري الذي يسيطر على عبد الحسين شعبان، اللاجئ السياسي العراقي في سورية، هو الإطـــار الفكري ذاته الذي يسيطر علي منذ إعلان أيان سميث، استقلاله المنفرد عن بريطانيا خريف عام 1965 . خلاصة ذلك الإطار أن إسرائيل" روديسيا آسيوية"، كما أن روديسيا "اسرائيل إفريقية" .

منذ صدر القرار 3379 في10/11/1975 ، وبه قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري، وأنا أدعو إلـــى إقامـــة تجمـــع فكري عربي (وعالمي) يدعم القرار الجريء الذي يطلب الصـــهاينة وأنصارهم رقبته .وكانت الدعوة تلقى كل أنواع الاستجابة الإيجابية المفعمـــة بالـــنوايا الحسنة،إلا أن تحول الاستجابات الإيجابية إلى عمل جاد بدا وكأنه مطلب مستحيل .

في حديث الرصيف مع عبد الحسين شعبان شعرت، وربما لأول مرة، بأن المطلـــب المستحيل ممكن التحقيق .وعلى نحو ما هو معلوم كانت ولادة اللجنة العربـــية لدعم القرار 3379 في 10/11/1986 وكان الدكتور عبد الحسين، منذ الـــبداية، ركـــناً مـــن أركانها.وحين تم التوافق على هيكلية اللجنة كُرِّسَ الناشط السياســـي العراقـــي في سورية أميناً عاماً لها، ناشطاً من خلالها ومؤتمناً على

وثائقها ومحاضرها .

ومنذ صيف 1986 وحتى الآن، لا بد إلا أن يكون للحديث عن القرار 3379 مكانه في لقاءاتي مع شعبان الصادق الأمين، وأصفه بأنه صادق أمين لأنه هكذا كـــان معي في العمل من أجل دعم القرار الذي اغتيل في 16/12/1991 ، ولأنه هكذا كان معي في ظروف مختلفة تطلبت منه صدقاً وأمانة .

ذات يـــوم أطلقت فكرة أنه يصح اعتبار حلف الفضول أول تنظيم للدفاع عن حقـــوق الإنسان في العالم، إلى أن يثبت العكس .وشقت الفكرة طريقها .وبلغ من إغرائها أن بعض كبار المتحمسين لها كانوا يغفلون عن ذكر مطلقها .

واتخذ عبد الحسين شعبان لنفسه مهمة لعلها فريدة في المناخ الفكري العربي الســـائد .كانـــت مهمـــة ممارسة حلف الفضول بإقامة العدل .ما أن 'يذكر حلف الفضـــول في محفل من محافل الفكر حتى يتصدى الصادق الأمين إلى التذكير باســـم مطلـــق الفكـــرة .وتأتيني الأخبار من الناس . يقولون :تحدثوا عن حلف الفضول، فوقف عبد الحسين شعبان 'مذكِّراً بأن الحديث عن الحلف لا بد إلا أن يقترن بالحديث عن ذلك الذي نفض الغبار عن تلك الصفحة الناصعة في التاريخ العربي.

مدحـــته بمـــا عرفت من صداقته لي، وصدقه في التعامل معي، وأمانته في اهـــتمامه بعملـــي في المجال الفكري، إلا أن ذلك جزء بسيط متواضع من عبد الحســـين شـــعبان . نعـــم ، جزء متواضع من أبي ياسر الورد .أُنظرُ إلى قائمة مؤلفاتـــه ومترجماته .أُنظر إلى قائمة الهيئات التي يتمتع بعضوية فيها، عضوية عاديـــة أو قـــيادية .أنظر إلى قائمة المؤتمرات التي حضرها أو حاضر فيها .ثم أقـــول لنفســـي :مـــن يستطيع أن يوفي عبد الحسين شعبان حقه العلمي، وحقه كمشارك ذي شأن في الحياة الفكرية والسياسية العربية بل والعالمية ؟

هل سنشهد في يوم قريب (إن شاء الله) طالباً من النجف الأشرف يجعل همه العلمـــي دراسة فكر ابن كبير من أبناء النجف الأشرف؟ يتابعُ قلق عبد الحسين

واطمئـــنانه في مسقط رأسه وفي عواصم العالم التي عرفته طالباً وباحثاً ولاجئاً وأديـــباً ومفكـــراً مرتاحاً إلى مكانته؟ يدخل إلى قلب عبد الحسين ليكتشف ذلك الغـــنى فـــي انشغاله بحقوق الإنسان وحقوق الأمة وحقوق الجواهري العملاق على الإنسانية والأمة ودولة الشعر؟

* * * * * * *

حســـبت ذات يـــوم أن عبد الحسين شعبان لن يغادر دمشق .فالنجفي دمشقي حـــتى العظـــم .له فيها منزل ومنزلة .إلا أنه أحب أن يخاطب كل العرب، ومن كـــان هذا همه فلا بد له من أن يطلق كلماته من عاصمة غير عربية .ماذا فعلنا بأنفســـنا يـــا محمد بن عبد الله؟ تردد الآذانُ في مكة ذات يوم فسمعه العالم .أما الآن فلا تؤذن فينا إلا وسائل ثقافة وإعلام مقيمة في شمال العالم .أبحث مع عبد الحســـين شـــعبان منذ مدة، إنشاء معهد حلف الفضول لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني .أقيمه في دمشق، ويقيمه في لندن .اتق الله يا عبد الحسين .أقيمه وتقيمه ونقيم في دمشق.

مـــن الـــنجف ومـــن صافيتا أتينا ونقيم في دمشق .نجاور كنيسة حنانيا التي منها انطلقـــت دعوة القديس بولس.نجاور جامع بني أمية الكبير الذي يحتضن بحب ضريح يوحـــنا المعمـــدان.نجاور مثوى السيدة زينب التي حفظت لنا ارث الاستشهاد، نجاور البطريركية الأرثوذكسية التي فيها تبلور الإنجاز الأول للقومية العربية .نجاور ضريح بطل ميسلون وغيره من معالم البطولة في دمشق التي تقف شامخة في عِصمتها العمل من أجل حقوق فلسطين .

وتكبر بالحقوق دمشق، بالحقوق من كل نوع، وكعبة الحقوق تغدو.

تلك نبوءة مكتوبة في لوح دمشق المحفوظ يا عبد الحسين شعبان، وبعملنا الصادق الأمين تتحقق

٢٨/٠٢/

٢٠٠٣

١٦. أحمد الحبوبي

محام و وزير عراقي سابق وأحد أقطاب التيار العربي الناصري في العراق

صوت عبد الحسين شعبان بلسم يداوي جراح المشكومين

الى أخي العزيز الدكتور عبد الحسين شعبان المحترم
الى البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان

الحفل الكريم

يسعدني في هذه المناسبة السعيدة الخاصة باحتفال و تكريم أخ عزيز هو الدكتور عبد الحسين شعبان . . أن أتقدم له بخالص تهنئتي القلبية و قد اثلج صدري ان عبد الحسين ابن مدينتي النجف المقدسة قد حظي و عن جدارة بهذه المكانة المتميزة التي استحقها جراء ما قدمه طوال حياته العملية للانسان العراقي و العربي و على المستوى الدولي من حيث الحقوق و الشفافية و الكرامة ، فلم يبخل بجهد أو تضحية . و عمل في صفوف الكثير من المنظمات ذات الصلة و قد كان صوته مجلجلاً و كلمته مؤثرة وموقفه ثابت و ارادته حديدية و تصميمه أكيد من اجل الانسان . . . الانسان المضطهد والمعذب و المطارد و المسلوب الحقوق . . فكان صوت عبد الحسين شعبان و كأنه بلسم يداوي جراح المشكومين . . . فله من كل انسان معذب و مضطهد في هذه الارض الكثير من التحايا متمنيا له المزيد من العطاء و التقدم و اني أحييّه و أشدّ على يده و أقبل جبينه .

القاهرة ٢٠/٠٣/٢٠٠٣

١٧- . وائل خير

استاذ جامعي ورئيس مؤسسة حقوق الانسان والحق الانساني بيروت

تكريم الدكتور عبد الحسين شعبان لتسميته ناشط العام

كان بودي ان احضر شخصياً تسلم المناضل البارز و الصديق العزيز الدكـتور عـبد الحسين شعبان جائزة " ناشط العام " للعام ٢٠٠٣ . ثمة حافز اضافي حسبته لي شرفاً اذ جرت تسميتي في عداد لجنة التكريم .

ما هي الصفات التي اراها حريّة في تكريم الصديق الكبير ؟

نكرّم في الدكتور شعبان علما من اعلام القانون الدولي .

نكرّم فيه من اتصف باكاديمية ندرت بين اقرانه من القانونيين . نزّه القانون الدولـي عـن الاعتبارات السياسية الآنية مقيما على مندرجاته سواء خدمت القضايا القومية والسياسية و الدينية ام جانبتها و حتى خاصمتها .

نكـرّم فـي صـاحب الجائزة موقفاً شجاعاً جاهر به في مختلف كتاباته و اطلالاتـه . لم يغرّه وعد و لم يثنيه وعيد و لا تهويل كان من شأن اليسير منه لوي عزم الاخرين و حملهم على المحاباة أو قلة الانكفاء .

نكـرّم في الصديق عبد الحسين صفة قلّت ، بل ندرت ، بين المثقفين العرب وهـي الـتقاء تـيارات فـي بنيته الفكرية ، عمق معرفة في الفكر الاسلامي اسـتقاها من محتده الشيعي – النجفي و حسن اطلاع على التيارات الفكرية في الحضارة الغربية .

أود ان نكـرّم فـي الدكـتور شعبان إثارته لمأساة انسانية أحجم المفكرون العرب عن التعرض لها لأسباب سياسية . قضايا الاقليات العرقية في العراق و الظلـم الـذي نزل بهم كما أود ان نكرّم فيه الشجاعة التي تقتضيها اثارة مسألة اجـلاء اليهود العراقيين و مصادرة أموالهم و ممتلكاتهم بعيد الحرب العربية – الاسرائيلية الاولى .

الـى جانـب هـذه الاعتبارات الموضوعية ، أود ان أكرّم في عبد الحسين

شعبان صداقة شخصية اختبرتها .
تتضح في عبد الحسين وفاء لأصدقائه و مودة افدت منها .

فـــي شخصــيته ظرف و أدب و عمق في رسم شخصيات أدبية و فكرية و ثقافية وسياسية عمّر بها العراق و جواره العربي شطر القرن العشرين و كان صـــاحب التكريم ممن وثّق هذه المرحلة . من امتع الاوقات امسيات قضيناها فـــي استعراض شخصيات غربت لم ننصفها في حينها و يشتد حنيننا اليها كلما افتقدناها.

لي مع الصديق ذكريات أعتز بها . لم نلتق مرة في مؤتمر لحقوق الانسان الا وجدنا انفسنا تلقائياً على انسجام في تطارح القضايا و طرحها دون ان نعبأ باتجاهــات القاعة . كان حسبنا دوماً اننا ننتصر لما اعتبرناه حقيقة موضوعية و دفعاً عن ظلم غاب عن سائرنا .

ثنائي كبير على البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان .
أحسنتم الاختيار .

٢٠٠٣/٠٣/٢٠

١٨. هاشم شفيق

شاعر و أديب عراقي– لندن

إلىعبد الحسين شعبان تمجيــد

المجدُ لهذا الشيءِ الكامنِ في المجهولِ
المجدُ لاحجارٍ لم نلمسْها بعدُ
المجدُ لماءٍ لم نره البتة
المجدُ لهذا المطرِ الهاطلِ في الروحِ
المجدُ لارضٍ لم تنهشْها قدمٌ و تراودُها عينٌ
المجدُ لطفلٍ يولدُ في قمرٍ
المجدُ لنسرٍ لا يتحطّمُ في الريحِ
المجدُ لريحٍ تتحطمُ في شجره
المجدُ لعطرٍ يتنــزّه في الشارع
المجدُ لأيدٍ تكدحُ بين غبارِ الضوء
لسيّدةٍ لا تتكرّرُ في إمرأةٍ أُخرى المجدُ
لذاك الشاعرِ يحيا عزلته الذهبيةْ المجدُ
المجدُ لنجمٍ يتعرى في العتمة
المجدُ لاختي الثمره
المجدُ لبحرٍ ضاقت فيه سماءٌ
المجدُ لذاكرةٍ تتصدّعُ .

2003 /3 / 7

١٩. حامد الجبوري

وزير و سفير سابق أحد مؤسسي حركة القوميين العرب

الدكتور حسين شعبان

جواد عربي أصيل : فكر جّوال و أخلاق سمحة

العلاقـــات البشرية بين البشر نمطان . . نمطٌ قد يمتد به الدهر طويلاً ، و لكـــنه يـــبقى عائماً على السطح ، لا يلامس القلب و لا العقل و لا الوجدان ، و آخـــر قـــد يكون قصيراً في حساب الزمن إلاّ أنه يتسلل بشفافيةٍ ورِقة و عذوبةٍ الى الأعماق و يستقر فيها .

ولقـــد كانـــت علاقاتـــي بالأخ و الصديق الدكتور حسين شعبان من النمط الأخير . فلقد وجدته جواداً من الجياد العربية الأصيلة التي يتصاعد عطاؤها و تـــتجلى أصـــالتها كلما تعاظمت المطاولة و أمتد الشوط و تفصد العرق غزيراً من الجباه .

و فـــي الحسابات التقليدية ، و موروثات التعصب السياسي و ضيق الأفق ورفـــض الـــرأي الأخر كان يمكن ألاّ نلتقي أو نتقارب . فقد نهل هو من منهلٍ فكـــري وعقـــائدي غير المنهل الذي نهلت منه . . . و حمل "البندقية" ضد حكومة في بغداد كنت يومها أحد أعضائها ، غير أن هذه الحواجز و الأسوار و الاســـلاك الشائكة سرعان ما تهاوت أمام الحوار البناء و الفهم المشترك و حقـــيقة انتمائـــنا إلـــى مصير واحد كمواطنيين عراقيين يحملون هَم وطنهم و شعبهم و مستقبلهم المجهول .

و ربما جمعتنا أيضاً و لو عن بعد حقيقة كوننا ثائرين كلاً على طريقته فهو ثائـــرٌ كـــان يحمـــل الســـلاح في جبال كردستان ، و أنا دخلت السلطة ثائراً و غادرتهـــا ثائـــراً ، وربمـــا قاربنا أكثر كوننا نتحدّر من أرومةٍ واحدة ، هي

الأرومـــة الحمـــيرية القحطانـــية العربية ، أو العرب العاربة ، التي هي نصف الأمـــة العربـــية ، و هي ملوكها قبل الإسلام، و سيوفها و حماتها بعده . و هي اليوم تشكل الغالبية العظمى من عرب العراق المعاصر .

و في يقيني فان الدكتور شعبان يشكّل نموذجاً رائعاً لما ينبغي أن تكون عليه العلاقـــات الوطنية العراقية من روح التسامح و التواضع و الشفافية و الانفتاح على الأخر... ونبذ كل نوازع الأنانية التي تجعل حب الذات فوق حب الوطن .

و لما أدلى قائد الحملة الاستعمارية البريطانية و فاتح بغداد عام (١٩١٧) الجـــنرال (مـــود) بتصريحه الشهير (جئنا محررين لا فاتحين) جاءه الرد سريعاً و مدوياً و معمداً بالدم من مدينة النجف الأشرف ، التي تنتمي إليها أســـرة(آل شعبان) الكريمة . . . ثم توالت الثورات و الانتفاضات حتى نال العراق استقلاله الوطني الذي هو اليوم على شفير الهاوية .

ففـــي تلك المدينة المجاهدة ولد حسين شعبان و ترعرع و تربّى على قيمها الوطنية و الأخلاقية ، و نشأ في أجواء الانفتاح التي يتميز بها المجتمع النجفي . وقـــبس مـــن جـــذوة تقالـــيدها و تعلّم كيف ينبغي أن يكون التعاطف مع المستضعفين والمظلومين . . فلا غرو إذن أن يختار القانون مهنةً ، و أن يكون الدفاع عن حقوق الإنسان أحد محاور نشاطه المتعددة .

و هـــو بعطائـــه الـــثر و فكره الجّوال ، و أخلاقه السمحة الرفيعة و حبه اللامتناهـــي لشـــعبه و وطـــنه و أمته العربية و للإنسانية جمعاء يجعل المرء مطمئـــناً الـــى أن الدنيا لازالت بخير و أن فسحة الأمل لابد أن تتسع ، و أن عراق الحضارات لابد ان ينهض من كبوته مرة أخرى .

2003/3/8

٢٠. محمود البياتي

قاص وأديب عراقي مقيم في السويد

عبد الحسين شعبان

نفـــور من العنف و الاستبداد

أســـعدني نيل الصديق الدكتور عبد الحسين شعبان وسام البرنامج الاقليمي للناشطين في مجالات حقوق الانسان .

عرفــت شــعبان حينما دَرَسَ القانون في براغ – عاصمة تشيكوسلوفاكيا فـــي سبعينات القرن الماضي . كان منذ ذلك الوقت يتميز بالنفور من العنف و الاســتبداد ايا كان مصدره ، و بالانحياز للمظلومين ، و باتخاذ المواقف على أســـاس مبدئـــي ، حـــتى لو تعارضت مع مصالحه شخصياً . كما انني تابعت انشـــغاله المـــثابر في قضايا عديدة تتصل بفلسطين والعراق ، فضلاً عن حقوق الانسان في العالم العربي عموماً .

أرجـــو ، و أتوقـــع ، ان يحفـــز الوسام الدكتور شعبان على بذل مزيد من النشاط الملموس لرفع العقوبات الجائرة و منع العدوان الاميريكي الوشيك على العراق باعتباره خرقاً مريعاً و فاضحاً لحقوق الانسان و القانون الدولي .

الأربعاء

٢٠٠٣/٠٣/١٢

كلام

الى صديقي عبد الحسين شعبان*

سأكنس العراق بالسعف
وألقي إلى المزابل بقايا عظام ودموع وكبرياء .
هكذا فعل كثيرون غيري بعد كل حرب.
هكذا فعل أجدادي مراراً بعد خراب آشور وبابل ونينوى
بعد خراب بغداد ، سألقي إلى المزابل ما هو فائضٌ من عزة النفس
ما هو غير ضروري لمواصلة الحياة .
سألقي إلى المزابل زوج حذاءٍ مرقعاً
وحقائق كثيرة ومواعظ ومبادئ .
سألقي إلى المزابل " المانفستو الشيوعي " ولوائح حقوق الإنسان
ومسلة حمورابي وملاحم كلكامش وقصص الف ليلة وليلة
سألقي الى المزابل ... كل شئ
نعم كل شئ وأحتفظ فقط بذاكرة
لن تُنسى أبداً ما حدث ...

* أعقب القاص محمود البياتي رسالة التحية التي أرسلها الى البرنامج العربي بنص نثري بعنوان " كلام " أهداه الى صديقه المحتفى به ذيّله بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٩.

٢١. الدكتور محمود عثمان

قيادي و مفكر كردي

تكريم عبد الحسين شعبان هو تكريم لشعب العراق

كســب شــعبان احترام وتقــدير شــعبنا الكردي
بســبب من مواقفه المبدئية من أجل تحقيق الديمقراطية و العدالة و الحرية !

الأخــوات و الأخوة المحترمون في البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان بدايــة أتمــنى لكم النجاح و الموفقية في عملكم النبيل الهادف الى إرساء مبادئ وقيم حقوق الانسان و حمياتها و التصدّي للخروقات في هذا المجال و هي و لا شك مهمة صعبة في ظل الظروف و الاوضاع التي نعيشها جميعاً .

كمــا و يســرني أن أحّــي قراركم بتكريم الأخ الأستاذ عبد الحسين شعبان المناضل و الناشط الدوؤب في مجال ترسيخ حقوق الإنسان و الدفاع عنها . إن هــذا القــرار يعتبر تكريماً لشعب العراق و نضاله من تحقيق أهدافه العادلة . حيــث أن الدكــتور شعبان ناضل و يناضل دوماً ليس فقط من أجل الدفاع عن حقــوق الانســان وإنمــا من أجل انهاء الدكتاتورية و الأوضاع الاستثنائية و تحقــيق الديمقراطــية و العدالــة والحرية في العراق أيضاً . و القرار يكتسب أهمية أخرى بسبب الوضع الخطير الذي يمّر به شعب العراق الآن و احتياجه الى الاسناد و الى التضامن معه في مواجهته للحرب و الاستبداد .

أعــرف الدكتور عبد الحسين شعبان منذ أكثر من ثلاثة عقود ، التقينا كثيراً وتكوّنــت العلاقات بيننا في كردستان العراق و براغ و دمشق و غيرها من الاماكــن ، وقد توطدّت و توسعت هذه الصداقة بشكل خاص في العقود الأخيرة فــي لــندن . وخلال كل هذه المدة رأيناه ينشط في مختلف ساحات النضال من مجــالات عمــل الطلبة و الشبيبة و أنصار السلام ، الى المجال الحزبي ، الى النضال من أجل الديمقراطية و لترسيخ حقوق الانسان و الدفاع عن قيمها النبيلة . لقد كان ينشط بشكل أساسي على الصعيدين العراقي و العربي إلاّ انه لم ينسى يومــاً قضايا الشعوب و القوميات والأقليات الأخرى التي تعيش مع العرب في البلدان العربية.

فلقد كان يؤمن بحقوقها و لايزال ، و يكتب عن قضاياها و يناضل من أجل

تحقـيقها كما يحترم خيارات هذه العناصر التي تعيش مع العرب و تناضل من أجل تكوين علاقات الصداقة الحقيقية مع الأمة العربية ، و من أهم هذه القضايا قضية الشعب الكردي في العراق الذي يعتبر جزءاً من أمة كردية مجزأة قسراً لهـا الحـق فـي تقريـر المصير كغيره من الأمم . هذا الحق الذي يؤكد عليه الدكتور شعبان دوماً في كتاباته و تصريحاته و يعتبره جزءاً من حقوق الانسان كمـا ورد في الإعلان العالمي لهذه الحقوق ، كما يعتبر هو حل قضية الكرد سـلمياً و علـى أسـس صحيحة قوة للعرب ودعماً لنضالهم العادل ، و ليس العكس كما يتوهم البعض ، خاصة بسبب مساندة الكرد لنضال الأمة العربية من أجل التحرر و الديمقراطية و الوحدة و حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني و إقامـة دولته على أرضه . و لأن الكرد ناضلوا دوماً و لازالوا من أجل تمتين أواصر الصداقة بين الحركتين التحرريتين العربية والكردية .

و بسـبب موافقـته المبدئـية هذه من قضية الكرد و تفهمه العميق للمعاناة الرهيـبة لأبـناء كردسـتان مـن جراء حرب الإبادة التي شُنت عليه و التي أستخدمت فيها حتى الأسلحة الكيمياوية و كذلك بسبب عمليات الأنفال المأساوية الواسعة و التطهير العرقي و لتعرضهم لكل أنواع القمع و الاضطهاد ليس فقط في العراق و إنما في تركيا و إيران و غيرها من البلدان ، بالإضافة الى إدانته لهـذه الجـرائم و دفاعـه عـن ضحاياها و إثارة هذا الوضع المأساوي على الصـعيدين العربي و العالمي كمناضل من أجل حقوق الإنسان و كقانوني أيضاً ، أقـول بسبب كل هذا كسب الدكتور شعبان إحترام و تقدير شعبنا على نطاق واسـع و تعمقـت علاقاتـه مع مختلف قطاعاته بما فيها الأوساط القيادية من المـرحوم مصـطفى البارزاني الذي ألتقاه في كردستان المحرّرة في ١٩٧٠ بعـد اعلان بيان ١١ أذار التأريخي و الى القيادات الأخرى و لحد اليوم . كما كوّن علاقات واسعة مع أوساط المثقفين و الجامعات و منظمات حقوق الإنسان فـي كردسـتان و زار كردسـتان المحـررة عـدة مرات و شارك في بعض

النشاطات و حاضر أيضاً في الجامعات و غيرها من المؤسسات .

أيتها الأخوات أيها الأخوة

أشكركم مرة أخرى و أرجو أن يكون هذا التكريم خطوة أخرى على طريق المـزيد مـن الاهـتمام باحترام حقوق الانسان في العراق و إدانة الخروقات الخطيرة لها على مرّ عقود على يد النظام و كذلك على يد المجتمع الدولي الذي ظلمـه و أخذ شعب العراق بجريرة ما قام به حكامه إضافة الى الحصار الظالم الذي فُرض عليه في العقد السابق بعد حرب الخليج الثانية .

أمـا الان فان العراق وطناً و شعباً يمّر بأخطر ظرف حيث معاناته مستمرة و بشـكل متصـاعد و ينـتظر حـرباً واسعة سوف تُشن عليه من قبل أمريكا وحلفائهـا . و إن ابـناء العـراق عرباً ، كرداً ، تركماناً و أشوريين و غيرهم بحاجـة الـى كل دعم و إسناد و الى أوسع و أعمق تضامن ممكن و على كل صعيد ، في هذه الظروف العصيبة جداً .

أتمنى لكم التوفيق و التقدم في أعمالكم مرة أخرى .

و السلام عليكم .

٢٠٠٣/٠٣/٩

٢٢. صلاح عمر العلي

وزير اعلام سابق

حين تجتمع في شخصية الدينامية الفكرية
والنزاهة الأخلاقية نكون أزاء موهبة إبداعية نادرة!

ولــد الدكتور عبد الحسين شعبان في مدينة العلم والثقافة والجهاد المتواصل عــبر الزمن ضد المعتدين والغاصبين، تلك هي مدينة النجف الأشرف.. المدينة التــي يحتضــمن ثــراها جــدث أمام المجاهدين الطاهر ذو العقل النير والفكر المــبدع، صــاحب نهج البلاغة الأمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه، كما ضمت على أرضها وفوق ثراهامنذ أجيال طويلة عدداً لا يحصى من قادة الفكر والــثقافة والسياسة الوطنية ورموز المقاومة والجهاد ضد الغزاة الطامعين عبر تاريخهــا المديد والذي تجلى بأوضح صوره مطلع القرن الماضي عندما احتلت قــوات الإمبراطورية البريطانية العظمى التي لا تغيب الشمس عن ممتلكاتها- عــدداً مــن المدن العراقية مبتدئة بمدينة البصرة الفيحاء عام ١٩١٤ ، وبغداد العاصــمة عام ١٩١٦ وما تلاها من الأعوام، فتفجرت المقاومة الشعبية بوجه قــوات الاحــتلال وتواصلت تلك المقاومة قرابة ستة سنوات حتى تكللت بثورة العشــرين الكــبرى التــي أجــبرت القــوات البريطانية المحتلة على التراجع والانسحاب، ولقد كان لأبناء النجف الأحرار وقادة الفكر والسياسة وفي طليعتهم رجــال الديــن الأكــارم دوراً رائداً ومميزاً في التخطيط والتحريض لقيادة تلك المقاومة النبيلة ضد قوات الاحتلال.

ففي أجواء هذه المدينة الزاخرة برجال الفكر والسياسة وفي مناخ تلك البيئة الثقافية في ميادين الشعر والأدب والمعرفة حيث تحتضن مكتباتها المنتشرة في

كــل زاوية وفي كل حارة مختلفة مصادر الثقافة والإبداع، والنفائس النادرة من كتــب التراث، ولد الدكتور عبد الحسين شعبان لعائلة عربية حميزية موغلة في القــدم، تعــود أصولها القديمة إلى اليمن، هي عائلة "آل شعبان" ومنذ عهد قديم كان للأسرة نيابة السدانة في الحرم العلوي " الحضرة الأمام على بن ابي طالب " وهي تتمتع بهذا المقام حتى الآن.

وهذه العائلة النجفية العريقة هي الآخرى لها باعها الطويل في ميادين الأدب والكفــاح الوطنــي، فقد نبغ من هذه العائلة في ميادين الأدب والثقافة أشخاص عديــدون علــى مــر الزمن، كان ابرزهم هو الشاعر الشيخ حبيب بن مهدي شعبان، حيث ورد ذكره بصفته شاعراً كبيراً ، فهو بهذا المعنى يمثل بحق الأبن الشرعي لهذه البيئة المتفردة في غزارة ثقافتها وعلومها وجهادها.

دراسته الأكاديمية ومؤثرات البيئة

أكمل عبد الحسين شعبان دراسته الأبتدائية والثانوية في مسقط رأسه، مدينة النجف، ثم أبحر بد ذلك متجهاً صوب العاصمة بغداد ساعياً لتحقيق طموحه في إكمــال دراســته الجامعية فأكمل دراسته في جامعة بغداد وحصل على درجة بكــالوريوس عام ١٩٦٧ الأمر الذي وفر له فرصة التأهيل العلمي اضافة الى الممارســة العملية من محيط العائلة التجاري ، التي ضمنت له العيش بمستوى لائــق، ألا أن هذا الشاب المتدفق حيوية ونشاطاً والمتعطش للبحث عن مصادر المعرفة واكتشاف القوانين السياسية والاقتصادية التي تحدد العلاقات بين البشر لــم تدعــه يقتنع بما وفره من نتائج طيبة في مجال الدراسة الأكاديمية والعيش المتــنعم ، فقد إنحاز منذ نعومة أظفاره إلى الطبقات الفقيرة والفئات المضطهدة، حيــث نشــأ فــي مدينة تمثل مركز جذب لفئات مختلفة من الناس وأغلبهم من الطــبقات التــي كانت تعاني من حالات الفاقة وعدم توفير المستوى المطلوب للعــيش الكريم بينما بلادهم تطفو على بحيرة هائلة من الثروة النفطية المنهوبة من قبل شركات النفط العالمية بالإضافة إلى مصادر عديدة أخرى للثروة.

المؤثرات الروحية في حياة عبد الحسين شعبان

إن التكوين الشخصي للسيد عبد الحسين شعبان له خصوصية وفرادة متميزة عن الكثير من اقرانه، فهو يمثل مزيجاً فريداً من نوعه ، فمن الوجهة الروحية كان القرآن الكريم وتلاوته المتواصلة في محيطه يمثل أحد الروافد الأساسية في ذلــك التكوين، كما كان الشعر واحداً من الأركان البارزة في تكوينه الروحي، وإن أول مـــا حفظـــه مـــن الشعر كان شذرات من قصائد الشاعر محمد مهدي الجواهري إبن النجف وشاعرها الكبير الذي يقول:

نامي جياع العب نامي
حرستك ألهة الطعام

وفي قصيدة أخرى يقول

أنا حتفهم ألج البيوت عليهم
أغري الوليد بشتمهم والحاجيا

كما يقول

متنمرين ينصبّون صدورهم
مثلِ السباع ضراوة وتكالباً
حتى اذا جدّت وغى وتضرمت
نارٌ تلف أباعداً وأقارباً

يقــول السيد شعبان عن الشعر "إنه سلاح أستخدمه حتى الآن.. سلاح للدفاع ألـــوذ به وأتمسك فيه.. صديقي في وحدتي.. يطرد عني الهموم ويساعدني في تجـــاوز الصـــعاب، المتنبي وكوفته الحمراء.. شاغل الناس ومالئ الدنيا.. من أعماق التاريخ يصل صوته الذي يتعطر بالفلسفة، ويزدان بالحكمة، ويقول أيضاً "أعتقد إن من يعمل في السياسة، بل في الشأن العام بحاجة إلى الشعر، للتهذيب والـــترويح عـــن الـــنفس، لإستنشاق الهواء الطلق بعيداً عن العقد والتداخلات، فالإنسان بدون فن يتعرض للصدأ وللخواء الروحي"..

وهكـذا توالت واستمرت قراءاته الشعرية لعدد غير قليل من كبار الشعراء العـرب والعراقيين ويأتي في مقدمة هؤلاء عبد الوهاب البياتي، بلند الحيدري، نـزار قبانـي، بـدر شـاكر السياب، أدونيس، مظفر النواب، سعدي يوسف، وغيرهم، الأمر الذي يمنحنا فرصة القول بأن للشعر كان حضوراً دائماً وأصيلاً في حياة شعبان.

كـان الجواهري الكبير ملازماً للسيد عبد الحسين شعبان طوال حياته حتى غـدا الجواهـري جـزء بارزاً من تكوينه.. من عالمه الداخلي.. ومن روافده الروحية، وإنعقدت بينهما صداقة مديدة منذ نحو ثلاثين عاماً.

وللتعبـير عـن عمق تأثير الشعر في التكوين الروحي وبالتحديد تأثير شعر الجواهـري فقد نشر بالتعاون والاتفاق مع الجواهري كتاباً بعنوان "الجواهري فـي العـيون مـن اشعاره" كما أجرى مع الشاعر حوارات مطولة في مراحل زمنـية مخـتلفة حيـث شكلت مادة أساسية لكتاب آخر ألفه عن الجواهري قبل رحيله " الجواهري جدل الشعر والحياة " اثار اهتماماً كبيراً.

المؤثرات السياسية الأولى

عـاش عبد الحسين شعبان كما ذكرنا سابقاً في بيئة متفردة بخصوصيتها من حيـث توفـر مصـادر المعرفة والثقافة والتراث الكفاحي والجهادي للعديد من الشخصيات الهامة في مدينة النجف وفي اسرة لها باعها الطويل في عالم الكفاح ضـد الاستعمار البريطاني، فقد وجد نفسه منذ وقت مبكر في حياته وهو يعيش وسـط أسـرة كبـيرة فيها من الأعمام والأخوال وجلهم له اهتماماته السياسية ومسـاهماته فـي الكفـاح الوطنـي، وهو ما كان له تأثيره الكبير على تكوينه السياسـي مـنذ الطفولة، كما كان لشخصيتين أخريتين تاثيرهما البالغ على ذلك التكويـن، الأول مثل شخصية " البطل الشعبي " وإسمه محمد موسى، الذي كان يقـتحم الميدان وهو مدجج بالسلاح ويقود التظاهرات، متحدياً الشرطة وعارفاً كيف يزوغ عنها في الوقت المناسب.

عـــاش هذا الرجل في بيت السيد عبد الحسين شعبان متخفياً بصورة متقطعة مـــدة عاميـــن تقريباً، شاب طويل ووسيم وشاربان شقراوتان وعينان واسعتان ذكيتان.. يقول السيد شعبان: عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر جاءنا محمد موســـى كعادته في أحد الايام، سألني هل يمكن أن تلقى قصيدة في تظاهرة يوم غد حيث كان المواطنون يحتلون المدينة وقوات الجيش والمدرعات تتفرج دون أن تـــتعرض للمتظاهرين.. يواصل الكلام : فرحت بهذا التشريف (ورحتُ في الـــيوم التالـــي حيـــث يحملني المتظاهرون اقرأ القصائد الشعبية واهتف بسقوط حكومـــة نـــوري السعيد وأحي صمود الشعب المصري والرئيس عبد الناصر) دون معرفة العواقب وكان جزء منها عقاب الوالد.

ويواصـــل شـــعبان حديـــثه : فـــي تلك الفترة كان نشطاء الحزب الشيوعي يشـــكلون فـــريقاً رياضـــياً أســـموه "فريق الاتحاد" وشكلنا نحن "أشبال الاتحاد" بالإضـــافة إلـــى ذلـــك إســـتثمار الشيوعين المواكب الحسينية لرفع الشعارات المناهضة لحلف بغداد ولعبت تلك المواكب دوراً هاماً في التحريض ضده حتى انسحبت العراق منه بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨.

أمـــا الشخص الثاني ممن كان لهم تأثير كبير على حياته السياسية فهو السيد صـــاحب الحكـــيم.. (الذي تعرفت عليه في دمشق) وحسب شعبان فهو مثال للإخـــلاص والشجاعة.. ومثلما كان للسيد محمد موسى تأثيره الكبير على حياة عبد الحسين شعبان في المرحلة الأولى، كذلك كان للسيد الحكيم، فقد عمل تحت رعايـــته فـــي فترات مختلفة منذ أواخر الخمسينات وحتى الثمانينات،حيث كان الحكـــيم كادراً قيادياً في الحزب الشيوعي ومازال على جادة الشيوعية رغم كل مـــا حـــدث له وللحركة الشيوعية العالمية وإنهيار الاتحاد السوفياتي ومجموعة الـــدول الاشـــتراكية، ومـــا تعرض له هذا الحزب من عمليات قمع وملاحقات متواصلة .

ينابيع المعرفة والثقافة الأساسية في حياة شعبان

يذكــر الســيد شعبان أن البدايات كانت مع المنفلوطي في كتابيه "النظرات" و"العــبرات" وســلامة موسى بكتابيه "أحاديث للشباب" و"الشخصيات الناجحة" ويوسف السباعي وإحسان عبد القدوس ومحمد عبد الحليم عبد الله في رواياتهم، أمــا رحلــته مع نجيب محفوظ فقد كانت مثيرة حيث قرأ ثلاثية، قصر الشوق، والســكرية، وبين القصرين، خان الخليلي، وثرثرة فوق النيل، السمان والخريف مروراً بحب تحت المطر وحتى الحرافيش التي قراها في وقت متاخر، كما قرأ للروائي العراقي غائب طعمه فرمان.

وقــرأ نهج البلاغة للأمام علي بن أبي طالب وعن القرامطة وثورة الزنج والحركة البابكية وغيرها، لكن إهتماماته في الأدب لن تحول دون قراءة "حزب شــيوعي لا إشتراكية ديمقراطية" و"البطالة" لمؤسس الحزب الشيوعي العراقي فهد، وكذلك "الجبهة الوطنية" لحسين محمد الشبيبي أحد القادة التأريخيين للحزب الشــيوعي العراقي، مثلما قرأ ما كان يكتبه عزيز الحاج وعامر عبد الله وزكي خــيري حول الوحدة العربية والقومية والشيوعية والإصلاح الزراعي مع بضع مــترجمات مــن الصين حول "الشيوعي الناجح" و"عوامل التثقيف الذاتي" وفي "الســتينات مــن القرن الماضي إنكب السيد شعبان علي قراءة الكتب الماركسية فقد قرأ "ما العمل؟، الدولة والثورة، المادية والنقد التجريبي، الثورة البروليتارية والمــرتد كاوتسكي للينين، كما قرأ المختارات عن كل ما كتبه لينين وكذلك قرأ المجلدات الكاملة بما فيها بعض مراسلاته ومطارحاته مع روزا لوكسمبرغ وفي نفس الفترة زاد شغفه بماركس فقرأ لماركس الشاب وماركس قبل الماركسية. ثم بعــد البــيان الشيوعي.. وهكذا نجد السيد عبد الحسين شعبان وهو منكب على قراءة العديد من كتابات ماركس وكذلك لعدد آخر من أبرز الكتاب الماركسيين بالإضافة إلى انجلز.

كــان ذلك يمثل وجهاً من وجوه البحث عن ينابيع المعرفة. أما على صعيد الــتجربة الحياتــية التي عاصرها أو مارسها فهناك عدة محطات هامة كان لها

دور مؤثر وعميق في نضج تجربته وخروجه من إسار وقوقعة التجربة الحزبية متجهاً نحو آفاق العمل الإنساني العام، وفي هذا المجال يسلط الضوء على حقبة هامة وصعبة للغاية مر بها العراق تلك كانت مرحلة ما بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ومــا تلاهــا مــن تداعيات مؤلمة تجسدت في الصراعات الدموية التي حدثــت بيــن اطراف جبهة الاتحاد الوطني وخصوصاً بين البعث والشيوعيين ويشــير الســيد شعبان بهذا الخصوص إلى أن الصراع كان يحتدم في المنطقة دولــياً، عربــياً، عراقياً.. كان البعض منّا ينظر بدم بارد إلى "حفلات" الإعدام بحــق القوميين والبعثيين ممن عملوا على إسقاط الزعيم عبد الكريم قاسم كما كــان الــبعض يبرر الإرهاب ومصادرة الرأي الآخر بحجة "حماية الثورة" من "الأعــداء والرجعيين" لم اسمع رغم تجربتي المتواضعة آنذاك من إحتج علناً أو أسمع صوتاً باستنكار مثل هذه الأعمال وربما ما زال البعض حتى هذه اللحظة وبعــد مرور نحو أكثر من ٣٥ عاماً يبرر ما جرى محاولاً إلصاق كل النعوت السيئة بالخصم محملاً إياه وحده المسؤلية. لم أدرك ذلك إلا في وقت متأخر ولم أدرك أن الانحــياز المســبق والحزبية الضيقة والجهوية تعمى عن رؤية الكثير من الحقائق.

ويواصــل الســيد شعبان قائلاً: إن الجهل أحد العوامل الرئيسية في محاولة إرغام الخصم على التخلي عن مواقعه والاعتراف بالسيادة لطرف الآخر.. فهو يقود إلى التعصب والاستبداد وإنكار الحقائق فلا إنتصار للأغلبية إلا بالأعتراف بــدور الأقلــية وضمان حقها في التعبير وصيانته، وأن ذلك وحده الذي يعطيها الحــق فــي تفكــير السيد عبد الحسين شعبان في التعاطي مع القضايا الوطنية والعلاقات الإنسانية.

وبعــد أن قــرأ لســارتر وسيمون دي بوفوار وكولن ولسن وغارودي بدأ يســتجمع السيد شعبان بعض الملاحظات، منها إرهاصات أراغون عندما عندما كان يخاطب الحزب وبريخت وإشكالات تروتسكي وتولياتي ودوبتشك واسحاق

دونشر والياس مرقص ونماذج أخرى، وهنا بدأت نظرته تختلف عنها، الإيمانية المطلقـــة، والانحياز المسبق بدءاً يتفككان تدريجياً.. لم يكن ذلك سهلاً فلم يكن زاده الفكـــري يؤهله لذلك التغيير، فضلاً عن أنه كغيره كان غارقاً في إشكالات العمـــل اليومـــي والصـــراع الدائـــر وغيرها إضافة إلى نقص المعلومات، بل محـــاولات ضـــخ معلومـــات باتجاه خاص وضيق، لكنها شكلت بدايات لإعادة التفكير.

أسئلة هامة وأخيرة

تعـــرض الحـــزب الشـــيوعي العراقي إلى إنشقاق داخلي عام ١٩٦٧ حيث إنضـــوى أحد التيارين تحت راية اللجنة المركزية وهي القيادة التقليدية للحزب الشـــيوعي العراقـــي، أمـــا التـــيار الثاني فقد عمل تحت قيادة ما سمي بالقيادة المركزية التي اصبح سكرتيرها العام السيد عزيز الحاج وقد طرحت في حينها مســـائل فكرية مهمة جذبت لها عدداً مهما من كادر الحزب الشيوعي كانت في مجملهـــا تركز علىموضـــع إســـتلام السلطة عن طريق الكفاح المسلح ومسألة الاســـتقلالية في الحزب الشيوعي ومسالة إعادة النظر بالقضية القومية العربية وبخاصـــة مـــن الوحـــدة العربـــية والقضية الفلسطينية ومسألة التقسيم والدولة الفلسطينية والديمقراطية وتحديد أساليب الكفاح بتغليب الطابع العنفي والاستعداد لخوضه حيث ترافقت هذه التجربة مع التجربة الجيفارية وغيرها من النقاط.

ألا أن هـــذا التـــيار سرعان ما أنتهى إلى الخذلان والفشل لا بسبب المبالغة والـــتطرف في تلك الإطروحات حسب بل بسبب التطبيقات الخاطئة والضارة، وكـــان العامل الحاسم في فشل هذه التجربة وإنهيارها الكبير هوانهيار وتخاذل سكرتير القيادة المركزية عزيز الحاج بعد أن ألقى القبض عليه حين ظهر على شاشـــة الـــتلفزيون ليعلـــن فشل حركته ويندد بأطروحتها، بل وبتأريخ الحركة الشيوعية بمجمله وانتقل إلى صف السلطة والدفاع عنها والكتابة في صحفها في وقت ما زال بعض أنصاره يقاتل ويعمل ويقاوم، وقد أطلق هذا الإنشقاق العنان

للتفكير.. لإعادة التفكير.. ولطرح أسئلة جديدة ومشروعة.

وتأتي هزيمة ٥ حزيران عام ١٩٦٧ وبروز المقاومة الفلسطينية لتهز وجدان السيد شعبان من الأعماق ولتطرح عليه جملة من الإشكالات والمطارحات العميقة تلك التي كانت تتركز حول موضوع الموقف من المقاومة وشرعية كفاحها وحقها في إستخدام جميع الأساليب بما فيها المسلحة في تحقيق أهدافها، وكان هذا يقود إلى الموقف من إسرائيل وطبيعة الدور الذي تلعبه ووظيفتها في المنطقة، وكان هذا يجر إلى إعادة تقييم الموقف من قرار التقسيم وبحكم مسؤولية السيد شعبان في تلك الفترة عن العلاقات الخارجية في سكرتارية إتحاد الطلبة العراقي ومن ثم السكرتير الفعلي للإتحاد فقد دخل في حوارات معمقة ومن ثم كرس جهداً كبيراً من عمله الفكري لهذه القضية فكتب عشرات الأبحاث والدراسات في هذا الموضوع، مقدماً قراءة إرتجاعية للماضي ومتخذاً موقفاً إنتقادياً تطور بصورة تدريجية مع الأيام ومن بين الكتب التي ألفها في هذا الميدان:

*الصهيونية المعاصرة والقانون الدولي.

*مذكرات صهيوني "ترجمة وتقديم"

*القضايا الجديدة في الصراع العربي- الإسرائيلي.

*سيناريو أولى لمحكمة القدس الدولية العليا.

*الانتفاضة افلسطينية وحقوق الإنسان.

*ومن كتبه الأخيرة حول الموضوع " المدينة المفتوحة – مقاربات حقوقية حول القدس والعنصرية ".

وتأتي حادثة الغزو السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ والذي أطلق عليها من قبل الأحزاب الشيوعية مصطلح "النجدة الأممية" للقضاء على الثورة المضادة التي قادها دوبتشك لتطرح هي الأخرى على السيد شعبان حزمة من الأسئلة الحائرة وتدفعه للبحث عن إجابات حقيقية لها، ولكنه لم يتوصل إلى مثل

تلـك الإجابـات إلا بعدمـا توجـه لإكمال دراسته العليا بالقانون في العاصمة التشـيكية بـراغ حيـث إطلـع عن كثب على تلك الحقيقة التي كثيراً ما ارّقته وشـغلت حيزاً كبيراً من تفكيره وهمه الإنساني، فإكتشف أن تلك المقولة وذلك التقيـيم الـذي أطلـق على ثورة دوبتشيك لم يكن صحيحاً وإن ما أطلق عليه "بالـثورة المضـادة" كـان في الحقيقة حركة شعبية حقيقية عبرت عن رفض الشعب التشيكوسلوفاكي للبيروقراطية الحزبية ونهج الإستبداد والتبعية لموسكو.

وأكـثر مـن ذلـك أكتشف السيد شعبان بأن ما قام به دوبتشك هو محاولة إضـفاء وجـه إنساني على الاشتراكية وكان نابعاً عن حركة جديدة ورغبة في الإصـلاح، ومن غريب ما حصل أن السيد شعبان كان شاهد عيان على الثورة المخملـية التي قادها كل من دوبتشك وهافل في أواخر عام ١٩٨٩ التي مثلت إيذاناً بزوال الاتحاد السوفياتي وإنهيار جدار برلين بعد تجربة مريرة دامت نحو ٧٠ عاماً.

من هنا وبضوء تلك التطورات الكبيرة والهامة تعمق التفكير في داخل السيد شـعبان وأخذ يكبر يوماً بعد آخر وبصورة تدريجية ليس لجانب واحد ولقضية واحـدة بل بدأ يشعر بالانفصال الروحي رغم المكابرة فلجأ هو ومجموعة من رفاقـه إلى إصدار "المنبر" بعد أن تم الاتفاق بينهم على تشكيل حركة معارضة تحـت نفـس الأسم وأستمرت هذه النشرة بالصدور لغاية عام ١٩٩٠. بعد أن اسـتنفذت أغراضـها وأدت ما عليها من دور رسمته لها تلك المرحلة بكل ما كانت تتصف به من ملامح وخصوصيات.

فمـا كـان من السيد شعبان ألا أن يتخذ قراره الشجاع المرتكز على تجربة غنـية علـى الصـعيدين الفكري والنضالي فأعلن عن استئناف عمله الوطني كمسـتقل. إلا أن ذلـك القـرار لم يرضي طموح السيد شعبان وتوقه المتأجج للاسـتمرار فـي الكفـاح والعمـل علـى خدمة قضايا الإنسان بصورة عامة والإنسـاني العربـي بشـكل خاص ، وعند توفر أول فرصة للعمل في إطار

المـنظمة العربـية لحقوق الإنسان في بريطانيا بدأ السيد شعبان باستئناف عمله بكـل زخم وقوة مفجراً ينابيع الفكر والإبداع في هذا الحقل الإنساني الذي جاء بمـثابة جـواب لكل تلك الاسئلة الحائرة التي أشغلت تفكيره طويلاً فالعمل من أجـل الدفـاع عن حقوق الإنسان العربي والدفاع عن قضايا الحريات وسجناء الضـمير ونـبذ التفرقة الطائفية والعرقية والإيمان بالتعددية الفكرية والسياسية والدينـية والقومـية والثقافية كفيلة بالإجابة على تلك التي حملها على كتفيه مدة طويلةمن الزمن مرتحلاً داخل ساحات الزمان والمكان.

ومـنذ مطلع التسعينات ومازال الدكتور شعبان يمارس هذا الدور الإنساني المتمـيز بصفته رئيساً للمنظمة العربية لحقوق الإنسان في المملكة المتحدة بكل همـة ونشـاط، حيث عقد العشرات من المؤتمرات والاجتماعات وألف الكتب والدراسات ونشر العديد من المقالات وشارك في الندوات التليفزيونية والإذاعية ولا زال صـديقنا العزيـز الدكـتور عـبد الحسين شعبان يتوقد شعلة ونشاطا وعطاءاً في هذا الميدان الهام، وساهم مساهمة فعالة في إغناء هذه التجربة الفتية وتعمـيق توجهاتهـا ومفاهيمها الإنسانية وهو يحث الخطى من أجل المساهمة المباشرة في تعميق ثقافة حقوق الإنسان لدى المواطن العربي في عموم الساحة العربـية مـن خلال مؤهلاته وكفاءته وتجاربه التي تمتد قرابة أربعة عقود من الزمن فتراه دائم الأسفار متنقلاً بين هذا البلد العربي وذاك محاضراً أو مشاركا في مؤتمر.

إنـه رجـل يتمـتع بموهبة نادرة وطاقة إبداعية متدفقة لا غنى لأبناء أمتنا العربية عن الاستفادة القصوى منها.

٢٣. ياسين النصيّر

كاتب و ناقد أدبي

حديث في ذاكرة خصبة

الطـــريق إلى نتاج الآخر وشخصيته،بحث في ذاكرة مرحلة وأجيال، إذ ليس من السهل أن تنشئ قولا دون أن يكون فيه ثمة ما يضاف إليه، هذه الحال جعلـــت من الدكتور عبد الحسين شعبان يؤلف كتبا عن **أبي كاطع والجواهري** والهويـــة العراقية وغيرها مفتتحا طريقة في الكتابة عن تاريخنا المعاصر عن طـــريق الكتابة عن شخصيات مهمة فيه. تقرب وثمة من يضيف إليها ملاحظة أو يسد نقصاً فيها.

محاولتـــي هـــنا ليســـت مـــن هذا القبيل، فما كتبه يفتح المجال واسعا للقول التحليلـــي ولـــيس للقول المضاف. فقد كنت من الشغوفين جدا بكتابة اليوميات والمذكـــرات وقد عملت لنفسي يوم كنت في العشرين من عمري تاريخا خاصا فدونت فيه مغامراتي الناجحة منها والمخفقة وفي أمور حياتية يختلط، السياسي بالدينـــي. وكانـــت مساحة تلك اليوميات هي القرية الصغيرة من قرى محافظة البصـــرة. وبعد عشرين سنة تلت اكتشفت أني و "ملّة" القرية كنا بطلين لها. هو فـــي جانـــبه الدينـــي الـــذي يقف بوجه الأفكار الجديدة، وأنا في جوانب يومية وسياســـية، تغضـــب الأب و "ملّة" القرية. هذه الرغبة الدفينة تسربت للكثير من كتاباتـــي وقراءاتـــي لاحقـــاً. بـــل وأصـــبحت القاسم المشترك في الكثير من المواقف،حينما يتجاور السياسي والديني في إطار من الوحدة والافتراق.

ولمـــا بـــدأ الدكـــتور عـــبد الحسين شعبان في إصدار سلسلة من كتبه عن: الجواهري وأبي كاطع وشخصيات ثقافية و فكرية اخرى ، اضافة الى الجنسية العراقـــية وغـــيرها، أعـــدت لنفسي ما كنت أتمنى لو أنني بادرت للكتابة عن شخصيات مهمة أعرفها عاشت في محيطنا فأنتجت ثقافة ومواقف منها: يوسف

العبيد راوي حكايات ألف ليلة وليلة في القرية، والمغني الأعمى زويد الذي أدخل الفرح لمئات قلوب العشاق فكان صوته رديفا للفرح. وخيري الضامن الذي بدأ مبكرا الكتابة عن الحداثة الشعرية في كتابه" في التكوين الشعري" يوم لم نكن نعرف شخصا أسمه بارت أو كرستيفا. فقد وجدت فيما دوّنه الدكتور عبد الحسين شعبان في هذه الكتب إضافة لي وريادة أدبية وفنية في مجال ما يزال بكراً، فقد كتب كتبا يتجاور فيها الديني والسياسي؛ الديني في حالي الجواهري وأبي كاطع بعيد عن التعاليم ،بل هو ثقافة وجغرافية وتواريخ وحياة نابضة بالشعر والمثيولوجيا.

الكتب هذه تطل علينا ونحن في هجرة لا تعيش إلا من خلال ذاكرتنا فحملت نتفا من عراق الذاكرة والمنفى والغربة. كتب لا تسرد عليك القديم بل تضعك في جدلية ما مضى، تلك التي تداخل فيها الخاص بالعام، الحياة الشخصية بالمرحلة وتناقضاتها، ما هو شعري وثقافي وشعبي بما هو سياسي ويومي، فجدلها ما يزال يغذي مسارات حياتنا كما لو كنا نعيشها اليوم. فليس لك أن تستعيد العراق جغرافية وحضورا إلا من خلال شخصياته الوطنية وثقافته ومواطنته فكانت مساعيه في هذا المجال ريادة لتشكيل صورة عن العراق.

فالدكتور عبد الحسين شعبان لم يكن في يوم الأيام مجرد كاتب يخلو من موقف واضح ودقيق ضمنه كتاباته ومواقفه، أو سياسي انضوى لحركة وطنية عريقة فقط، بل كان وما يزال ذاكرة حية تختزن مألوف الحياة اليومية لعدد من الشخصيات الفكرية والسياسية التي وضعت على خارطة العراق بصماتها ولم تغادر واقعها العراقي رغم غيابها جسدياً.

فالتاريخ العراقي يكتب في الكثير من جوانبه من خلال أفعال ومواقف الشخصيات التي عارضت السلطات وأفترقت عنها، وتدافعت بالمناكب عن فسحة حرة، فوجدت نفسها مدفوعة إلى خارج الساحة. حياة ليست الكتابة إلا

طريقة للدخول إلى غاباتها المبهمة السرية. شخصيات عاشت حياتها في خضم أفعال الناس العاديين والثانويين، فكتبوا عنها وجسدوا رغباتها ثم افترقوا جسديا بـــالموت عنها. فالقصائد للجواهري والحكايات لأبي كاطع وقضايا الجنسية " الهويـــة" للعراقييـــن، مفـــردات شعبية تداولتها الحياة اليومية وفرزت مواقف وصـــيغا وممارسات قد لا يكتبها التاريخ الرسمي للمجتمع ، مفردات تشكل في مجموعها رؤية لما يمكن أن تنتجه حياة مكتظة بالغريب والنادر والعادي فيأتي الحديث عنها ليس من قبيل تذكير الناس بأهمية هذين المثقفين الكبيرين فقط، بل وفي أعادة صياغة جزء من تاريخ الثقافة العراقية والوطنية الحق في مرحلة لا تبدو أنها ابتعدت أو غادرت كثيراً عما كانا يعالجانه في أدبياتهم ومواقفهم.

ويـــبدو أن الاقـــتراب مـــن هذه الشخصيات بحكم الانتماء المشترك للقضية الوطنـــية كمـــا في حال أبي كاطع، أو الانتماء للجغرافية وللقضية معا كما في حـــال الجواهـــري الـــذي يشكل مفردة مشحونة بالمعرفة عن تاريخ العراق ، شخصـــيات تنغمر في فعل جماهيري ثقافي قد لا تبدو اللغة الأدبية مفترقة عن هـــذه الشـــحنات التي مرت على حياة الناس في أعقد مرحلة من مراحل تطور المجـــتمع العراقـــي، وأعنـــي بها مراحل صعود القوى السياسية للفاشية ممثلة بصـــدام حســـين وحزبه " حزب البعث" والتي أوكل لها تدمير القيم الاجتماعية والثقافـــية العراقـــية. ومـــن حسن الصدف التاريخية وأنا أكتب عن هذه الحال المربكة في الثقافة العراقية أن يأتي الزمن بقوى أجنبية استعمارية ليسحقها، بعد أن أوغلت طويلاً في تدمير الروح والهوية الوطنية.

ســـأعتمد هنا في حديثي العابر كتابين من كتب الدكتور عبد الحسين شعبان هما:

الجواهـــري " جـــدل الشـــعر والحـــياة" وأبو كاطع" على ضفاف السخرية الحزينة"

وخلاصة القول أن الكتابة عن هذين العلمين في الثقافة العراقية لا يمكن أن

تســتوعبها أي أطــروحة نقدية أو كتابة للسيرة أو مدونة للمذكرات واليوميات، فالشــكل الفنــي للكتابة عن مثل هذه الشخصيات يفرض نوعا من التأليف غير المســبوق فــي ثقافتــنا العراقية، وأعني أن سعة الشخصية وثقافتها المتنوعة، والمرحلة التي عاشتها، والجدل الذي صاحبها، واختلاط الآراء عنها، والمواقف التــي صــنعتها فــي منعطفات حياتها، وتنوع التحولات الذاتية والعامة لها في ظــروف العــراق المتقلبة، وتداخل الثقافي بالسياسي في تجربتها، والتنوع في المصــادر المتناقضــة التــي تحاول كل رواية الاستناد عليها، والرغبة الذاتية للمؤلف في كتابة سيرة شخصية ليس فيها منحنيات أو شوائب. كل ذلك وغيره فــرض علــى المؤلف طريقة في التأليف ليس من السهولة تكرارها ما لم يكن تحت يده الكثير مما يقال، والكثير مما لم يقل، والكثير مما يمكن أن يكون قراءة إستشرافية خاصة به. وقد وفرت القراءة لي لهذه الكتب كل تلك الفرضيات.

ومــن يقــرأ هذيــن الكتابيــن يجدهما حقلاً تداخلت فيه ألوان الذات بألوان الموضــوع، وكــأن الدكــتور شــعبان يكتب عن تجربته العريضة من خلال اختــياراته. فهــو يرتدي أقنعة الشخصيات المألوفة، لكنه لا يبدو أنه في لعبة للتخفــي، بقــدر مــا تكون الأقنعة كاشفة عن وجه آخر هو وجه الأديب الذي اقــترب عن طريق الكتابة من نفسه كثيراً فقد كان يتحدث من خلالها عن نفسه وعــن الآخــر معاً ، فبدت لنا الكتب سيرا وقصصا تحكي عن تاريخ العراق الثقافي في مواقف تتقاطع وتتفق ومسيرة حياة وطنية صاخبة للشخصيات وله.

هــل نستطيع أن نقرأ المرحلة التاريخية من خلال مواقف ونتاج المفكرين فقــط، أحدهمــا يكتب الشعر العمودي بلغة قديمة حديثة، والثاني يكتب الحكاية الشــعبية الســاخرة المشــحونة باليومي والنادر والثانوي؟ أم أن قراءتنا لها لا تكــتمل دون أن يكــون صوت المؤلف مضمرا في أصواتهم؟اعتقد أن الاختيار يوفــر رؤيــة مكتملة . **فالجواهري** بما عرف عنه، يحول القصيدة إلى موقف، لــيس رغــبة في أن يكتب عنه قصيدة بقدر ما يريد العيش في الموقف نفسه،

عـيش لا يقـال إلا علـى شـكل قصـيدة. وهذه ميزة لا تعود لصخب حياة الجواهـري ولا للظـروف الموضـوعية فـيه، بل لما يمكن أن يكون تناغما وانسـجاما ووحـدة بين الشعر العمودي وطريقة تفكير الجواهري، فهو شاعر كلاسـيكي الديباجة، حديث المعاني والصور، ملتصق حد النخاع بقضايا شعبه. لذلـك ثمة انسجام جدلي بين العمود وأخلاق وتفكير وقول الجواهري. فأشعار الجواهـري نمط من أنماط الحداثة الشعرية ولكن ثوب الحداثة عنده هو الشكل القديـم للقصـيدة. هذه المداخلة الحياتية السلوكية بين الحياتي والشعري لامسها كثيرا الدكتور عبد الحسين وركز عليها.

أما الآخر وأعني أبا كاطع فقد اتخذ من حكايات الناس طريقة للحديث ،مزج فيها بين ثقافة شعبية غنية بـ " الحسجة" والحس الديني المثيولوجي، والممارسة السياسـية الثورية. فوقف على تقارب وتباعد بين حاجات الريف وواقع يسلب حق الناس في العيش والقول، مما جعل القول عند أبي كاطع مشحونا بالمألوف الغريـب، وبالـنادر الشعبي، وباليومي المعاش. لتجئ حكاياته سياطا يلهب بها الظهـور. فلا غرابة أن يتناول القوى المتسلطة، والقوى التقدمية باللغة نفسها احياناًعندما تتقارب مواقفها في التعميم.

يعـتمد الدكتور شعبان في الكثير من سرده الفني في هذين الكتابين، والذي يقـترب من السرد القصصي، على الوثيقة والمدونة، لكنه لا يغلق نفسه عليها أو يقف خلفهما لتقود قدميه إلى التحليل والاستنتاج، بل يقودها هو لسياق يتلاءم ومحـتوى الـرؤية الكلية للشخصية. فقد وطن قلمه موقفا نقديا يفحص فيه تلك الوثيقة والمدونة ليقراها ضمن ثلاث طرق:

الأولى ما تقدمه الوثيقة أو المادة من موضوع حي ومباشر. ودائما يوثق ما يقوله من شواهد ورسائل وأقوال، فتأتي هذه المدونات سندا متلائما لسياق النص وطبـيعة اللغـة بحيث تجد الأسلوب ينساب دون أن يشكل مفارقة لغوية. وهذا يعنـي فـي التأليف أن المؤلف يخفض قلمه ويرفعه تباعا لطريقة إدخال الوثيقة

فـــي الســـياق العـــام. والشـــواهد كثيرة في فيما يقوله الآخرون عن أبي كاطع والجواهـــري مثلاً. لا يستسلم له بل يناقشه. وفي السياق لا تجد ثمة فرق كبير بين لغتي الوثيقة المستشهد بها ولغة المؤلف.

الثانية ما تفرضه الشواهد التي يحللها من إحالات على حياة وقضايا أوسع. فالجواهـــري مؤسسة ثقافية تستخدم الشعر والحياة في الكتابة الناقدة والمستفزة، وأبـــو كاطع لغة يومية ساخرة ونقدية منسابة على أفواه الناس مضمرة الفكرة ومعلنـــتها، يقـــول مـــا يفكر به وما يعيشه وكأنه ضمير أمة يتحسس مشكلاتها اليومـــية. وفـــي كل المقتبسات، من أشعار وحكايات وموقف الشخصيتين تشكل خلفـــية يســـتند إليها في قياس أفعال الناس الماضية. فتبدو القصيدة أو الحكاية ضمن سياق زمني متصل فما حدث بالأمس يتكرر اليوم بطريقة جديدة ساخرة ومؤثـــرة وبصـــيغ أكثر دهاء وأعمق صلة. فالسخرية وحدها من تجعل الوقائع الماضـــية مـــتداولة. وما شخصية "خلف الدواح" الوهمية أو الواقعية إلا نموذجا لكـــل الشخصـــيات المفترضة والحقيقية التي رافقت نتاج مثقف يريد أن يوصل صوته بين شعاب لم تتصل جغرافية: الماضي بوقائعه والحاضر بتحولاته..

الثالـــثة ما يمكن استخلاصه من تجربة غنية لا يظهر منها إلا الجزء اليسير فيضـــمنها أبو كاطع كلمة مشحونة بالتأويل، كلمة لا تقف عند الحدث العارض الـــذي أنشأها بل تتجاوزه إلى تشكيل رؤية لمواقف أخرى خارج السياق الثقافي الموضـــوعة فـــيه. وقـــد فرزت تجربة الجبهة الوطنية مثلا في العراق مواقف ساخرة ومريرة جعلت أبا كاطع يدفع ثمنا لغربته عن شعبه وصحافته.

فالكتابة عند شعبان ليست رغبة في رد دين على مثقف عاصر وعايش أبو كاطع أو الجواهري أو كاظم السماوي أو سعدي يوسف أو غيرهم، بل هي محاولة لكتابة الـــتاريخ بطـــريقة تصـــبح الوثيقة فيها مجسا مختبرا. وشاهدة فكرية حية عن مرحلة تاريخية معقدة ..

٢٤. صلاح بدرالدين

رئيس حزب الاتحاد الشعبي الكردي في سوريا
منسق جمعيات الصداقة الكردية – العربية

تكريمه هو تكريم مبادئ الصداقة العربية – الكردية
بمناسبة تكريم الشخصية الوطنية العراقية المناضلة عبد الحسين شعبان

لعلنـــي لا أبالغ في القول بأنني أشعر منذ سماعي نبأ مبادرة منظمة عربية مصـــرية لحقـــوق الانسان في تكريم المناضل الوطني والمثقف العربي الكبير الدكـــتور عبدالحسين شعبان، لكونه من أنشط العاملين في سبيل حقوق الانسان بـــأن هذا التكريم يشملنا جميعاً، لأن المبادئ التي يحملها السيد شعبان يؤمن بها كل مناضل وطني من اجل تحرير الانسان اينما كان وحيثما حل ، وكل مدافع عـــن قضايا الحرية والاستقلال والتعايش الاخوي بين الشعوب والقوميات وكل حـــريص علـــى السلم الاهلي ، والتوافق الاجتماعي ، والتطور الديموقراطي والـــتفاهم بين مختلف التيارات التي تجمع على احترام قيم الحرية والتعددية واحترام الآخر .

اقـــول ذلك ليس لان علاقات الود والصداقة تربطني بصاحب التكريم وليس لانـــنا نعمل سوية منذ اعوام حول قضية تعزيز وترسيخ العلاقات الاخوية بين العـــرب والاكـــراد ، بـــل بسبب المبادئ التي يحمها هذا المناضل ، والموقف الانساني الذي يتميز به في علاقاته الاجتماعية والانسانية والنزعة الديموقراطية التي يتحلى بها في ممارساته وصلاته وتوجهاته.

إننـــي وبحكـــم اهتماماتي في مجال العلاقات الكردية – العربية ،لم اصادف مـــنذ اربعـــة عقـــود إلا حالات نادره ومميزه في قضية الصداقة بين الشعبين

والنضـــال مـــن اجـــل تعزيز العلاقات المشتركة والاعتراف المتبادل بالحقوق والوجـــود ورؤيـــة الآخـــر وفهم معاناة الطرف المقابل وعليّ الاعتراف بهذه المناسبة بأن حالة الصديق العزيز صاحب التكريم تأتي في طليعة تلك الحالات التي نعتز بها جميعاً واعتبرها قاعدة صلده ومنطلقاً لاستمراري في هذا الدرب وإلتزامي بهذا النهج نهج الصداقة الكردية – العربية والمصير المشترك.

ليس لي بهذه المناسبه السعيدة إلا التوجه الى الصديق العزيز الدكتور شعبان بالتهانـــي القلبـــية الصادقة وباسمى آيات الاعتزاز بصداقته وبدوره وموقعه في الحـــركة العربـــية لحقوق الانسان ونشطاء المجتمع المدني والصداقة العربية– الكردية .

مصيف صلاح الدين (أربيل) العراق
٢٠٠٣/٠٣/٨

٢٥. راجي عبدالله

مخرج مسرحي ومؤلف

الدكتور عبد الحسين شعبان

ومحطات الذاكرة الثقافية والسياسية

فـــي ذاكـــرة المـــنفى الصعبة تتداخل الكثير من الصور وتتزاحم العديد من المفــردات ، إحداها تنأى بعيداً عن النفس والاخرى تتوغل وتبقى في الأعماق إلـــى الأبد ، حيث لا إنفصال أو مهادنة وتذبذب ، بل إنه الثبات في زمن خلت فيه المواقف الحقيقية والجريئة إلا ما ندر هكـــذا كان الزميل د . عبد الحسين شـــعبان ، الباحث عن الكلمة المعبرة ، الصادقة ، التي تمثل الإنسان وتدافع عن حقوقـــه و قـــيمه النبيلة في هذه الحياة . لقد عرفنا بعضنا في أصعب محطات الغـــربة عـــام ١٩٨٥. أنـــذاك لـــم نكن نملك شيئاً إلا إصرارنا على المواجهة والـــتحمل مهما كانت العواقب ، إذ لا عواقب أصعب وأشقى مما نحن فيه . مع ذلـــك فقد تواصلنا مع بعضنا تواصلاً مخلصاً لتحقيق طموحاتنا المشروعة التي لا تحدهـــا حدود و لا تمنعها موانع . وعليه فقد كان يحرص مع بعض زملائه الأدبـــاء والكتاب والفنانين العراقيين على لغة الموقف الصعب ضد كل محاولة ســـافرة تهـــدف لإغتيال ما هو إنساني جميل و معبر ، سواء كان ذلك من قبل المؤسســـات أو الجماعـــات أو الأفـــراد. وكان معنا أيضاً في أي عمل إبداعي يؤازرنـــا بإحاسيسه ومواقفه ويفيدنا بآرائه التي تدفعنا للبحث والتجديد ، فبدون تيقظ الأفكار لا يمكن أن يتألق الفنان في فنه ويعبر عن وجوده تعبيراً حقيقياً.

هكـــذا كان ومازال يعمل معنا على الرغم من تباعد المدن والمسافات وهنا أســـتذكر بعضـــاً مـــن صـــلاته التـــي إستمرت طويلاً مع المبدعين الكبار : فالجواهـــري شاعر العرب الأكبر كان ملازماً له طيلة حياته ، والصداقة التي كانت تجمعهما إمتدت إلى ربع قرن تقريباً ، فمن براغ إلى دمشق ، ومن مكان إلـــى آخـــر ، حـــتى أصـــبح فيها الجواهري جزءً لا يتجزأ من تكوينه وعالمه

الداخلـــي . وممـــا لاشك فيه إن رحيل شاعرنا الذي دفن بعيداً عن وطنه وعن أهلـــه وأحبـــته ومدينته قد أحزنه كثيراً ، فكيف لا يبكي العراق إبنه البار الذي تغنى بنهره وترابه الطاهر طيلة ردح طويل من الزمان !؟ وهل يعقل أن يبخل عليه بحفنة تراب وبقبر لا يتعدى بضعة أشبار !؟

ومـــاذا ســـيكتب التاريخ عن مدن الأحزان التي يعصف بها الظلم والجور!؟ هـــذا هـــو السؤال الصعب الذي ما زال دون إجابة !! إن هذه الحالة المأساوية تدمي نفس الغريب البعيد لا الصديق القريب مثل الدكتور عبد الحسين شعبان ، وهـــو الـــذي يعتـــبر الراحل الكبير رافداً من روافده الروحية التي لا يستطيع الإســـتغناء عـــنها. والبياتي الذي غادر عن دنيانا كما بدأها غريباً ، لا ينفصل ايضـــاً عـــن تلك المحنة الكبيرة ، محنة المبدع الباحث عن الطمأنينة في زمن الـــبطش فأصبح التشرد عنوانه وعنوان أشعاره الكثيرة . لقد تعرّف شعبان على البياتـــي عام ١٩٦٩ ، لكنهما مع ذلك ظلا قريبين من بعضهما على الرغم من أن أحدهما يسكن الوطن والآخر يسكن خارجه . لكن ساعة الحقيقة حينما أزفت ظل هذا الترابط الحسي قوياً حتى هذه اللحظة .

كمـــا أنـــه ظل متواصلاً في علاقته مع بقية زملائه سواء كانوا عراقيين او عـــرب أو أجانـــب ، خاصة أولئك الذين يدافعون عن الأنسان وحقوقه في كل زمـــان ومكـــان ، والذيـــن يؤمـــنون بأن تطورالمجتمعات والشعوب لا يتحقق بالأمانـــي بـــل بالعمل المضني والشاق كي تصبح تلك الحقوق تقليداً رسمياً و شعبياً لا ينفصل عن حياة الأنسان ووجوده أبداً .

بالإضـــافة إلـــى ما تقدم فإنه ما زال يدافع بقوة عن زملائه المبدعين الذين تضـــرروا كثـــيراً نتيجة تسلط السياسي على ما هو إبداعي وعدم الفصل بينهما فصـــلاً منطقـــياً متوازناً ، إذ لم يعد خافياً على أحد هذا الصراع المحتدم بينهما إلـــى درجـــة كبـــيرة . فالسياسي يحاول الإستحواذ بشتى السبل على النتاجات الإبداعـــية وعلـــى مبدعـــيها ويسخرها إعلامياً لصالحه بما يتناسب مع أهدافه

الايديولوجية , والإبداعي يحاول التعبير عن وجوده وعن أدوات تعبيره في ظل واقع إستلابي مدمر خال من أبسط الحقوق الإنسانية .

لهذه الأسباب ولغيرها نشأت وتنشأ حالة التنافر المستمر بين الجهة السياسية التــي لهــا اتــباعها وقاعدتها الإجتماعية وبين المبدع الفرد الذي لا يمتلك إلا إستقلاليته ونظرته الشاملة للحياة . وهكذا يصبح فعل القتل والحرب والدمار هو الســائد عــندما يغيب الفعل الثقافي عن الحضور ، وتظل هذه الحالة المأساوية قائمة إلى الأبد إذا لم يمارس المبدع طقوسه الابداعية دون رقيب او وصاية من أحد من أية جهة كانت .

إن الدفــاع عــن نقــاء الكلمــة في القصيدة ، وعن جمال اللون في اللوحة التشكيلية وعن حرية التعبير الحر على خشبة المسرح وفي غيرها من الفنون ، هــي من مواقف صديقنا ومن هواجسه الحقيقية والثابتة مهما تطورت القدرات التكنولوجــية فــي هــذا الزمــن المتسارع . إن هذه التطورات لا تمنع الأمم والشــعوب كافــة من التواصل والتخاطب والتحاور مع بعضها البعض ، كما كانت في الماضي البعيد بريئة وإنسيابية وليست ضيقة التفكير او محدودة الأفق أو عنصرية على الإطلاق

لهــذا كــان يستشــهد في كتاباته بما قدمته الحضارات القديمة للبشرية على إمــتداد مــراحل التاريخ ، ويبين الأسباب في بقاء تلك الحضارات حية ومؤثرة حــتى يومنا هذا ، على إعتبار ان ملاحمها وفنونها وأشعارها القديمة لم تتكون إلا كموقــف مــن هذه الحياة وهذا الوجود ، لهذا أوجدت لها تعبيراً حيادياً بليغاً ومؤثراً في طروحاته الانسانية العظيمة ، كي تثبت للأجيال اللاحقة إن الأنسان هو الاساس في كل زمان ومكان .

إن هــذه الأفكار موجودة فعلاً في كتاب الدكتور شعبان الموسوم (الإنسان هــو الأصل) الذي تناول فيه ظاهرة التمييز بين الشعوب والأمم وإبادة الجنس البشــري والإخــتفاء القسري والإرهاب وحقوق الأقليات التي كانت فيما مضى

أكثرية لها حضارتها العريقة أيضاً

ومما لاشك فيه أن الوصول إلى مرحلة متقدمة من هذه المفاهيم الفكرية لم يأت سريعاً ومفاجئاً ، بل جاء نتيجة هذا التراكم النوعي في مسارات حياته ، إبتداء من مراحل التأثيرات الأولى عليه ، كتأثير المنفلوطي وسلامه موسى ونجيب محفوظ وغيرهم من الأدباء المرموقين الذين كما يسميهم الينابيع الأولى التي كان ينهل منها في فترة شبابه .

كما أن البيئة الادبية التي عاش فيها قد ساعدت في رسم خطوط حياته المستقبلية اللاحقة . ولا أعتقد أن أحداً سيخالفني الرأي إذا قلت بأن مدينة النجف التي ولد وترعرع فيها كان لها الآثر البالغ في بلورة ذلك ، فهي المدينة المنفتحة على الآخر ، وهي ملتقى الأجناس والاعراق والقوميات المختلفة ، التي لا تعرف التمييز ولا الطائفية ولا تعترف بها ، كما أن بحثه عن الصيغ المناسبة في التعامل مع المحيط قد أعطاه القدرة على تحقيق ما يصبو اليه بشكل لائق لا إكراه فيه .

أضف إلى ذلك إن إختلافه في الرأي مع الآخر لم يكن إختلافاً تناحرياً ، بل كان إختلافاً إنسانياً هادئاً يخضع إلى فعل المنطق والسلوك الحضاري وليس خارجاً عنهما . وإن الإختلافات الجوهرية التي مرّ بها مع الجماعات والأفراد لم تكن وليدة اللحظة أو الحكم المطلق الذي لا يعتمد على البينات الفكرية .

مع ذلك فإن محطات الذاكرة بين الثقافة والسياسة كما يصفها ، تختزن الكثير من المواقف والصور التي عاشها في حياته السابقة ، فمن بيروت المقاومة والجامعة العربية ، إلى براغ وعدن ونقوسيا ، إلى لارنكا وأثينا وطرابلس ، إلى بودابست ، صوفيا ، موسكو ، باريس ، لندن وكوبنهاكن ، إلى جنيف والقاهرة وبرلين وواشنطن ونيويورك ، وغيرها . كل هذه المدن وكل هذه القطارات والمطارات لم تمنعه من التطلع دائماً إلى هناك ، إلى بغداد ، حيث دجلة الخير الذي لا تستطيع كل انهار الدنيا مجتمعة أن تعوضه عنه .

لكــن السؤال الذي سيبقى محفوراً في الذاكرة : لمَ كل هذا البعاد عن الوطــن وهو قريب كالبصر إلى العين وكالدم إلى القلب،و هل أن هذا الترحال الدائم عبارة عن رحلة أبدية وقدرية نحو المجهول !؟

إن الظــرف الصــعب الــذي يعيشــه مهد الحضارات الأولى اليوم لم يأت بالصدفة أو من فراغ ، بل من سنين القهر التي تراكمت طويلاً لكي تدمر بشكل مقصــود آخر بقايا إحساس الأنسان بوطنه و شعبه .. هكذا أصبح طوفان النار والحديد بديلاً عن طوفان الماء الذي حدث قبل قرون عدة ، وهكذا أصبح البشر وقوداً لهذه المحرقة الكبيرة في عالمنا الحضاري .

إن هــذا لم يكن يحدث على الإطلاق إذا كان الأنسان العراقي متمتعاً بأبسط حقوقه ، كحق المواطنة والانتخاب وحرية الرأي والتعبير . كما يصف الدكتور عــبد الحسين شعبان ذلك في كتابه " بعيداً عن أعين الرقيب " الذي يقول فيه : لقد مضت أكثر من أربعة عقود على رحلتي السياسية والثقافية ، ولم أتمكن بعد مــن ممارسة حقي في التعبير على نحو شرعي في بلدي ، أو أن أرمي ورقة في صندوق إقتراع لإنتخاب ممثلين لبرلمان حر ولم أعرف صحافة حرة فيه إلا بإستثناءات قليلة .

والــيوم وإذ نعيش اللحظات العصيبة التي يمر بها وطننا ، يحق لنا ايضاً أن نفخــر بالمكانــة اللائقة التي بلغها زميلنا العزيز ، والتي حققها بجهده الفكري وبعمله المتواصل دفاعاً عن الإنسان وحقوقه

برلين في ٢٠٠٣/٠٣/١٦

٢٦. الدكتورعلي خليفة الكواري

استاذ جامعي و شخصية قطرية و عروبية بارزة

التكريم اعتراف بالجهود الخيّرة

أخي العزيز الدكتور عبد الحسين شعبان

ســـعدت جداً بخبر تكريمك و انت أهل بالتكريم و أهنؤك من كل قلبي بهذا الـــتكريم الـــذي يتشرف القائمون به بتكريم أمثالك الذين بذلوا جهدهم و سخَّروا طاقاتهم ، بقدر ما يحمل من اعتراف بتلك الجهود الخيرة . و كم كان بودي أن أُشارك لو كان الموعد غير ١٧ أذار (مارس) الذي ينذر بالشؤم و العدوان و كان هناك متسعاً من الوقت. وفي كل الأحوال أنا حاضر معك بقلبي و أتمنى لـــك التوفـــيق و الســـداد على طريق العطاء الذي أخترته . و بالمناسبة للتنويه بالـــتكريم فأنني سوف اعمل على إيصال الخبر الى الجرائد القطرية و حبذا لو كـــان هناك مادة أو بيان أو تصريح صحفي يساعد في توضيح التكريم و الجهة القائمة به . ولا يفوتني أن اشكرك على مشاركتك بالكتابة في اللقاء الثالث عشر (مشروع دراسات الديمقراطية – جامعة أكسفورد).

دمت أخي سالماً معافى معطاءً .

الدوحة ٢٠٠٣/٠٣/١٠

٢٧. الفنان علي رحمن – أمريكا

مؤسس فرقة شعبان المسرحية

الدكتور شعبان : الرمز و الإيثار و النصاعة

أيها الحفل الكريم

المحامي حجاج نائل

الاخوة نشطاء حقوق الانسان في كل مكان

– بقصاصة ورق يمكن إخفاء شيء ما حتى لو كان إنسان ، أو بكومة تراب

المحامي حجاج نائل

الاخوة نشطاء حقوق الانسان في كل مكان

- بقصاصة ورق يمكن إخفاء شيء ما حتى لو كان إنسان ، أو بكومة تراب يمكـن إلغـاء حياة إنسان أو بشر بالجمع ، و لكن لا يمكن طمس جهود خيرة وناصعة من التضحية و الابداع في دروب الأدب و مناصرة حقوق الانسان .

ان تلك الجهود ستبقى خالدة على مدى الايام و السنين .

دائمـاً يلتقـي الأدب مع الفن و تلتقي الكلمة مع الحق ، و تبحث الفكرة عن مناصـر لهـا تغني روحها و تعزز نفسها ، لكي تجد لها النور أو بصيص أمل في هذه الظلمة الدامسة ، أو من يرفع شأنها بين " دعس" الاقدام .

نحـن مجموعـة من الفنانين وجدنا أنفسنا غرباء في مدن المنافي و حاولت أفكارنا أن تبحث عن مناصر لها و اسم لاعمالها المسرحية حتى لا يظن أحد ان لا أسـم لـنا في هذا الدرب الطويل و المضني ، فوجدنا في اسم شعبان الـذي أخذ بيدنا ورعانا و دعمنا و أنقذ العشرات منا وما زال يبحث جاهداً عن مكان لائق لنا .

كانـت اعمالنا و ما تزال تسعى لفك قيود الانسان المحاكة حول معصمه وفمـه لذا كان اختيارنا إسم "شعبان" لفرقتنا المسرحية إسماً على مسمّى . و هو رمز للطهارة و النبل و الخلق الرفيع و الإيثار .

وجدنـا في أعمالنا المسرحية هموم الملايين المقيدة بين القضبان و صرخة للحـرية ودعـاة لنشر و تعميم السلام ، و وجدت أقلامنا دافعاً قوياً لها لقول كلمـة الحـق وهـنا عرفنا الرأي و الرأي الآخر . و ربطنا هواجسنا بإسم " شعبان " الرمز .

و مـن هـنا كانـت انطلاقـة مجموعة من الفنانين العراقيين و في إحدى العواصم العربية (عمان) بتأسيس " فرقة شعبان المسرحية " و من هؤلاء الفنانين :

عادل عباس ، منير العبيدي ، عباس حربي ، محمد رضا الجوراني ، حيدر كاظم والفنانة غناء عبد علي .

و قـد انظم الى الفرقة بعد التأسيس و بعد عروض ناجحة عدد من الفنانين كما ناصرها عدد كبير من الاصدقاء .

نالـت أعمالنا اعجاب الكثير من النقاد و الفنانين المعنين بذلك لما تحمله من همـوم الـناس وطلـب فتح أبواب الحرية لشعبنا و أمتنا العربية ، من خلال مسـرح جاد وهو اللون الذي حاولنا التمسك به . و فرقتنا عملت في ظروف قاسـية وتعمل حالياً على تجميع بعض عناصرها التي أصبحت مشتتة في عدد مـن الـبلدان ، بعـد حصولنا على اللجوء السياسي و كذلك لعدد من أهلنا و أقاربـنا بفضـل جهـود الدكتور شعبان التي لا تنسى ، جزاه الله ألف خير . سـنعمل حـتى تـتحقق أمانـي شعبنا في الحرية والديمقراطية و التخلص من الكابوس . و ما دام الفن يخدم هذه القضية فسنواصل عملنا على خشبة المسرح و اعضـاء فرقتـنا عـرفهم المسرح العراقي كما عرفتهم الشاشة العراقية و العربية .

تحية إجلال و إكبار لعبد الحسين شعبان الرمز .

تحيةً لكل من ساهم في تكريم الاستاذ شعبان .

نحن على أمل تكريم كبير في قاعة الخلد ببغداد . . انكم مدعون الى بغداد لحضـور حفل تكريم شعبان و حقوق الانسان . . حفل تكريم الحرية . . حفـل تكـريم الفـن و الأدب . . حفل تكريم لكل من ساعد العراقيون في محنتهم .

و السلام عليكم .

٢٠٠٣/٠٢/٢٣



٢٨. الدكتور عصام الحافظ الزند

اقتصادي واستاذ جامعي – براغ
عضو مؤسس في الشبكة العراقية لثقافة حقوق الإنسان والتنمية

شعبان في العيون من محطاته

مقدمة

لســت معــتاداً لكتابة هذا النوع من الكلمات أو التقيمات بل إنني أبتعد عنه برضـــى كلـــي، لأسباب عديدة لست في مجال سردها، وفي هذه المرة، أخرقها ليس لأن الأمر يتعلق بصديق عزيز علي ولكن أخرقها من أجل نفسي، ففي هذا العصـــر المليء بالإثم والعسف والذي طفح منه الألم بدأت أتشبث بكل ضوء أو شمعة في حياتنا، بكل لحظة سعيدة ، بكل من استطاع أن يتميز عنا أكتب لأقول مع كل طاحونات الألم لا يزال من بيننا من نجمع على أنهم يستحقون هذا الثناء ، وبعــبارة أخرى إن الدنيا لا تزال بخير ولا داعي للقنوط، وهذه هي فرصتي للتزود بالعزيمة منكم ومن الدكتور شعبان.

بقــدر عظمـــة الجواهري الشعرية كانت صرامته في اختيار الأصدقاء. لقد الـــتقى في قرنه بعشرات الآلاف من الشخصيات من مختلف الفئات الاجتماعية والفكـــرية والسياســـية، ولكـــن من يتخذهم هو كأصدقاء ويتعامل معهم لفترات تطول أوتقصر، يمكن تعدادهم، وهم عموماً من كبار الأدباء والسياسين والقادة. أمـــا أن يخـــتار محمد مهدي الجواهري صديقاً بفارق عمري يقترب من نصف قـــرن، بـــل ويقـــدم معه كتاب مهم يضم مجموعة من أهم ما كتبه الجواهري والأقـــرب إلـــى نفسه وبعض القصائد والأبيات التي تنشر لأول مرة، فذلك أمر يشي إلى كثير من الدلالات.

المحطة الأولى

ينتخب شعبان لقيادة المنظمة الطلابية في تشكوسلوفاكيا، وهي من المنظمات القويـــة، والواســـعة، وعملهـــا لا يحـــتاج فقط إلى التفرغ بل وإلى كادر واسع ومتخصـــص، ومع التزامات شعبان الدراسية، تتحول الجمعية إلى حاضنة ليس للعراقييـــن والطـــلاب وحســـب بل والعرب وغير الطلاب. عشرات ممن تلقوا المســـاعدة في هذا المجال أو ذاك، بل وأنقذت مستقبل عدد غير قليل، وشاركت في الكثير من الأحداث الوطنية والعربية والدولية.

تقـــيم الجمعـــية مهرجاناً والمهرجان عمل ضخم يشارك فيه حوالي ٢٠٠ مدعو، ولمدة ثلاث أيام حافلة بالبرامج والزيارات واللقاءات، وأقيمت آنذاك في القســـم الموراڤـــي (بـــرنو) بعـــد ان اقـــيم فـــي مرتين سابقتين في القسم الســـلوفاكي(براتســـلافا) ، يعد شعبان كل شيء بتنظيم ودقة، ويوم السفر يقع شعبان فريسة المرض، يقف يودعنا والحزن بادي عليه، نصل مكان المهرجان وما هي إلا بضع ساعات حتى نجد شعبان وسط القاعة "لم أتحمل أن لا أشارك ولـــم أتحمـــل أنكم جميعاً هنا دون أن أكون بينكم لقد وجدت أسرع الوسائل من أجل المشاركة، وهكذا كان بينا مع مضاداته الحيوية.

هكذا كان شعبان يبادلنا الحياة.

المحطة الثانية

ينهـــي شـــعبان دراســـة الدكتوراه ويدافع عن أطروحته في وقت تتأزم فيه الأوضاع في العراق، حيث طالت الاعتقالات الآلاف المواطنين و منهم اليسار العراقي ، وكنا يومها سعينا لأقناع الدكتور شعبان إن الوقت غير ملائم للعودة إلـــى العـــراق بل عليه التريث فيما تؤول إليه الأمور. أصر شعبان على العودة مطـــبقاً شعار "التفوق العلمي والعودة إلى الوطن" وهو الشعار الذي كان يردده دائماً ، وهكذا وعلى عجل حزم أمره وكم كان الأمر مقلقاً لنا، وهنا اسمحوا لي أن أقـــف عند هذه الليلة لأتذكر مع شعبان العزيز الأخ علي كريم سعيد والذي

خطفــه الموت منا قبل أقل من شهر وهو في قمة نشاطاته وعطائه يومها دعانا علـــي لقضـــاء الأمسية عنده، خرجنا عند منتصف الليل للعودة الى البيت ولكن شـــعبان اصر أن لا يعود إلى البيت فحسين عاشق براغ وجسرها القديم. تركنا الســـيارة وتجولنا طويلاً في ليل براغ الهادئ وكما يقول السياب والنور تعصره المصابيح الحزانى في شحوب مثل الضباب.

على الطريق "المدينة القديمة وجسرها، جزء مني ، تذكرنّي وأنت على هذا الجســـر" قالها وهو يلامس أحد التماثيل وها أنا وحتى اليوم أفعل هذا فقد تحول المهجر الى وطن، في معنى من المعاني حتى بالنسبة إلى شعبان ولعل هذا من أقسى العقوبات.

المحطة الثالثة

يـــنجو شـــعبان بأعجوبة مما جرى في العراق ويصل الشام ويصلنا الخبر، ولكـــن شعبان وكأن التجربة الخطيرة الأولى لم تكفي لصدمه، يقرر (ومع عدم قناعـــته التامة بذلك الأسلوب غير الملائم من حيث الوقت والإمكانية المتوفرة) يقرر السفر إلى كردستان العراق حيث "الانتفاضة المسلحة"، مبرهناً للكثير ممن يتـــندرون من أن المثقفين منظرون هاربون عند الوغى، وكان مخاطرة أخرى، وبســـهولة شـــديدة يمكن أن تكلف الحياة، وهكذا يستبدل البدلة الانيقة بالشروال الكـــردي، وشـــعبان علـــى علاقة وثيقة بالشعب الكردي يناضل معه في سبيل حقوقه وطموحاته القومية ، ولم يخرج من هناك إلا بسبب تدهور حالته الصحية

المحطة الرابعة

وهكـــذا وما بين الشام وبراغ ومن ثمة لندن يقضي شعبان هجرته القسرية، موزعـــاً بين ما يريده الآخرون من مساهمة يستعجل الزمن والحرف، يحسُ أنه فاتـــنا الكثير لنقوم به، فترى يومه بل وأيامه دون فواصل وبلا توقف، على أنه

وأن ركــز علـــى حقوق الإنسان باعتباره القضية المركزية للإنسان العربي، لم يهمــل جوانـــب أخرى ثقافية أو اجتماعية، فنرى أن العقد الأخير شهد عشرات المســـاهمات، بــل وربما المئات إبتداء من المقال والدراسة والكراس والكتاب، ومـــروراً بالـــندوات والحلقـــات والـــتجمعات وعشـــرات المقـــابلات المرئية والمســـموعة، حتى نعجب كيف يلحق كل ذاك. يبدو أن الإرادة قادرة على قهر كل تلك الصعاب! .

الخاتمة

لـــم أتـــناول تحليلاً نقدياً، ولم أمر إلا في أطراف المختصر ولم أكتب إلا تفاصيل بســـيطة من الحياة اليومية، عشتها وأعيشها مع شعبان منذ أكثر من ربع قرن لمحت فـــيها إلى شعبان الإنسان والوطني وراكب الصعاب والمثقف النشيط، دعوا مساهماته ومتابعاته وعلاقاته تتحدث عنه. قد أختلف معه في قليل أو كثير في هذا الأمر أو ذاك وتلـــك هـــي سنة الحياة ولكننا مجتمعين لتكريمه، وهذا وحده يقول الكثير، خاصة في مـــثل هذه الساعات الحالكة الدامية حيث يتعرض شعبنا وأمتنا والمجتمع الدولي لأبشع الانتهاكات... الحرب الماحقة من أجل السلام

والدمـــار مـــن أجـــل الديمقراطية... وأم القنابل لتدمير أسلحة الدمار الشامل ... أعزائي أكاد أصرخ باكياً... لا أريد الديمقراطية...

ولا حقي في حرية الرأي

ولا اي حق... فقط حق الحياة للأطفال

علي كريم هذا هو حسين شعبان ، يكرم ولو بقيت قليلاً لكنت معنا في فسحة الفرح هذه فقد نسينا الفرح.

وعدنا نفاضل بين أقل الألم

فالعالم يعيب على الشهيد تفجير نفسه

دون أن يسأل هل لديه وسيلة أخرى للدفاع عن نفسه.

شكراً لكم وعلى صبركم وعلى مبادرتكم وشكراً للدكتور شعبان جامعنا.

٢٩. زهير لطيف

إعلامي تونسي مقيم في لندن "TV ANN"

عبد الحسين شعبان

٤٠ عاماً من النضال لإعلاء كلمة الحق

لـــيس مـــن الســـهل أبداً ان يتكلم أحدنا عن الدكتور عبد الحسين شعبان في ســـطور معدودة ، ولكن ان كان لابد من ذلك فانه لايختلف اثنان حول الخدمات الجلـــيلة التـــي قدمها لمجال حقوق الانسان سواء في العالم العربي أو في العالم ككل.

الدكـــتور شـــعبان امضى ما يناهز الاربعين سنة من حياته يناضل من أجل اعلاء كلمة الحق و الدفاع عمن شاءت الظروف ان تحرمه من حريته . كان همـــه الوحيد والأوحد القضاء على القيود التي تغل الايادي و السياط التي تجلد اجساد الاحرار. كما وضع نصب أعينه تخطي ما يطلق عليها التابوهات أو الخطـــوط الحمـــراء عن طريق تحرير القلم و تحرير الروح . و لن نكون مبالغين ان قلنا ان قلة من امثال الدكتور شعبان بيدهم تغيير وضع الحريات في العالم العربي تحديداً وفي العالم ككل .

٢٠٠٣/٠٣/٦

٣٠. حيدر شعبان

ناشـــط حقوقي و أحد الاعضاء المؤسسين

للشبكة العراقية لثقافة حقوق الانسان و التنمية

شعبان : الأخ و الحبيب و المعلّم

المعرفة و الشجاعة و التسامح

الأستاذ حجاج نايل المحامي – مدير البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان .

الأستاذ محمد فائق – أمين عام المنظمة العربية لحقوق الانسان .
الأستاذ أمين مكي مدني – المدير الاقليمي للمفوضية السامية لحقوق الانسان .

الأستاذ محمد اوجار – وزير حقوق الانسان في المغرب
الدكتور عبد الحسين شعبان
الاخوة المحتفلون باليوم العالمي لحقوق الانسان .

أيها الحفل الكريم . . . السلام عليكم
تحية أخوية عطرة طيبة و بعد . . .

أبـدأ كلمتـي هـذه و أنـا متردد في الكتابة ، لسبب أساسي و هو ان المحتفى به هو أخي وحبيبي ومعلّمي . و لأن الكثير من شخصية عبد الحسين شعبان و مساهماته الفكرية والسياسية معروفة للكثيرين من العراقيين و العرب و علـى الصعيد الدولي ، لذلك سأقصر حديثي على جوانب شخصية و انسانية وحياتـية و استميحكم العذر في ذلك . فالمحتفى به هو شخصية عامة و من حقـي أن أتناولـه مثل الأخرين . و لذلك سأكتب عن عبد الحسين شعبان بصفتي مشاركاً بعد أن استمعنا الى كلمات وشهادات غنية و عميقة .

كان الدكتور شعبان و مايزال الشخص الاول و الاهم الذي تأثرت و لأزال أتأثر بشخصيته الفذة الرائعة و المؤثرة . و أستمّد منها القوة و الثقة و الراحة أحياناً لسعة اطلاعه و تسامحه و انسانيته ، فحتى الذين أساءوا اليه تراه يعرف كيف يتعامل معهم وأحياناً ، و كان يغض النظر عنهم . وفي الكثير من المرات يقـول انهم سيعودون الى رشدهم ان كان فيهم اصالة وإلا سيمضون في طريق الضلال وعندها لا حاجة لاشغال الوقت لمن أصبح لا يعنيني و قد حضرت

جلســات اعــتراف و اعتذارات وقرأت رسائل و فاكسات كثيرة بسبب سوء تصرف أو موقف خاطئ أو نقص في المعلومات أو اضطرارات يدرك ابعادها أو غير ذلك .

لهذا فأنا أكتب اليوم لا عن أخي بل لحاجة في داخلي للكتابة عن رجل بكل معنى الكلمة ، رغم اختلافي معه في بعض النواحي وفي بعض وجهات النظر ، لكنني احترم تقديراته و بعد نظره و تلك أحدى دروس حياتي .

عرفــت عــبد الحسين شعبان منذ صغري . فتحت عيني على الدنيا و هو أمامـــي و كان و لا يزال يمثل النموذج بثقافته و صداقاته و تضحياته و الأكثر مــن ذلــك باخلاقــه و انسانيته التي يعترف بها حتى خصومه ، له العديد من الاصــدقاء و المعارف من مختلف الجنسيات و القوميات والتيارات العراقية و العربية و الكردية بما فيها زعامات و قيادات و مفكرين .

دخــل باب السياسة و هو في سن صغيرة جداً ، كان يقرأ كثيراً و يكتب و يلَخص ما يقرأ . كان وما يزال لا يخفي عني أي شيء ذو شأن ، سواء على المســتوى العــام و الشخصي ، و هو انسان واضح في حبه و في كرهه و ان كــان نــادر الكــره ، رغــم خصوماته احياناً ، لانه يرى فيّ الصديق والاخ والمحــب وتعلمت منه الكثير الكثير و خاصة في مجالات العلاقات و الصداقة فهــو عــنده الصــديق كنز دائم مهما إختلف معه في وجهة نظره ، او اتجاهه السياسي سواء كان شيوعياً أو قومياً أو اسلامياً أو حتى بعثياً ، لأن هذا المبدأ عــنده كالقــانون ، يختلف مع الصديق في جلسة سياسية أو مناظرة سياسية أو ابــداء وجهــة نظــر سياسية ، لكنه يعتز بالصديق جداً ، مهما تكن أراءه أو تطلعاته أو وجهات نظره و لكن في نهاية المطاف يبقى ذلك الانسان صديقاً رغم كل شئ و هو يخلص للصديق و لذلك يتأثر في حالة العقوق و الجحود .

أكــثر صفة يكرهها هي الغدر ، و يريد من الصديق أن يبادله الاخلاص و ان كان هو الذي يبادر الى العطاء و التفاني دائماً. حدث مرة ان غدر به أحد الاصدقاء لضعف شخصي أمام منزلق خطير ، فاضطر الى الافتراء طمعاً في

الحصـــول على مكسب . الشيء الذي كان يتألم له ليس هو غدر الصديق ، بل هـــو وقوع الصديق ضحية الضعف و كان يتمزق أحياناً ، لان الصديق باع ضـــميره و إشترى بضاعة الغدر الكاسدة ، و ظل هذا الشخص منكسراً رغم تسامح شعبان معه يلوي رقبته كلّما التقاه خصوصاً بعد ان افتضح أمره.

و ظـــل شـــعبان يـــتألم لان صديقه وقع في الفخ و راح ضحية تصدع روحي داخلي او إغراء مادي .

حـــادث أخـــر شـــهدته هو دليل على تسامح شعبان مع من أساء له بعد ان اضطره الى الاعتذار أمامنا جميعاً ، بل بدعوتنا الى عشاء في أحد المطاعم . لم ينبس شعبان بكلمة زائدة . لكن المعتذر ظل طوال الجلسة يتلعثم و يطري العائلة و إسم شعبان . و حرص شعبان خصوصاً بتدخلات د. علي كريم و أصدقاء آخرين أن ينسى الموضوع و كأن شيئاً لم يحصل .

إن هاتيـــن الحادثتين و غيرهما جعلتاني افكر بقدرته على التحمل و اعطاء المواضـــيع حقهـــا فـــي الوقت المناسب . كما جعلتني أنظر الى ان علاقاته لم تـــتكون إلاّ بمعانـــاة و تضـــحيات و عطاءات وتسامح و هو ما يتحدث عنه و يتصرف به .

له علاقات في مختلف انحاء العالم ، فله دفتر تليفونات خاص بأصدقائه في ســـوريا و مصر ودفتر تليفونات خاص في براغ دولة التشيك و دفتر خاص فـــي لـــندن ، و دفـــتر لكل العالم وكذلك العناوين . وحسب قول الصديق د. عصـــام الحـــافظ الزند ، ان علاقات عبد الحسين شعبان أشبه بـــالمؤسسة و لـــيس علاقات أشخاص بين أشخاص لكثرة علاقاته المفتوحة و الواسعة وحبه للناس و الاصدقاء.

أتذكر في عام ١٩٧٣ حين كنا قد ذهبنا الى دمشق للقائه يوم كان يدرس في أوربا مع الوالد يرحمه الله و الوالدة أطال الله من عمرها و الأخت سميرة ، وفـــي يـــوم مـــن الايام في دمشق كنا قد جلسنا مع بعض الأصدقاء الذين

يعرفهم و كان المرحوم الصـــديق د. علي كريم معنا . كنت حينها صغيراً علـــى الاحـــداث و الاوضـــاع حيث كنت في ذلك الوقت في الرابعة عشر من عمـــري و كـــان مجموعـــة اصدقاء آخرين لا أذكر اسماءهم معنا وأصبح الـــنقاش ساخناً جداً يصعد و ينزل ، و كان هو هادئ جداً ويدخل معهم في الـــنقاش و يـــبدي وجهة نظـــره و يعقب و يحاور ، و حين انتهى ذلك اللقاء رجعنا الى الفندق و في الطريق سألته هل هؤلاء جميعهم "بعثيون" قال نعم معظمهم ، و كنت قد قلت له لماذا أنت تجلس معهم و هم ضـــدكم و ض أفكاركم ؟

بعدهـــا شرح لي بان هؤلاء اصدقاء قبل ان يكون لهم تنظيم أخر أو غير ذلك فانا اتعامل معهم من باب الصداقة و العلاقة و الجيرة حين كان قسماً منهم جيران لنا في مدينة النجف أو في بغداد . و اضاف شعبان نحن لا نملك الحقـــيقة . هـــم لهم أراء خاصة و نحن لنا أراء خاصة ونحن و هم يمكن ان نلتقي و نتفاهم و اعتقد ان ذلك في مصلحة العراق و الأمة العربية .

و اتذكر كيف كان والدي يعتقد ان كل من يأتي الى بيتنا أو الى محله ليلتقي أبـــو ياســـر أو يســـأل عنه انما يكون من حزبه ، و ظل لفترة طويلة يعتقد ان صباح عداي العضو البارز في الحركة الاشتراكية العربية هو من الشيوعيين و لـــيس مـــن القوميين ، نظراً لصداقته مع شعبان و كيف ان شعبان كتب بحثاً بإســـمه يـــوم كان قد تعرض لمحاولة القاء القبض عليه . كان من اصدقائه : نـــزار حبيـــب الخيزران و هو من البعثيين اضافة الى زهير يحيى القيادي البعثي و كريم الملاّ و عشرات غيرهم ، و من القوميين صباح عداي وماجد الجميل و محمد حسين رؤوف وجعفر ياسين وعبد الاله النصراوي وعشرات غـــيرهم . ومن بعث سوريا ظل يحتفظ بصداقة العشرات مثلما هي صداقاته مـــع الاكـــراد ، و هكذا كانت علاقاته مع مجموعة عزيز الحاج في حين كان حـــزبه فـــي صراع معهم . استعيد ذلك الآن و اتساءل هل هي محاولة في

قراءة الوجه الثاني من الحقيقة تلك التي ظل يبحث عنها و لم تستقر روحه حتى اللحظة .

و اتذكر أيضاً الكثير و الكثير عنه ، حيث انه منذ صغره اعتمد على نفسه. و فـــي بناء وتثقيف نفسه و عاش متّغرباً لسنوات طويلة جداً بعيداً عن الاهل و الاحـــبة و الوطن ، ففي البداية كان هو في بغداد و نحن كنا في النجف ، ثم جئــنا بعدهـــا الى بغداد وكان قد أكمل الجامعة ولكنه و بعد سنتين "تركنا" و اخـــتفى عـــن الانظار و بعدها غادر مشياً على الاقدام الى الكويت وقمنا انا ووالـــدي بتهريـــبه. اتذكـــر حتى هذه اللحظة مغادرته لنا و كيف انني لم اكن اتصور بأنني سوف لا اراه ثانية . و حصل اللقاء الاول بعد ثلاث سنوات في دمشق التي ظل يحبها كثيراً ثم تكررت اللقاءات في بيروت و براغ ، حتى عاد الى العراق بعد ان انهى دراسته بتفوق وحصل على الماجستير و الدكتوراه .

مـــن الكويـــت ذهب الى دمشق و منها الى بيروت ثم الى براغ أتذكر حيـــنها عـــند سفره أخبرني بأنه سيسافر في سفرة طويلة ويجب علّي أن أهتم بـــالـــوالد والوالدة و خاصة الاخوات سلمى و سميرة كان ذلك عام ١٩٧٠ ، و اخبرنـــي بضـــرورة مـــراعاة ظروفهم اذ سأحلُ محله و يجب ان اهتم بهم وأرعـــاهم ، كـــان يريدني أن اكبر عمراً و اكبر تجربة و اكبر في نظره بكل شيء .

و بهـــذه المناسبة فقد كنت أرى عبد الحسين شعبان كبيراً عمراً و سلوكاً و كأنه لم يمرّ بمرحلة الطفولة . اتذكر قبل دخولي المدرسة الابتدائية التي ادخلني هـــو اليها ، كان طالباً . شاهدته من بين القضبان مع والدتي مرة و اخرى مع والـــدي و هـــو مكبل اليدين معتقلاً . و اتذكر كيف بذل عمي الدكتور عبد الامـــير شعبان دوراً في اطلاق سراحه عن طريق صديقه الوزير القومي الشخصـــية البـــارزة ناجي طالب . كما أتذكر كيف غادرنا بعد أيام من اطلاق سراحه بصدور أمر جديد بالقاء القبض عليه وكان يومها مفصولاً من الدراسة

فكـــرت بـــه مناضـــلاً دائماً ، يحمل افكاراً واقعية و خيالية عن العدل و المســـاواة و الخـــير يعتز بها ولا شك ان بعضها كانت افكاراً مثالية أو غير واقعـــية كما قال في نقد تجربته بشجاعة ، لانه حسب علمي و معرفتي ظل متماســـكاً رغم انهيار النموذج الذي كانت تدعو اليه وتقيمه النظرية الماركسية. ورغـــم انتقاداته لذلك إلاّ انه ظل ينظر باحترام الى المنهج و اداة التحليل ، الـــذي لـــم يراعى تطبيقه بشكل صحيح لذلك تحوّلت جميع البلدان الاشتراكية و الـــتحررية الـــى دكـــتاتوريات سافرة و كذلك الاسلامية فيما بعـــد ، لان هناك عـــيوباً فـــي الجانب النظري وليس في الجوانب العملية حسب. و هو ما تحدث عنه في ديوان الكوفة في أمسية خاصة له .

يعتـــبر عـــبد الحســـين شعبان مثقفاً موسوعياً و استثنائياً ، ملّماً بالكثير من جوانـــب الحياة والثقافة وأتذكر حين جاء الأمن الى بيتنا عام ١٩٨١ لاعتقالنا بســـبب تألـــيفه لكـــتاب العلاقات العراقية – الايرانية (صدر في بيروت بعد الحـــرب) ، و كـــان ذلـــك بعد فراره (صيف ١٩٨٠) خصوصاً وكان قد نجا باعجوبـــة وربمـــا بـــارادة ربانـــية ، حيث كان يقضي فترة الخدمة العسكرية الإلزامـــية في ظروف قاسية للغاية حيث تم اعدام ٣٠ شيوعياً و يسارياً في الجـــيش مما كان يعني ان حبل المشنقة كان يدور حول رقبته. اعود الى القول بعد اعتقال جميع افراد العائلة بما فيهم الاطفال واخذهم كرهائن و ربما للانتقام حـــاور المحققـــون والدتـــي و والـــدي بعد جمعهم للكتب من مكتبات البيت و بخاصـــة المكتـــبة التـــي كان يحتفظ بها في غرفته ، ما سر وجود كتب دينية اســـلامية في المكتبة خصوصاً كتب الشهيد محمد باقر الصدر "إقتصادنا " و "فلســـفتنا" و " الاسس المنطقية للإستقراء " و كتب الغزالي و سيد قطب و الخميني و خصوصاً كتابه "الحكومة الإسلامية " و غيرها . . . فلمن تعود هذه الكتب ؟ ثم دهشوا عندما اكتشفوا وجود كتب قومية و بعثية بما فيها جميع

مؤلفات ميشيل عفلق و خطابات قيادات الدولة العليا اضافة الى كتب ماركسية و اكثر من ذلك بكثير كتب ثقافية و أدبية و فلسفية متنوعة .

كان عبد الحسين شعبان و اعتقد انه ما زال حتى هذه اللحظة يعشق الكتب مثلما يعشق النساء، و يعتبر ذلك الاساس الاول في المعرفة ثم التجربة و الحياة . كان يقرأ كل شيء يقع بين يديه ويحاول من خلال الحوار اكتشاف العالم عبر بوابة النظرية و الممارسة . وكان لا يهمل في حياته تمثل بعض ما يقرأه حتى و ان كان لا ينسجم احياناً مع المحيط الذي نعيش فيه . وهنا كنت أختلف معه و نتحاور وكان رأيه هو ان نساهم في نقل المجتمع الى مرتبة اعلى وهنا لابد من تضحيات في الموقف من فصل الدين عن الدولة و من الحداثة و من مساواة المرأة بالرجل و من الاعتراف بحقوق الاقليات و بخاصة الاكراد و كان من المبادرين الى تبني شعارات حق تقرير المصير و الفيدرالية فيما بعد . و لذلك حظي باحترام المثقفين الاكراد بشكل خاص والقيادات الكردية بشكل عام و هو ما كنت أتلمسه منه و منهم . وكان يمارس ذلك و يتخذ المواقف الشجاعة دون ان ينتظر ان يأتيه شيء او يكسب مكسباً مادياً بل أحياناً يدفع ثمن مواقفه . و غالباً ما كانت مواقفه المتقدمة تعود عليه بالضرر ، لكن ذلك لا يهمه كثيراً فكان يتحرك في اطار فسحة واسعة من الحرية يعطيها لنفسه او ينتزعها أحياناً .

و في اكثر من موقف كان قد ذهب ضحية اصراره على رأيه و حريته على التعبير ، لكنه كان قد تلقى تلك الضربات برباطة جأش طالما كانت هي اختياراته القاسية . قلة قليلة من المثقفين من وقفوا ضد اجتياح الإيرانيين للاراضي العراقية ، و قلة منهم من وقفوا منذ اليوم الاول ضد الحصار وضد الهجوم العسكري الامريكي ، وهو من بين هؤلاء القلة المعارضين للدكتاتورية و مغامراتها بإشعال الحرب العراقية – الايرانية وغزو الكويت ، لكنه كان ضد الاحتلال الايراني و ضد العقوبات الدولية والقرارات الجائرة

وضـــد العـــدوان علـــى العراق . كان يقول بذلك و يجاهر به ، في حين كان الـــبعض يغلّـــف موقفه ارضاءً لجهات أو تجمعات أو خوفاً من إرهاب فكري كان يواجهه لقناعاته الذاتية بخطأ تمييع بعض المواقف .

عـــبد الحسين شعبان يتناول السياسة و يتقنها من باب المعرفة و الثقافة و الاخـــلاق فهـــو خريج علوم سياسية قبل دراسته القانون ،و هو يؤمن كثيراً بمقولـــة فولتير " انا أختلف معك في وجهة نظرك لكنني ادافع عنك و اقف مع حقـــك فـــي ان تقـــول رأيك بحرية " . لكن السياسة لم تكن علماً فقط ، بل هي مؤامـــرات و دســـائس وهو لا يتقنه و كان يقول لي دائماً و خصوصاً خلال مـــرحلة لندن ، علينا أن نتجنب الوقوع في ذلك . فهذا عنده اقرب الى الابتذال وهـــو رجـــل مواقف يصوغ الآراء و يطرح الافكار لهذا كان يزاوج الثقافة بالسياسة ليخفف من وطأتها. فمن خلال معرفته و نهمه للكتب الثقافية الكثيرة و حـــبه للـــثقافة و الشعر و تأثره بالشاعر الكبير الجواهري بشكل خاص و علاقاته مع الشاعر مظفر النواب والروائي شمران الياسري (ابو كاطع) و الشاعر سعدي يوسف ، كانت لغته السياسية اقرب الى لغة الشعر و الثقافة ، و ألـــف أكـــثر من كتاب عن الجواهري ، الاول " الجواهري في العيون من اشـــعاره " والثانـــي الجواهـــري جدل الشعر و الحياة . كما أنجز كتاباً عن الروائـــي و الصـــحافي الشهير أبو كاطع. ظل يتأثر عند سماع قراءة القران وهي عادة كان يتبعها والدنا رحمه الله. وهو ما اكسب لغته نفحة بلاغية خاصة .

لم يبتعد عبد الحسين شعبان عن السياسة رغم ترفعه أحياناً عن الخوض في غمارهـــا ، لكن انغماره في العمل الحقوقي و الفكري جعله يركّز على الثقافة وســـيلة للسياســـة ولنشر المعرفة السياسية . وكان يتجانس مع الثقافة من بوابة السياســـة و السياسة من خانة الثقافة ، و استطيع التأكيد انه لا يستطيع الفصل بين السياسة و الثقافة . و كلما تحدث في موضوع سياسي كان تناوله ثقافياً و

كـــل بحث في الثقافة لا ينسى جوانبها الاجتماعية السياسية و الفكرية . تعلم كل ذلـــك في باحة السياسة الطويلة العريضة ، كنت أتوقع انه سيترك السياسة نظـــراً لما حصل له و كاد ان يعدم في اواخر السبعينات حيث نجا باعجوبة و حصل على حياة جديدة ، و لكنه كان يتحرك بحذر وسرية كاملة وكنت أخالفه و أحاوره خوفاً عليه ، وكان ابي يرجوه بان يغادر العراق بأسرع وقت خوفاً على حياته . و كان يضحي من أجل رفاقه في الحزب الشيوعي ، وعندما كنت انتقدهم كان يقول ليس في هذا الوقت . سيكون الامر افضل في ظروف طبيعية . لكـــنه لم يكن يخشى في الحق لومة لائم و لا يخشى من كل المتعلقات فهو لا يداهن أو يساوم ، رغم انه يحاور و يناقش و يقبل رأي الأخرين ، لان وجهة نظـــره تدعو الى احترام و مناقشة الراي الاخر فربما يكون مخطئاً و لكنه قد يكون مصيباً . و هذا الامر ينطبق عليه مثلما ينطبق على الأخرين .

و كـــان ولا يزال عبد الحسين شعبان انساناً يحترم الانسان و حقوقه و ما دخولــه في مجال حقوق الانسان و هو الاصلح له ، وكنت قد ناقشته بأن يترك المجالات السياسية و يتفرغ لهذا الميدان الحيوي ، إلاّ لرغبة في داخله للوقوف مـــع الانســـان الذي يقول يجب ان نقف معه كيفما وحيثما و اينما انتهكت او مسّت او تجاوزت حقوقه بغض النظر عن افكاره . دافع عن الانسان كثيراً جـــداً من خلال ترأسه للمنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا ، و قيادة العديد من اللجان و الهيئات الحقوقية حيث ساعد الكثير من هؤلاء الناس و الوقـــوف معهم في محنتهم ، و غربتهم ، و حصل كثيراً من كتب الشكر و الامتنان من مئات بل آلاف الاشخاص الذين حلّ لهم قضاياهم سواءاً كانوا فـــي بريطانـــيا أو في عمان أو بيروت أو دمشق أو السويد أو الدانمارك أو المانيا أو كندا أو هولندا وغيرها من البلدان الاوربية والعربية .

شـــــعرت بالاعـــتزاز عندما أطلق اسم فرقة شـــعبان للفنون المسرحية علـــى فرقة تأسست في عمّان عام ١٩٩٩ و اعتبر هو رئيسها الفخري و ذلك

تيمناً باسمه و جلالة قدره ونبله و تضحياته و دفاعه عن اللاجئين .

ناقشـــته حـــول دخوله المؤتمر الوطني المعارض و كان امينه العام بمعنى" أميـــن ســـر المعارضة " ولكنه قال متردداً أنا في صراعٍ ، فمن جهة انه تجمع للمعارضـــة الواســـعة ، قـــد يكون فيه اختراقات شخصية فهي موجودة في كل الاحزاب و القوى ، ومن جهة اخرى كانت هواجسه تكبر وقلقه يزداد وقال لي بالحـــرف الواحـــد لا يمكنني ان اكون في يوم من الايام اداة او معبراً لجهات خارجـــية تحت يافطة العداء للدكتاتورية . وعندما تيقن ان الامور تسير باتجاه أخـــر وان محـــاولات الاصـــلاح لا أمل فيها ، عاد الى حيث الموقف والمكان الصـــحيح وانتقد المؤسسة علناً من موقعه الوطني بشجاعة تكاد تكون نادرة و يحسد عليها و لم تنفع معه المغريات الكثيرة و كذلك التهديدات اللاحقة .

كمـــا انـــتقد نفسه و أصّر على الخروج من المؤتمر وتسجيل موقفه بوضـــوح ومهما كانت النتائج. ناقشـــته بأن يترك الموضوع أو يهمله ، لكنه أصّر على ايضاح موقفه من اخطائه التي حدثني عنها و استمعت الى تجربته ، قال انه اخطأ حين بقي لسنوات في داخل الحزب الشيوعي " معارضاً " و لم يكـــن لذلك اي مبرر . كان لا بدّ من اطار آخر ديمقراطي ، لكنه لم يجد ذلك الاطـــار ، وعندما شكل "المنبر" مع جماعة من رفاقه ، لم يستمر لان التوجه ذاتـــه و الممارســـات نفسها . وكان الغدر و الخديعة مرّة أخرى من سمات الموقف . و لهذا فهو غير أسف لترك مجموعة المعارضة التي تجمعت في المؤتمـــر الوطنـــي مـــنذ وقت مبكر و هو ما فعله الأخرون بعده حين إنسحب الواحـــد بعـــد الأخر ، شخصيات و أحزاب ، رغم انه يكّنُ احتراماً خاصاً لعدد مـــن قـــياداته وتـــربطه بهم علاقات وطيدة لم يؤثر عليها اختلاف المواقف أو الاجتهادات .

كان يقول لي انه حسناً فعل حين أفصح عن مواقفه المختلفة مع قيادة الحزب الشـــيوعي ، ســـواء من القضايا الفكرية أو بعض الجوانب التنظيمية و العملية

خصوصـــاً ، حيـــن تم تحويل الماركسية الى مجرد تعاويذ أو ادعية و اهملت روحهـــا الحســـية و مـــنهجها ، و كذلك الموقف من القضية الفلسطينية التي ســـلبت لبّه و الموقف من الحرب العراقية – الايرانية واساليب الكفاح و الـــتحالفات الوطنـــية و غيرها ، و رغم مرضه سافر الى كردستان وهو يعتز بالـــتجربة رغم مرارتها . لكنه قال انه اخطأ حين ساهم في تأسيس المنبر ، وكـــان عليه ان يقول رأيه منذ وقت مبكر ثم يغادر الموقع . فهذا هو الافضل لـــه و للأخرين من رفاقه في القيادة . لم يتهاون مطلقاً مع نفسه . كان كثير الـــنقد لنفسه . و هو يعتبر النقد الذاتي مهماً في تطويره و هو يدعونا في البيت لنقد انفسنا أحياناً كما يفعل دائماً حين يخطأ .

احساســـه الوطني دفاقاً فقد بقيَّ ملازماً لا يهدأ ولا لحظة ، فكنت تراه ينظم ندوة ضد الحصار الجائر الظالم على العراق احياناً . او يكتب مقالة عن العراق أو اطفـــال العـــراق .رغـــم اختلافه الكبير مع النظام العراقي و معارضته الشـــديدة له ، لكـــن حسّـــه الوطني يدعوه ان يتحرك ويكتب و يندّد و يعمل مكالمـــات مـــع بعض الشخصيات الوطنية لتقديم نداء الى الرأي العام العالمي حول ضرب العراق و معارضته الشديدة للحرب و العدوان ، و بعد فترة يعمل مذكرّة أخرى وموقعّة لعدة شخصيات عراقية وطنية أيضاً . أسأله أحياناً لماذا تجهـــد نفسك الى هذا الحد والآخرين لديهم كل الاسباب للتفوق و لدينا الكثير من العمل الخاص و العام لكي نقوم به فلماذا تشغل بالك و صحتك و نفسك في هذه الأمور غير المجدية . . . يجيبني بالقول : لا أستطيع أن أسكت ، هناك شيئاً في داخلي يدعوني و يحركني و يجرفني لكي انشط و اقول وجهة نظري و هذا للتأريخ ولا يهتم لغير ذلك ، فالشـــجاعة عنده في الرأي و الموقف من طباعه الرئيسية ، و اذا كانت التجربة قد جعلته اكثر تأنياً و حكمة و أحياناً مجاملة ، فانه في المواقف الحاسمة تجد رأيه واضحاً من بين الآراء .

عبد الحسين شعبان يتألم لأي ظلم أو لأي اهانه تلحق بأي انسان ، و هو – احياناً يدافـــع عـــن شـــخص لايعـــرفه . لكنه يعتبر التجني شيئاً ذميماً و كان من سيمائه

الشخصي هو العدل والاعتدال . ولذلك كنت استغرب كيف سار في طريق اليسار و كـــيف استطاع التوازن . الصراع مع النفس و الروح دفعني للتفكير في قدراته الهائلة لكي يتوازن في ظروف غير متوازنة .

لا يخضع شعبان لأية ابتزازات أو اغراءات منذ صغره . وكان هذا ما يقوله والدي ووالدتي و لهذا لا يخاف من قول الرأي . و حتى و لو كان على خطأ فهو ســـرعان مـــا يكتشف خطأه و يعترف به و يسعى لاصلاح الخطأ .علّمنا منذ صغرنا علـــى الامانة الشخصية و عدم التطلع بالعين أو باليد الى اعمال الحرام ، و كان في ذلـــك يقلـــد الوالـــد الـــذي كان مؤتمناً على أموال جدي لوالدتي بعد والده ، وكان المقربون يسمّون والدي بـــ " الخيّر " وتلك بذرة سعى لبذرها فينا ، وان كنّا نتمتع بها فأنني و اعتقد ان شعبان يوافقني في انه كان مديناً لوالدي بها .

اكتب هذا ليس لانه أخي و صديقي و حبيبي ، بل هو مع كل ذلك استاذي و محطّ اعجابـــي في جميع المجالات ارجع اليه في كل الامور ، و كما قلت على الرغم من اختلافـــي معـــه أحياناً في طريقة التفكير لكننا نتفاهم و نتعامل و نتعاون في الكثير الكثير من الامور الحياتية و الانسانية و غير ذلك . أنه صعب و سهل في الآن ذاته . انه السهل الممتنع .

ان يوم تكريم شعبان هو تكريم للأنسان الوطني الغيور و الشجاع ، هو تكريم لـــرفع حقوق الانسان الى اعلى مستوى ، هو تكريم للثقافة ، هو تكريم للعراق ، و لكل العراقيين والمثقفين بشكل خاص . شكراً للبرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان و شكراً لاصغائكم .

مـــع حبي و اعتـــزازي

٣١. الدكتور كاظم الموسوي

كاتب صحفي ـــ لندن

عبد الحسين شعبان وحقوق الإنسان قابض الجمر براحته !

أيتها الصديقات أيها الأصدقاء في البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان- القاهرة

ايها الحفل الكريم

أحيـــيكم واقـــدر فيكم اختياركم السليم في منح جائزتكم السنوية ودرع حقوق الإنســـان لهذا العام للشعب العراقي ، خاصة في هذه الظروف الصعبة وشبح الحـــرب الإمبريالية عليه وعلى المنطقة. واجدر بحملها ممثلا عنه ومن مثقفيه المعروفيـــن، المناضل في سبيل حقوق الإنسان والمدافع عنها بصلابة، الدكتور عبد الحسين شعبان، واقدم له مع هذه الجائزة وهذا الدرع باعتزاز وتثمين تهنئة شخصـــية حـــارة، واعتـــبر معكـــم هذا الاختيار وسام احترام وتقدير لجهوده وتضـــحياته، واعـــترافا بمـــا قدمـــه وتحملـــه في هذا الميدان المعروف ظرفه وحساسيته ومخاطره وواجباته.

إذا كـــان لشرعة حقوق الإنسان ماض عريق في الأعراف والقيم البشرية ، فـــي مخـــتلف الحضـــارات والأديـــان والمجتمعات ، فأنها حازت في السنوات الأخـــيرة من القرن المنصرم وحتى ايامنا الحالية اهتماما أوسع وتقدمت نصب الأعيـــن والإجـــراءات القانونـــية وغـــير القانونية، وتحولت إلى مصدر إرباك ومـــناكدة، وموضـــع حـــرج واستنكار، أو مزايدة ومحاسبة، وفي كل الحالات والأمور فأنها اليوم مطلب أساسي من حياة الإنسانية الجديدة.

والناشط في هذا المجال كقابض الجمر براحته، خاصة في بلداننا العربية، أو بيـن جالياتـنا المنتشـرة باركان المعمورة. وبمعرفتي بالدكتور شعبان لعقود طويلة، قضيناها رفاقا بمختلف الشؤون والصعد الكفاحية من اجل سعادة انساننا وحريـته وتشـبعه بحقوقه كاملة وفي سبيل تقدم مجتمعنا وتنميته وتطوره بما يستحقه ويتطلع إليه على ارض وطنه وفي علاقاته مع العالم وهيئاته ومنظماته الإنسانية والدولية.

وبـادراك لمـا عرفـته فـيه من بواكير اهتمامنا بحياتنا الثقافية والفكرية، وتوقفاتنا عند مراحل التطورات السياسية وطنيا وقوميا وعالميا، أستطيع القول بسـرور مـثلكم بـان هذا التقدير والجائزة لكل ما بذله من الجهد والسعي في تعزيـز حقوق الانسان والديمقراطية وبناء المجتمع المدني الحر الكريم، يتكافئ مع ما هو معروف عنه، وما عبّر من عمل منطلق من سيمائه الشخصي، ومن تربيـته الأسرية، ومن جذوره الوطنية التقدمية التي استمدها من عائلته ومدينته وبدايـات إشرأبابه لنور العلم والمعرفة وصمود الإنسان أمام التحديات والكوابح التـي كانت ولا تزال تعيق وصوله إلى ما يصبو إليه وينشده، ويقينا بان ما قام بـه الدكـتور عـبد الحسين واختاره طريقا في كفاحه هو استمرار لما آمن به واقتـنع فيه من فكر إنساني وتراث تقدمي ينهل من ويصب في خدمة الإنسان والمستقبل.

منذ بدايات دخوله الشأن العام وهو طالب في المرحلة الثانوية انشغل بهموم الـناس، ومعانـاتهم وانضـم إلـى صفوف المدافعين عن حقوقهم واختياراتهم الإنسانية العامة، وتحمل أسوة بغيره من رفاق الدرب الطويل السجن والاختفاء عـن أعيـن الرقباء وأحكام السلطات القامعة والقوانين الجائرة التي تحرم أبناء وبنات الشعب من نيل حريتهم والتمتع بخيرات بلادهم والعيش الكريم.

ونشأ عبد الحسين بمدينة اشتهرت بمرقد الامام علي بن ابي طالب وبدراسة العلـوم الدينية والادبية والشعر والشعراء، ومن أبرزهم الشاعر العربي الكبير

محمد مهدي الجواهري، الذي الف عنه كتاباً قيّماً فيما بعد، شرح فيه كيف التقاه شـــعرا ونضـــالا ومواقف، وكيف كانت قصائده مستمسكات اثبات جرم يعاقب حاملها وناقلها.

وفي خوضه غمار النضال في صفوف الحركة الطلابية في كليات العاصمة بغداد تواصل معها في حمل شعارات الحركة الوطنية العراقية، في النضال من اجـــل الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان، الشعار السياسي الابرز في تلك المرحلة، والدفاع عن مكتسبات الشعب العراقي بعد ثورته في الرابع عشر مـــن تمـــوز ١٩٥٨، كمـــا انه اختار دراسة العلوم السياسية والقانون وواصل دراساته العليا في جيكوسلوفاكيا ليتعرف على القانون الدولي، ويسهم في تعميق الوعـــي القانونـــي والحقوقي و ليقدم خدمة جلى لأبناء وطنه في هذا المضمار المهـــم في اطار الفترة الانتقالية الحرجة من تاريخ عالمنا العربي، وقد أتاح له الســـفر إلـــى بـــراغ الاتصال بأوسع روابط عامة مهدت له الجمع بين القوانين المحلية والدولية والعلاقات العامة في عاصمة أوروبا آنذاك، براغ، حيث كانت مقرا لشبكة من المنظمات الدولية والعالمية، مثل اتحاد الطلبة والشبيبة العالميين ، ومجلة السلم والاشتراكية واتحاد النقابات العالمي ومنظمة الصحفيين العالمية ، إلى التشبع في هذه الأجواء العابقة بحب الإنسانية والعمل لإسعادها وتخلصها من شرور الحاجة والحرمان والجشع والاستعباد.

وبعد استكمال دراسته عاد إلى بغداد ليمارس مهنته وكفاحه، إلا أن الظروف السياســـية كانـــت غير ما انتظرها، وكانت الحركة السياسية في انشقاق ونزاع، رفعت قواها الرئيسية سيوف الاحتراب ومطالبات الإسقاط، فغادر من جديد إلى دمشـــق، ومنها التحق بفصائل الأنصار الشيوعيين بكردستان (مسؤولاً سياسياً وحزبـــياً عـــن الاعـــلام المركـــزي). هناك التقينا أيضا، وفي تلك الظروف المتشـــابكة وقسوة البيئة والعلاقات السياسية والنضالية تمكن من خوض الغمار، وكـــان عضـــوا فاعلا في مكتب الاعلام ولجنة العمل الأيديولوجي، وعملنا في

تعزيز مؤسسات الاعلام والثقافة التقدمية، وفي تأسيس رابطة للكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين داخل الوطن، وفي الاهتمام بحقوق الإنسان والديمقراطية واختلاف الآراء والحوار الفكري وفي إصدار المطبوعات والإذاعة، وفي الندوات والمحاضرات التي تشمل شتى المواضيع المطلوبة والراهنة، من انشغالات الحرب العراقية الإيرانية والقانون الدولي إلى تجارب الحركات السياسية والمسلحة في البلدان الأخرى التي مرت بمثل ظروف بلادنا وحياتنا الشاقة، آملاً في بناء قواعد عمل جديدة وتشييد اساليب نضال صحيحة لعراق حر وشعب سعيد فعلا.

وضمن غمرة الاندفاع والحماسة في تجربة كفاحية مسلحة جديدة كانت النقاشات محتدمة بين اختيار واختبار طرق الكفاح السليمة ونقد التطرفات التي لا تقود إلى شواطئ الأمان والاستقرار السياسي الوطني والقومي، وضرورة اجتراح حلول فكرية وعملية لحل الأزمة الثورية في العراق، كان عبد الحسين مكافحا سلميا بدوافع إنسانية وثقافية متقدمة، ومدافعا عن اختيارات نضالية تقود نحو أفق وطني تقدمي يؤسس حياة جديدة تستند على الديمقراطية ودولة القانون وحقوق الإنسان وتسودها العدالة والتطلعات الاشتراكية الديمقراطية.

وبعد جريمة بشت شتان بكردستان العراق وتشتت الحركة الأنصارية والحزبية وتباين المواقف من الحرب الدائرة بين العراق وإيران وتصاعد الصراعات الأيديولوجية والتنظيمية داخل الحزب الشيوعي كان لزاما على حملة مشاعل التنوير والمواقف المبدأية الافتراق عن الحزب. غادرت كردستان للدراسة ببلغاريا وعاد هو للاقامة بدمشق، ولم يتوقف بيننا تبادل الرسائل والأخبار، وحين زارنا بصوفيا لفت انتباهه كلمة الشاعر الانساني الكبير ناظم حكمت التي كنت قد رفعتها بلوحة على رفوف كتب تحتوى على مصادر الاشتراكية العلمية وتاريخ الحركة السياسية العراقية، في صدر سكني ، وظل يرددها : "ثروتي في هذه الدنيا صداقاتي".

ســكنت معــه فــي بيــته حين عدت إلى دمشق، وهناك عملنا على إصدار مطبوعة سياسية فكرية باسم المنبر، مع مجموعة من المناضلين المعروفين في الاوســاط السياسية والثقافية المحلية والدولية، عنوانا لروح التجديد والإبداع في الفكــر السياسي العراقي والعمل الحزبي، وكان بارزا متحمسا ومتفانيا في هذه المجــالات، وخضنا صراعات التغيير وادارة العمل الفكري والسياسي من اجل عقلية جديدة وفكر علمي بآفاق التطوير والتحديث والتأصيل.

أيتها الصديقات، أيها الأصدقاء

اســتمرارا لنشــاطاته وعلاقاته العربية تفاعل عبد الحسين شعبان كثيرا في القضــايا الكفاحــية خصوصا ، حتى يمكن الاشارة الى انه من انشط اليساريين العراقيــن اهــتماما فــي القضــايا العربية، ومنها قضية فلسطين، منشغلا مع المــنظمات الفلســطينية الإعلامية والسياسية، كاتبا ومحاضرا ومناقشا ومدافعا جدلــيا عــن قضايا التحرر والبناء المستقبلي للعمل العربي المشترك. من بينها مــثلا تعاونــه مع نخبة من الكتاب والمفكرين العرب في تأسيس اللجنة العربية لمناهضة الصهيونية والعنصرية ودعم قرار الأمم المتحدة ٣٣٧٩ (وكان امينها العــام) الــذي اعتبر الحركة الصهيونية حركة عنصرية. وشارك في اكثر من مؤتمــر ونــدوة بحثــت في الشان العربي والفلسطيني خاصة، وفي الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني العادلة والمشروعة، والف كتبا عنها، ومن بينها كتابه، الانتفاضة وحقوق الإنسان الفلسطيني.

وبعــد فــترة الشام الجميلة التقينا ببراغ وافترقنا، حيث هاجر إلى بريطانيا، وحصــلت فرصة طيبة له ان يكون فيها قائدا لحملة الدفاع عن حقوق الإنسان، ورئيسا للمنظمة العربية لحقوق الإنسان بلندن، مواصلا جهوده ومساعيه لتعميق ثقافــة حقــوق الإنسان وترسيخ الدفاع عنها، ضد كل الدكتاتوريات بأنواعها، وضد كل الطغاة بإشكالهم، ضد كل وسائل القمع والاضطهاد بألوانها، من اجل حــياة حرة كريمة لإنسان هذه الارض وهذا الزمان، وفي سبيل مجتمع عربي

مدني متقدم يبني له مكانته تحت الشمس مثل كل المجتمعات الاخرى.

إن صـــديقي عـــبد الحســين شعبان غني عن أن اعرفه ولكني أوردت ذلك الســـرد لتبـــيان أو لتســـجيل ما هو معروف فيه عندكم، ولا أضيف كثيرا على اطلاعكـــم على سعة حركته وفعاليته في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان ومجالات بـــثها ونشرها وايصالها، وفي عمله لتجسيد الاعتراف بها ورفعها إلى مستوى الـــبرنامج الدراسي المنهجي لمراحل التعليم العام، وفي الندوات والمحاضرات المنهجـــية والعامة ، وفي الدعوة لها في المدارس والمعاهد واللقاءات الشعبية والعربـــية النخبوية،والمـــنظمات الحكومـــية وغـــير الحكومية، وفي الملتقيات والمـــنظمات الإقليمية والدولية، حتى أنكم قد لا تعترضون علي إذا قلت عنه انه انشط عراقي عربي في هذا الميدان.

تشـــهد له وسائل الاعلام وبيانات النشاطات واعلانات الفعاليات ومنشوراتها وكتبه التي أصدرها، والتي تجمع بين سلاسة التعبير وادبيته وعلمية المواضيع واختصاصاتها، وربطها بين سهولة المعنى وعمق المبنى، وتنوع الحوار وتعدد الإطـــار فـــيها، كمـــا انه من القلة التي نزلت بقوتها الى هذه الساحة الخطيرة، متواصـــلا فـــيها بموضوعية ومحاولات تثبيت الحق وابلاغ الرسالة، فدافع عن الحـــق المهضوم والحال المثلوم في الزوايا الحساسة في النظام العربي السياسي والفكـــري، واحـــيلكم هـــنا لكتبه عن منصور الكخيا، او شمران الياسري، ابو كاطع، او من هو العراقي؟.

وهـــو في سعيه لترسيخ هذه الثقافة وتطوير فكرها انشغل باهتمامات الدفاع عـــن قضـــايا الإنســـان المحاصر والمضطهد والمختفي وتحمل في سبيلها من موقعه كمعارض سياسي ومدافع عن حقوق الإنسان ما يتعرض له أمثاله ، من الاغـــراءات إلـــى حمـــلات الهجـــوم الشخصي والسياسي، ولكنه في قناعاته واخلاصه أقوى منها وتحداها في استمرار نضاله ضد الحصار والعقوبات على الشعب العراقي وضد الحرب الصهيونية على الشعب الفلسطيني وضد القوانين

والاجـــراءات التعســفية ضـــد الشعوب في اكثر من قطر عربي وضد انتهاك الحريات وحقوق العيش الكريم لابناء الجاليات المهاجرة في المنافي والمغتربات المتعددة.

أيتها الأخوات ، أيها الاخوة

لاشك إن وضع عبد الحسين شعبان خطاه على هذه الطريق الإنسانية وتفانيه فـيها واستيعابه لمهماتها ومطالبها ومحاولاته لإيفائها ما تستحق من تضحيات، وحملـه جمـرها جعلـه صوتا عاليا لها ولضميره الإنساني، وفي الختام اغتنم فرصـة تهنئته باستذكار قصيدة الجواهري المشهورة، والمعبرة عن احساسات مشـتركة بيـنها وبين هذه اللحظات التي تعيشونها الآن، تحية للشعب العراقي العظيم بمناضليه والمدافعين عنه والمتضامنين معه والمتطلعين لمستقبله:

حييت سفحك عـــن بعد فحييني يا دجلـة الخير يا أم البســـاتين

حييت سفحـــك ضمآنا ألوذ بـــه لـــوذ الحمائم بين الماء والطين

يا دجـــلة الخـــير يا نبعا أفارقه على الكراهة بيـــن الحين والحين

إني وردت عـــيون الماء صافية نبعـــا فنبعا فما كانـــت لترويني

يا دجلة الخير قد هانت مطامحنا حتى لادنى طماح غيـــرمضمون

لعل يوما عصوفا جازما عرمـــا آت فترضيك عقـــباه وترضيني

١٤ آذار (مارس) ٢٠٠٣

٣٢. علي شلاش الجبوري

فنان مسرحي مدير فرقة شعبان المسرحية
عمان سابقاً- كندا (وندسور) حالياً

تكــريم مبــدع

حقــوق الانســـان ، الراية الماسية المحمولة على أجنحة الحمائم و بأفواهها أغصـــان الزيـــتون أينما حلت بأرجاء العالم الذي أصبح قرية صغيرة تعصف بأرضه أعاصير الدمار و الحروب و الجريمة المنظمة تجاه الانسان الذي تنتهك حقوقه كل يوم ، امام مسمع ومرآى من انظار العالم باسره ، في ظل المشاكل و الازمـــات الدولية المتفاقمة ، منذ اواخر القرن الماضي و حتى هذه الساعة . الامر الذي أوجد معه ضرورة لوجود دعاة وناشطين في مجال حقوق الانسان ، بغـــية رفـــع الجور و المعاناة و التقليل من الآثار الناجمة عن الاضطهاد بكل انواعه لبني البشر . التكريم للأستاذ الكبير الدكتور عبد الحسين شعبان كأبرز شخصـــية عربية ناشطة و داعية لحقوق الانسان في العالم لعام ٢٠٠٣ ، يعتبر انتصـــاراً للقيم الانسانية النبيلة التي وجدت من اجلها رسالة السلام و المواثيق و الاعراف الدولية و اتفاقيات جنيف .

و نحـــن بدورنـــا نثمن جهود معلّمنا الدكتور عبد الحسين شعبان ، أستاذ الجيل و دوره المتميز في الدفاع عن حقوق الانسان في الوطن العربي و العالم ، بحيـــث أصبح رمزاً و مثلاً اعلى يحتذى به ، الامر الذي قادنا الى تأسيس فرقتـــنا المسرحية الجادة التي سميّت باسمه (فرقة شعبان) اعتزازاً بشخصيته الفذّة و تضحياته الكبيرة ، التي تستحق منا كل الاحترام و التقدير و الثناء .

أصالةً عن نفسي و نيابةً عن الفنانين المسرحيين العراقيين المبدعين من أعضـــاء الفـــرقة ومـــن أصدقائها في المنافي و بعضهم ما زال على أرض الوطن ، نحي الدكتور عبد الحسين شعبان تحية السلام و الانسانية له و لكل الشرفاء النـــزيهين المخلصين لهذا الانتصار و الفوز براية الدفاع عن حقوق

الانسان ، ونعتبر ذلك تكريماً عالياً ليس لشخص الدكتور شعبان بل للإبداع العراقي الذي يُشّكل أستاذنا نبراساً شامخاً و شعلةً نستنير بها في طريق إبداعنا رغم آلام المنافي .

تحيةً للبرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان و تحيةً للمنظمة العربية لحقوق الانسان و تهنئةً للحركة العربية لحقوق الانسان بنيل أحد أبرز رموزها شرف درع البرنامج و جائزة أنشط مناضل من أجل حقوق الانسان على صعيد ابداعه الفكري ونشاطه العملي البونارامي .

٢٠٠٣/٠٢/١٧

٣٣. عبد الحميد الصائح

شاعر وكاتب عراقي

جائزة لنموذج نادر من الدعاة

قلما تشهد الساحة السياسية والثقافية العراقية والعربية المعاصرة نماذج لمجتهدين ومفكرين ودعاة يثيرون جدلا في طروحاتهم ومواقفهم في زمن تحاول فيه الأحداث والطروحات العامة شطر الرأي العام إلى وجهين صارمين سطحيين (مع) أو (ضد) (نعم) او (لا) ، وما يكتنف هكذا جدلية من مفاهيم قاسية كالتكفير والتخوين أو الولاء المطلق ، مثلما تحاول تغييب المساحة الحرة للرأي والاجتهاد والجدل، المساحة التي تقع خارج طرفي المعادلة التي كان لها الفضل في إنتاج المركّب والمعقد والتفصيلي من الفكر والرأي والمعطى الثقافي التنويري في تاريخنا العربي بوجه عام.

ولعـــل مـــثقفاً مـــثل الدكـــتور عبد الحسين شعبان يجد نفسه أميناً على هذه المســـاحة المغيـــبة في زمن قلّ فيه فرسانها أو أرخى الفرسان التقليديون لجام خيولهم جراء المصالح الضيقة أو الضغوط شديدة القسوة. فقد تبلورت ثقافة عبد الحســـين شـــعبان في ميادين متداخلة من حياتنا سياسيا وثقافيا كان من تلاميذها وقادتها والفاعلين فيها، حيث برز حضور السياسي والثقافي معا في مسيرة عبد الحســـين شـــعبان الطويلة المتشعبة، حضورا لافتا لاسيما أن السياسي والثقافي الذيـــن من المفترض ان يكونا متداخلين أحدهما محصلة للآخر، كانا في عالمنا العربي تخصصين منفصلين بل اشتد تنازعهما مع انحراف السياسي نحو القسوة والعـــنف ومـــيراث الأمية العربية الذي تسيّد خطاب الحكم والتيارات السياسية التقلـــيدية، وعزلة الثقافي القاصر عن الثبات المفرغ من القوة التقليدية لمواجهة أمية شرسة كهذه.

توافـــق السياسي والثقافي في تجربة عبد الحسين شعبان الكتابية بدا للبعض تقلّـــبا وتبعية للهوامش والتفاصيل فيما بدا للبعض الآخرمؤشرا الى سعة اطلاع وثـــراء تجـــربة ودقة تشخيص، حيث يصطدم ثابت الثقافي الأخلاقي مع متغير السياســـة الظرفـــي، وصلف السياسي مع تجريبية المفكر والمثقف مستندا إلى مـــنظومة مثالية شاسعة هي مبادئ حقوق الإنسان وأخلاقيات القانون الدولي في مواجهـــة أشباح المستقبل التي تهدد العالم، يتجسد ذلك سواء في تناوله قضية سياســـية أو قراءته عملا إبداعيا أو سيرة ذاتية. اذ يجد المتتبع مفصلا مركزيا فـــي ما يود شعبان ان يطرحه ، آلية استبدال تلقائية للأدوار، حين يقرأ الأزمة السياسية عبر مباديء معتدلة ونظرة حقوقية بعيدة نوعا ما عن الانفعال العربي التقليدي ، حتى في أدق شؤون العالم العربي حساسية ،حيث تجد حقوق الإنسان بضـــعف القوة التي تقف خلفها وسعة وقوة منطقها الإنساني تزاحم ملفات دولية شرســـة كالقضـــية الفلســـطينية والعنصـــرية الصهيونية والأنظمة الديكتاتورية وقضـــايا الإرهـــاب والحصار والتجنس والعراق. فالمدخل الوجودي والقانوني

الـــذي يندفع عبد الحسين شعبان الى منحه قضايا كتلك ، يجعلها اكتست بالحس الوجداني الثقافي والتأصيل التاريخي، من جهة اخرى ينقب وهو يقرأ شاعرا او روايـــة عن محطات السياسة والتحولات والتأثيرات البيئية والروحية التي تحكم المســـيرة الإنسانية للكاتب أو عالم الرواية التي يقرأها،كل ذلك الى جانب القدرة الاســـتثنائية على العمل الميداني والصبر على لغة التسامح الغريبة على عالمنا العربي ، حيث اختط شعبان اتجاه الحوار والاحتواء لا الالغاء المطلق،والقطيعة المعهـــودة بين الضحايا ومرتكبي انتهاكات حقوق الانسان، وكان في ذلك يستند الى حقيقتين :

الاولى طبيعة العربي التي تميز الانظمة الحاكمة والجهات المتسلطة الاخرى بالاصـــرار علـــى الخطأ اذا انتقدت انتقادا مباشرا معلنا، وبذلك تستشرس تلك الجهـــات في القسوة وانتهاك الحقوق، والحقيقة **الثانية** هي ان الشخصية العربية مازالت خليطا من ارث متشعب غامض يساهم في ايجاد ارضية لانتهاك حقوق الانســـان فـــي عالمـــنا العربي ، وعليه لابد من دراسة مناح كثيرة في حياتنا وتاريخـــنا وإرثـــنا الاجتماعـــي والسياسي والديني ،قبل البت النهائي بامكانية تكريس حقوق الانسان من عدمه في مجتمعاتنا،مما دفع ناشطا مثل عبد الحسين شعبان الى ان يتحرك في ميادين محظورة سابقا على هذا النوع من الطروحات في البلدان العربية ويدخل مناقشات ساخنة مع جهات حكومية لم تتعود محاورة هـــذا الـــنوع من الدعاة، في احتواء القسوة والفردية وانتهاك الناس وتشريدهم ،بلغة يفهمها هؤلاء تنتج ولا تجرح كما حصل في اكثر من بلد.

هـــل يمكن ان يكون ابن الإحباط السياسي والتغرب المبكر و مقالب السياسة ونكســـاتها النفســـية والاجتماعية على هذا النحو من الحيوية والثقة والامل ،في زمـــن يســـود فـــيه اليأس وتتداعى الأحلام والشعارات وتنتكس رايات الأسياد واتـــباعهم ومعارضيهم معا ،بعد ان اشتد أوار القوة واخذ العالم يزحف تدريجيا نحـــو نظـــام شمولي كوني يذيب تفاصيل وسمات شعوب الارض بين خطاه،؟!

ذلـــك هو السؤال ،والاستثناء الذي يمكن ان يكون عبد الحسين شعبان في اطاره ، وتكـــون الجائـــزة التـــي نتحدث عنها اليوم، جائزة لهذا الاستثناء ايا كان من يتصف به ،تنطلق اليوم من مصر الحياة لتحط على راس عبد الحسين شعبان ، النموذج النادر من الدعاة المخلصين المثابرين في هذا الاتجاه.

٣٤. فاروق صبري

فنان مسرحي عراقي

تكريم مبدع هو تكريم للعراق و للثقافة الحرة

متوهج بالمعرفة و النبل و الجسارة!

أبعدتنـــي إغـــراءات كومبيوتر التقنية عن القلم و الورق . .. وصرت أقوم بتنضيد كتاباتي– على قلتها– على الشاشة المزركشة .

والـــيوم جلســت أمامهـــا كي أدون "كلمات"، مساهمة مني في تكريم مثقف متوهج بالمعرفة والنبل والجسارة. وشعرت بتعثر أناملي وهي تريد التنقل عبر مفاتـــيح الحـــروف الكومبـــيوترية والتي توالت وترابطت بطيئة لتشكل كلمات وعبارات مقننة ومؤطرة !

هجستُ، بل وتيقنتُ أن الكتابة عن العراق وإشعاعاته المعرفية تتطلب وجداً متواصـــلاً وتحـــاوراً بين نبــض القلب ورعشة القلم، عفوية التأمل وصـــمت الـــورق. . . واحـــتفى بـــياض الورق بالدكتور عبد الحسين شعبان محّـــولاً صـــمتـــه– أي الـــورق– إلى تأملات ورعشات ونبضات ترسم صورة إنسان مزّق عنجهية السياسي في أعماقه رغم ممارسته اليومية للسياسة، وطلّق نخبوية الثقافي في سلوكه رغم منجزاته المعرفية المتواصلة .

فالسياســـة عنده أخلاق مقدسة تتأثر وتؤثر. . ولكن لا تباع ولا تشترى . . والسياســـة عـــنده ليســـت مبادئ متحجرة تَخنقُ وتتخندقْ. . ولكن لا تدخل في اسواق المقايضة .

والثقافة لديه معايشة وصياغة وقائع وليست صناعة وتجارة لوقائع موهومة ومفترضة .

ورغـم تحجـر "البـنود القانونـية" ورغم إرهاصات التاريخ والفكر ورغم ضـخامة التجارب الشعرية والأدبية إلاّ أن الدكتور عبد الحسين شعبان يقرأها عـبر عقلـية لا تعتمد على إجابات مسبقة الصنع وإنما على تساؤلات مفتوحة الافق ومستنبطة من حياتنا اليومية .

عقلـية تُبدع من "النص" نصها الخاص دون أن يقع في "أوهام النخبة" التي ينـتقدها المفكـر اللبنانـي علي حرب أو يفقد لذة القراءة لدينا مثلما يدعو إليها المفكر رولان بارت .

لذلك يعتبر تكريم الدكتور الباحث والمفكر عبد الحسين شعبان تكريماً لعراق خـالٍ وبعيد من "ثقافة" وسلطة الموت والقمع ومن حروب رعاة البقر وهلوسة الإرهاب .

٣٥. جليل حمود شعبان

محامي وأديب عراقي

الدكتور عبد الحسين شعبان
فطنة وذكاء منذ سن مبكّرة

أكتب عن عبد الحسين شعبان الناشط في حقوق الانسان والكاتب والمؤلف في شتى المجالات سواءاً ضمن دائرة إختصاصه العلمي والأكاديمي أو خارج تلك الدائرة . أنا أكتب هذه السطور في مناسبة عزيزة وعقارب الساعة تدور ولكنني أريد إرجاعها الى فترة الستينيات وبداياتها حيث كان عبد الحسين شعبان يداوم في كلية الأقتصاد والعلوم السياسية، وهو نزيل دارنا في الكاظمية لقضاء فترة الكلية وقد كانت غرفته بجانب غرفتي وكنا نقضي ساعات وساعات نتناول فيها أمور السياسة والثقافة والأدب بالشرح والتحليل والمناقشة

لقد لاحظت عليه علامات الفطنة والذكاء وهو في سن مبكرة حيث كانت أسئلته متميزة وإهتماماته ليست بالشكل الأعتيادي والتقليدي وهو طالب لم يزل في مرحلة الدراسة الجامعية فتوقعت له مستقبلاً زاهراً حافلاً بالعطاء الفكري المتميز وهذا ما كان وما زال . لقد بلغت مؤلفاته أكثر من عشرين مؤلف في جميع المجالات وبالنظر لأهتمامي الشديد بأمور الأدب والثقافة عموماً فقد أعجبني كتابه " الجواهري جدل الشعر والحياة " حيث أعطى لهذا الشاعر العملاق ما يستحق من التقدير والتقييم مما حرك قريحتي لتتفجر عني هذه الابيات خاصة وقد كانت لنا لقاءات مشتركة مع الجواهري الكبير في براغ ، في مشارف "سلوفانسكي دوم" وفي "الموتيل ستوب" وغيرها .

وفي الختام تمنياتي بالموفقية للدكتور شعبان في هذه المناسبة. آملاً في أن تضم هذه المساهمات التكريمية في كتابٍ " توثيقي " مع خالص الودِّ والمحبة.

جدلُ الشعرِ والحياة سلامـــــــــا ... أنت وردٌ تغارُ منه الخزامى
ياانديمى وكل عرقٍ بجســــــــمى ... ظلّ يهديك ودّهُ المستهامــا
ياانديمى ونصف قرنٍ تقضّـــــى ... وبقينا نصارعَ الأيامــــا
بينما الأغبياء ناموا رفاهـــــاً ... والتفاهات كانت الأحلامــا
قد عشقنا الحياة حباً وذكــــرى ... وهياماً ورفعــةً وسلامــا
فالحلال الحلال وصل الصبايـــا ... وصدودٌ عنهنّ كان حرامــا
آنذا قد أتيتُ متعبٌ قـــــلبٍ ... لدمشقٍ ومقلتى لن تنامـــا
دمعة الرافدين تملأ عينــــــى ... فإمسحيها برقةٍ ياشآءمــــا
جدلُ الشعرِ شاعرٌ عبقــــريٌّ ... راحلاً كان ركبهُ أو أقامــا
لفراتٍ غنىً ودجلةَ خيــــــر ... ولحبٍّ لهنَّ عاش هيامــــا
فى كتابٍ قد ضمَّ كلَ طريـــفٍ ... يستحقُ التكريم والأكرامــا

٣٦. جاسم المطير

كاتب وصحافي عراقي

الدكتور عبد الحسين شعبان رمز وإشعاع

عـــندما يـــتقدم الانســـان سنّاً ومنزلة وكفاحاً يصعب على الآخر أن يعرف أسباب ما يعانيه من تعب ومعاناة وهو يحاول أن يكتب شيئاً لتقييم نموذج إنسان مثل عبد الحسين شعبان ، الذي قضى فتوته وشبابه ومن ثم سني حياته كلها في تشخيص ليس فقط أوجاع شعبه ، بل أوجاع العصر كله وأوجاع الانسانية كلها.

فـــي هذه اللحظة بالذات وأنا أحاول الكتابة عن الدكتور عبد الحسين شعبان الـــذي كنـــت متابعاً لبعض اجزاء حياته وهو يلقي أضواء نشاطه كلها على ما يعانـــيه الانسان المعاصر من ضياع حقوقه وضياع الكثير من القيم والأعراف الانسانية في المجتمع العراقي، الذي جثم على صدره وبقاع أرضه لزمن طويل حكم قسري دكتاتوري حرمه من أبسط أشكال ممارسة الحرية والديمقراطية.

إنبرى عبد الحسين شعبان ليس كطبيب يعالج امراض انسان العراق المقهور بالجوع والعطش والحرمان ، بل كمناضل لمدة تزيد على ربع قرن باذلاً جهده مع نفسه ومع الآخرين ، أفراداً ومنظمات ومنابر عراقية وعربية وعالمية ، من أجـــل تحويـــل صوته المنفرد الى صوت وإرادة جماعيتين للوقوف الى جانب حقوق الانسان في كل مكان

كانت رحلته طويلة مع النضال من اجل حقوق الانسان ومع اجتماعاتها ومع مـــنظماتها ومع مؤتمراتها العربية والدولية. هذه الرحلة المليئة بالتعب والإجهاد والمعانـــاة التـــي قادتـــه الى الهجرة القسرية من بلده والتجول في عدد من بلاد المـــنفى حـــتى استقر به المقام في المملكة المتحدة مكرساً قلمه وعمله من اجل حقـــوق شـــعبه وحقوق الانسان العراقي بعمل يومي متواصل ومجاهد ومثابر وصبور ، كاشفاً بأبحاثه ودراساته ومقالاته جميع صور القتل والعنف والتنكيل

والدمار الذي حل بشعبه ، غير متردد حتى في تقديم الخدمات الانسانية الفردية لكــل عراقــي يحتاج منه الى عون في المنفى أو في داخل الوطن الذي أوقعه تــاريخ ٣٥ عاماً تحت مطرقة الفاشية المعاصرة التي مثلها نظام صدام حسين فــي العــراق وفــي المنطقة العربية، التي أدت الى تهجير ربع سكان العراق هائمين على وجه الأرض باحثين عن بقعة الأمان فيها.

لم يكن عبد الحسين شعبان ناشطاً في ميادين حقوق الانسان وهي من أشرف ميادــين النضال وأنبلها حسب ، لكنني عرفته كاتباً في حقول الأدب والسياسة. كــان مفكراً ملتزماً بالمبادئ النضالية جعلته مناضلاً داخل المسيرة الكفاحية في الحــركة الوطنية العراقية التي واصلت عملها من اجل تحرير الشعب العراقي من قبضة الدكتاتورية ووضعه في طريق النور والحرية.

وصـــار شـــعبان أحد الأسماء اللامعة في لوحة السياسة العراقية كمعبرٍ عن آمالهــا وتطلعاتهــا، كــأحد رموزها المستقلة مما جعلته يستحق بجدارة مبادرة الــتكريم التي نظمتها له الحركة العربية لحقوق الانسان عرفاناً منها بجميل هذا الــرجل وكفاحــه في هذا الميدان ، وهو في الواقع تكريم للشعب العراقي كله ولنخبته الثقافية في المنفى كما أنها تشكل عنواناً من عناوين التضامن الجماعي مع محنة الوطن العراقي عبر تضامنها وتقديرها لرمز من رموزه ...

مبادرة حق لرجل الحق

" بصرة " لاهاي

هولندا

٣٧. هدى الخطيب شلق

محامية واستاذة جامعية – طرابلس (لبنان)

تكريم شعبان

تكريم للفكر والعلم والثقافة والاخلاق

يأتـيك مـن زمـن نسج من صفوة الأزمان. تلحظه مستقراً هادئاً مستمعاً مرهفاً يصغي بدقة وانتباه. يلملم خفايا محاوره الإنسانية والفكرية فيجادله بالحكمة وبالتي هي أحسـن. يصيغ نتاج عقله بالحس العميق فتأتي كلمته مقنعة منطقية محمولة على أثير من الدفء المحبب فتترقرق بلطف إلى ذات محدثه لينثر فيها من كنوز معارفه الكثير الكثير.

يخاطـبك بصـوت جهـوري، يحيط مجلسه بهالة من الجدية تحفز على التفكير العمـيق، ثم تراه يستضيفك في رحاب دماثة أخلاقه ليشعرك بأنك أنت جليسه الأنيس. هـو كذلـك لطـيف المعشر، كريم النفس، شهم، نبيل، متنور،غني الفكر، بليغ الكلمة أنيقها، حاضر البديهة، مبدع خلاق، سيد الموقف، خفيف الظل، أصيل عزيز.

أنـه الصـديق الـذي تزهو بصداقته وتشعر بأنك تغرف من زاده ما تشاء. هنيئاً لأصدقائك بك د.عبد الحسين شعبان وهم يجتمعون اليوم لتكريمك. فمازال الفكر يكرم فـي وطنـنا ومازالـت التجربة الإنسانية الغنية والمبادئ والثوابت الأخلاقية والعلم والـثقافة تكرم في قومنا. وفي تكريمك تكريم لهذه القيم، ولأنك بما أنت عليه من خلق عظـيم فإننا بمثلك، بمثل من أصبحت قواعد حقوق الإنسان أسساً في مسيرته الذاتية، فعـرف حق الاختلاف ومارس التسامح والديمقراطية نمطاً لفكره ونضاله، ومضموناً علمياً قيماً لكتاباته ومختلف إصداراته.

بمثلك ننظر إلى مستقبل أمتنا وبحكمة كحكمتك نتوق إلى استشراف من زماننا.

صديقي الدكتور عبد الحسين شعبان أحييك بكل الود والمحبة والتقدير

٣٨. عز الدين سعيد الأصبحي

المدير العام لمركز المعلومات والتأهيل لحقوق الانسان – تعز

تكريم شعبان هو تكريم للحركة العربية والعراقية لحقوق الانسان

عزيزي الدكتور عبد الحسين شعبان

رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان– لندن... المحترم

تحية المحبة والتقدير

لقد تلقينا النبأ السعيد الخاص بتكريمكم كشخصية العام لحقوق الإنسان هذا العام من قبل الزملاء في البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان.

وهو الاختيار الذي نعتبره تقدير للحركة العربية لحقوق الإنسان بشكل عام، ولحركة حقوق الإنسانية العراقية بشكل خاص، فلقد كان إسهامكم الفكري والنضالي بمجال حقوق الإنسان من الإضاءات الهامة والمؤثرة في حركة حقوق الإنسان العربية وبقيتم من جيل العطاء العربي الذي نفخر به.

إننا إذ نهنئكم بهذا التقدير نؤكد لكم عن عظيم احترامنا لكم ولمسيرتكم النبيلة متمنين لك باسم أسرة مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان الذي يشرفنا إسهامكم ودعمكم لمسيرتها، وبإسمى شخصية أتمنى لك التوفيق الدائم والنجاح بما يحقق الأهداف الإنسانية النبيلة التي آمنا بها سوية..

مع خالص التقدير

تعز (اليمن) ٢٠٠٣/٠٣/١٢

٣٩. رضا الاعرجي

صحافي وكاتب عراقي – كندا

الأستاذ المحامي حجاج نائل المحترم

الأستاذ المحامي صبري محمد المحترم

السادة في البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان ـــ القاهرة

تحية تقدير وامتنان

أحييكم، وأبارك لكم احتفالكم بتكريم الدكتور عبد الحسين شعبان، ومنحه درع البرنامج كأحد النشطاء في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، في العراق والوطن العربي والعالم.

وبدء، لابد من التنويه بمبادرتكم وأهميتها في تعزيز مكانة حقوق الإنسان والمدافعين عنها، وبالدلالات الكبيرة التي تنطوي عليها هذه المبادرة، وفي مقدمتها تطور قضية احترام حقوق الإنسان وتجسيد الاعتراف العربي بها، على اعتبار ان هذه الحقوق هي في صميم الكرامة الإنسانية وجوهرها الحقيقي.

غير أن الدلالة التي لا تقل قيمة وأهمية تلك هي الاعتراف بدور الدكتور شعبان وتجربته ونضاله وجهوده الفكرية والمعرفية في تأسيس فكر وترسيخ ثقافة حقوقية تقدمية متفاعلة مع محيطها عربيا، ومتداخلة في افقها الإنساني دوليا، ذلك ان المشكلة ليست في إدراك انتهاكات حقوق الإنسان سواء في العراق أو في أي بلد عربي آخر، كما ليست في الوعي بهذه الحقوق الطبيعية منها والمكتسبة، وإنما في الموقع المسؤول الذي يجب أن يكون فيه الإنسان، ليكشف عن هذه الانتهاكات والتصدي لها والرد عليها حتى لو كلفه ذلك غضب الأنظمة، وربما قمعها وتعسفها وإرهابها السافر.

ومن يعرف الدكتور شعبان، يعرف موقعه في صدارة الناشطين في مجال

حقوق الإنسان من خلال ترأسه أو عضويته في الجمعيات والمنظمات الحقوقية العربية والإقليمية والدولية، فهو أكثر من ناشط حقوقي أو خبير قانوني أو رجل اختصـــاص، وأتجـــرأ فـــأقول انه مبشر بدعوة وان ازدادت أعدادها وتنوعت طـــرائقها ما زالت تواجه الرفض، وفي احسن الأحوال، التقليل والانتقاص ليس مـــن الحكومـــات فقط بل من أحزاب وتيارات وجماعات ترى في مجرد إثارة قضـــية حقـــوق الإنسان فضحا لممارساتها وتعارضا مع توجهاتها السياسية أو الدينية، وتضاربا مع مصالحها الاقتصادية والاجتماعية.

وكعراقـــي متابع للمهام التي يضطلع به الدكتور شعبان، أجد من الضروري الإشـــارة إلـــى موقفه الحالي من الحرب التي تهدد الولايات المتحدة بشنها ضد العراق والبدائل العقلانية التي يقترحها للحفاظ على وحدة الوطن وكرامة شعبه، ومن قبل موقفه حيال الحصار الذي فرض على العراق في أعقاب غزو الكويت في أغسطس- آب ١٩٩٠.

يـــبرز هـــذان الموقفـــان كمثالين على النزاهة الفكرية والوفاء للمبادئ وبما ينســـجم وثقافـــة حقوق الإنسان التي تشبع بها الدكتور شعبان حد الفيض. فعلى الـــرغم من معارضته الصريحة المعلنة للنظام الدكتاتوري في العراق، وعمله الدائـــب على فضح ممارساته القمعية وانتهاكاته لأبسط حقوق الإنسان العراقي وحرياته الأساسية، لم تسيطر عليه النزعة الأنانية ولم تأخذه العزة بالإثم، فكان صـــوته مدويا ضد الحرب وفي رفض الحصار والحث على رفعه متحملا بذلك اخـــتلاف مئات الآلاف من المعارضين العراقيين الذين كانوا يجدون، سواء من بـــاب الوهـــم أو العداء للنظام، ان الحرب والحصار يمكن أن يسهما في سقوط الدكتاتورية، وظل متشبثا بهذين الموقفين من منطلق إيمانه بان معاقبة الشعوب بجريـــرة حكامهـــا أو تـــرويعهم وتعـــريض حياتهم وممتلكاتهم للدمار وسائل تتعارض وما جاء به الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومع كافة العهود الدولية الخاصـــة بـــالحقوق الاقتصـــادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية التي

أقرتهما الأمم المتحدة.

والواقــع، ان الدكتور شعبان كان يمثل مع قلة قليلة من العراقيين الاستثناء بين المعارضين للنظام العراقي، بتخليه عما يعرف بالدور السياسي المباشر في عملية التغيير ـــ وهو الدور الذي تلعبه جميع فصائل المعارضة العراقية تقريبا ـــ لصـــالح الـــدور الفكري، ووضع الخطوط الفاصلة والقاطعة بين التكتيكات المرحلـــية والمـــناورات والمساومات وبين ضرورة إعمال الفكر والإعلاء من شـــأن التفكـــير والـــتعمق والبحـــث عند التعاطي مع إشكاليات الراهن العراقي باعتـــبارها إشـــكاليات بنـــيوية لا تعالج بالأدوات السياسية وحدها، بل ان هذه الأدوات ســـتظل قاصرة عن التقدم وبلوغ هدف التغيير الحقيقي المنشود، طالما توقفـــت عـــند هـــدف انـــتزاع السلطة من دون حيازة مشروع يفترض أول ما يفترض عدم إعادة انتاج الدكتاتورية أو نسخها بأشكال جديدة.

وفـــي هذيـــن الموقفين وغيرهما من المواقف العديدة للدكتور شعبان، يبدو واضحا ان ما يدعو إليه هو القطيعة مع مرحلة المهاترات والشعارات والحرب الكلامـــية المبـــتذلة، ورسم ملامح وطن تزول منه الانتهاكات والتسلط العنيف، وتتقدم فيه النظم والمؤسسات .

لقد كسبت ساحة النضال العراقي ضد الاستبداد والدكتاتورية بالدكتور شعبان مفكرا أصيلا وكاتبا تعدى حضوره المحيط المحلي إلى العالم العربي، من خلال أعمالـــه ونشاطاته الأخرى، الأدبية والسياسية والفكرية، وباحثا متعدد الوجوه، ونـــاقدا ومحلـــلا سياســـيا واجتماعيا نافذ النظر، وان كان تواضعه يجعله غير راغب في حمل كل هذه الألقاب التي يستحقها .

وهذا التعدد في المشاغل والاهتمامات ذو صلة عميقة بتكوين شخصيته كأحد أبـــناء الـــنجف الأشرف، الحاضرة التاريخية التي حفظت للغة العربية وآدابها المكانـــة المـــرموقة فـــي وجدان الإنسان العربي مثلما حفظتها القاهرة ودمشق والقـــيروان وفاس. فما أكثر الشبه بينه وبين تلك الشخصيات الموسوعية الخالدة

التـــي جمعـــت بين سعة الأفق والأخذ بمصادر المعرفة المتنوعة. ومن ثم، فان مؤلفاتـــه وكتاباته الغزيرة تجعله جديرا بصفة المفكر لما تعكسه من منهج نقدي يـــنطوي علـــى رؤية واضحة وآراء صلبة، فضلا عن الحس المرهف والنزعة الإنسانية.

ففـــي عصر طغت فيه موجة التخصص، يأبى الدكتور شعبان إلا أن يكون وفيا للأرض التي نشأ وتربى على تقاليدها، وضرب بجذوره فيها، وهو في كل مـــا يكتـــب أو يحاضـــر إنما يستبطن واقعه وما يعتمل فيه من أصول الماضي ومعطـــيات الحاضر، دون أن يغفل الإفادة من التيارات العالمية المعاصرة بما يتلاءم وروح الإنسان، وتطلعه نحو مستقبل أفضل.

وتدهشـــنا غزارة إنتاجه وتنوعه وعمقه وأصالته، وللتدليل على ذلك، تأملوا فـــي هـــذه السلســـلة الطويلة من الإصدارات التي تنوعت بين البحث والتحليل والـــترجمة:"بانوراما حرب الخليج" (١٩٩٥) و"السيادة ومبدأ التدخل الإنساني" (٢٠٠٠) و"المحاكمـــة" (١٩٩٢) و"مدخـــل إلى القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنســـان" (٢٠٠٢) و"الصـــهيونية المعاصـــرة والقـــانون الدولـــي" (١٩٨٥) و"الانتفاضة الفلسطينية وحقوق الإنسان" (١٩٩١) و"المدينة المفتوحة" (٢٠٠١)، و"أمـــريكا والإسلام" (١٩٨٧) و"الإسلام وحقوق الإنسان" (٢٠٠١) و"بعيداً عن أعيـــن الرقيـــب" (١٩٩٤) و"الجواهـــري: جدل الشعر والحياة" (١٩٩٧) و"أبو كاطع : على ضفاف السخرية الحزينة .(1998) "و"مذكرات صهيوني" (١٩٨٦) ،و " الاخـــتفاء القســـري في القانون الدولي " (١٩٩٨) ،و"عاصفة على بلاد الشـــمس (١٩٩٤) ، "مـــن هـــو العراقي ؟ " (٢٠٠٢) ، "الاسلام والارهاب الدولي- ثلاثية الثلاثاء الدامي" (٢٠٠٢) ... الخ .

فـــي المعنى العام، تكشف هذه الإصدارات وغيرها ممن لم تتم الإشارة إليها عـــن منهج فكري يبجل الحرية والديمقراطية والعدل والمحبة والتسامح. أما في التفاصـــيل، فإنها تعبر عن الشمول والدقة والعمق في التعامل مع هموم الإنسان

العربـــي وقضـــاياه الكبرى وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، فضلا عن التركيز علـــى المشـــاكل التـــي يعانـــي منها وطنه العراق كالمظالم الاجتماعية وغياب الحريات العامة والقمع والحكم العسكري. ولعل اللافت في كل هذه الإصدارات موقف الدكتور شعبان من الإسلام وسماحته وحضارته واستلهام القيم الإسلامية التـــي تحـــض علـــى التعايش مع الآخر، أو تحث على احترام الإنسان وحقوقه وحرياته .

وأعـــتقد، ان الدكـــتور شعبان قدم إضافات جادة ومميزة في محاولته البحث عـــن بذور هذه القيم في التاريخ الإسلامي، وتصحيح الفهم الخاطئ عن الإسلام فـــي ما يتعلق بحقوق الإنسان التي تبدو للوهلة الأولى موضوعا معاصرا ومن بـــنات أفكـــار الغرب اللاتيني. كما أعتقد انه نجح في اجتذاب الاهتمام بقضايا حقـــوق الإنسان وجعل قطاعات عريضة من الجمهور مطمئنة إلى شجاعته في الدفـــاع عـــن هذه الحقوق رغم كلفتها الباهظة. وقد بات عليه ان يحصد الثمار تكريما واحتفاء لا لبريق الأضواء وإنما لعطاء متجدد أكثر نضجا وأوفى دراية وأكثر قدرة على التأثير في صياغة المستقبل.

أيها السادة المحتفون...

جـــزالة الشكر على مبادرتكم القيمة . .. والشكر موصول لكل من يشارككم هذا الاحتفال البهي بالدكتور شعبان، الإنسان والمفكر والكاتب المبدع.

ودعونـــي أدرج اســـمي بيـــن أولئك الذين يكنّون للدكتور شعبان الحب المنـــزّه الصادق، وان أظهر شخصيا هذا الحب لإنسان نبيل دافئ وأنيس نادر بوفائه وإخلاصه لكـــل من عرفه واقترب منه. واعترف لكم، أنني لم أشعر قبل اليوم الذي تعرفت فيه بالدكتور شعبان بقيمة الصداقة وما تنطوي عليه من معان عظيمة. ان لصداقة الدكتور شـــعبان عمق البحر، وسعة الصحراء، وطعم الشهد، وعطر الوردة. وكان بودي أن أستطرد فأقول فيه شعرا يفيه حقه، لكنني، للأسف الشديد، لست بشاعر.

٤٠. الدكتور أحمد الموسوي

رئيس الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الانسان

للدكتور شعبان

دور متميز في مكافحة الصهيونية والعنصرية

الزملاء في البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان

سمعت عن عبد الحسين شعبان الكثير قبل التعرف عليه في بداية السبعينات، وشـهدت مديـنة الـنجف الأشـرف مسقط رأسه نشاطاته الطلابية والسياسية (الاولى) حيثُ كان كادراً طلابياً في الوقت نفسه ناشطاً سياسياً.

بعـد انهـاء دراسته الجامعية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة بغـداد ، سـافر إلـى جيكوسـلوفاكيا (سـابقاً) ليتابع مرحلتي الدراسات العليا الماجسـتير والدكـتوراه في العلوم القانونية ليعود إلى وطنه ولكنه اضطر مرة اخـرى الـى الرحـيل وكانـت وجهته دمشق ، حيث واصل نشاطه السياسي المعـارض والصـحافي، ومـنها صحافة المقاومة الفلسطينية. وفي إقامته في دمشـق كـان للدكتور شعبان دوراً مميزاً في تأسيس اللجنة العربية لدعم قرار الأمـم المتحدة رقم ٣٣٧٩ (اللجنة العربية المناهضة للصهيونية والعنصرية) مـثلما هـو دور زميلـنا الدكتور جورج جبور . (حيث كان هو الامين العام والدكتور جبور الرئيس).

وتركـزت اهـتمامات الدكـتور شعبان منذ الثمانينات ومازالت بالدراسات القانونية والعمل في مجال حقوق الإنسان ومن إصداراته "الصهيونية المعاصرة والقـانون الدولـي"و "الانتفاضة الفلسطينية وحقوق الإنسان"و "المدينة المفتوحة مقارنـات حقوقية حول القدس والعنصرية"و "المحاكمة - المشهد المحذوف من درامـا الخلـيج"و "بانورامـا حـرب الخلـيج"و "السـيادة ومـبدأ الـتدخل

الإنســــاني"والانسان هو الاصل – مدخل إلى القانون الدولي الإنساني"و "النزاع العراقـــي- الإيراني"و وآخر إصدار له في مجال القانون وحقوق الإنسان، هو كـتابه الموســـوم "مـــن هو العراقي؟ إشكالية الجنسية واللاجنسية في القانونين العراقي والدولي."

وللدكـــتور شعبان إصدارات أخرى في مجال الصراع العربي- الإسرائيلي، وفي القضايا الفكرية وفي مجالي الثقافة والأدب.

ولم تقتصر اهتمامات شعبان على البحث والكتابة، بل أسهم إيجاباً في ميدان العمل في مجال حقوق الإنسان ليترأس فرع المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانـــيا، وانتخـــب عضواً في مجلس أمناء المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ويسهم في ندوات وفعاليات تقيمها وتنظمها جمعيات ومنظمات ناشطة في مجال الدفـــاع عن حقوق الإنسان، ومنها الجمعية العراقية لحقوق الإنسان وكذلك في الدوريـــات والادبـــيات العربـــية، ومنها المجلة التي تصدرها الجمعية العراقية لحقـــوق لحقوق الإنسان في سورية كل ستة أشهر وفي النشرة الدورية صوت الإنســـان والزمـــيل الدكتور شعبان أحد الموقعين على النداء التأسيسي للجمعية العراقية لحقوق الإنسان.

وعـــند مـــراجعة إصداراته للسنوات الخمس الأخيرة نجدها مختصة بحقوق الإنســـان وهـــذا دليل على اهتمامه المتزايد في هذا المجال القانون والإنساني، واتســـعت مســـاحة تحـــركة وفعاليته عربية ودولية ليصبح عضواً في الشبكة الأوربية المتوسطية لحقوق الإنسان.

أنـــنا في الجمعية العراقية لحقوق الإنسان نغتنم هذه المناسبة لنثمن مبادرتكم بالاحتفاء بذكرى اليوم العالمي للمدافعين عن حقوق الإنسان في ٢٠/٣/٢٠٠٣، ومنح جائزة البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان "ناشط العام" ٢٠٠٣ للزميل الدكتور عبد الحسين شعبان لجهوده في دعم وتعزيز قيم ومبادئ حقوق الإنسان.

مع تقديرنا لجهودكم.

٤١ . الشبكة العراقية لثقافةحقوق الانسان و التنمية

عبد الحسين شعبان

جمع بين ناصية الفكر و النشاط الميداني

الاخوة الأعزاء في البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان

الاستاذ حجاج نايل المحترم

ان اختـياركم الاسـتاذ الدكتور عبد الحسين شعبان لتكريمه كأبرز مناضل لحقوق الانسان في العالم العربي هو اختيار صائب و في محله ، و نحن نعتبره في الوقت نفسه تكريم للشبكة العراقية لثقافة حقوق الانسان و التنمية التي يعتبر الدكتور شعبان مؤسسها و منسقها العام .

قـد يكـون هناك عدد غير قليل من الناشطين في حقوق الانسان في الوطن العربـي و العالم ، الا ان قلة منهم هي التي جمعت بين امتلاك ناصية الفكر و المسـاهمات الـنظرية و الاضـافات الفكرية الغنية و بين النشاطات الميدانية المتنوعة. ومن هؤلاء القلة بل من ابرزهم على الصعيد العربي و ربما العالمي هو الدكتور عبد الحسين شعبان، فقد زاوج الفكر بالممارسة و النظرية بالتطبيق و كلمـا جـاد من حقل و بذر فكرة حاول حرثها على ارض الواقع من هنا اهمـية شخصيته الجامعة و التي رفدت الحركة العربية لحقوق الانسان بدفق و حيوية يلمسها الأبعدون قبل ان يتلمسها رفاقه وزملائه.

قد ينشط كثيرون في الحديث عن حقوق الانسان على المستوى العراقي ، الا ان قلـة منهم هي من تجدها توازن بدقة في مسألة الدفاع عن حقوق الانسان ، فقسم منهم يناهضون التعذيب و القوانين ذات العقوبات الغليظة لكن موقفهم من المـرأة والاقلـيات القومية و خصوصاً الاكراد و التكوينات الأخرى ، و كذلك

الموقــف من التقدم الاجتماعي ، يبقى ناقصاً او غير متكامل بعيداً من المعايير العالمــية لحقــوق الانســان، وقســم أخر يدعون الى حقوق الانسان لكنهم لا يســتطيعوا الابــتعاد عــن التأثيرات الطائفية و المذهبية ، وقسم أخر يرفضون انتهاكات الحكومة العراقية و لكن لا يتحدثون عن انتهاكات الولايات المتحدة و الحصار الدولي و العدوان على العراق .

قلــة مــن الحقوقيين و الناشطين يجمعون بين رفض الانتهاكات الداخلية والخارجــية . وقلــة منهم يتمسكون بالمعايير العالمية و يلقحونها بالخصوصية الوطنية والقومية على نحو ايجابي و يتمسكون بالحداثة مثلما يستلهمون التراث ، و يحترمون التكوينات القومية و الدينية و المذهبية ، لكنهم لا يتعكزون عليها فــي مواجهــة المعايير العالمية تلك التي تهم البشر جميعاً دون استثناء ، و من هؤلاء القلة زميلنا الدكتور عبد الحسين شعبان المحتفى به .

كثيرون تحدثوا عن انتهاكات حقوق الانسان في العراق و القرارات الدولية، لكــن د.شعبان هو واحد من القلة الذي اعطى نكهة خاصة في ابحاثه و دراسته و محاضــراته عن القرارات الدولية بحق العراق وهو من الاوائل الذين ابرزوا القــرار ٦٨٨ ، فأســماه بالقرار اليتيم و القرار التائه و المنسي . وهو دعا و يدعــو باســتمرار الى ضرورة تنفيذ و تطبيق هذا القرار . و تزداد أهمية هذا القرار في هذا الظرف بالذات حيث تستكلب القوى الدولية و خصوصاً الولايات المــتحدة لضــرب العراق تحت حجة اجراء التغير الديمقراطي و نزع اسلحة الدمــار الشــامل . ولكــنها تهمل القرار عن عمد القرار ٦٨٨ الذي لاتوجد مناســبة عن العراق الا وتحدث د. شعبان عن هذا القرار المنسي و المسكوت عــنه والــذي لــم يدخــل في الفصل السابع منوهاً بأهمية التدخل الانساني في مواجهة الهجوم العسكري و استخدام القوة .

فــي الخــتام ، لانــريد ان نــزيد اكثر فأنتم من أتخذ القرار بتكريمه لانكم تدركون حقيقة جهوده الفكرية و العملية .

فشكراً لكم و لقراركم الذي هو تكريم للشعب العراقي كما ذكرتكم .

من أعضاء الهيئة التنسيقية للشبكة العراقية

قيس حسن هاشم – كوبنهاكن

د. عالية الحمداني – لندن

د. صباح كاظم – لندن

سرو قادر – كردستان

د. سمير السعدون – براغ

علي الجصاني – امريكا

رحيم حمود – كندا

فاضل العكام – صنعاء

ندى الربيعي – أمستردام

أذار (مارس) ٢٠٠٣

٤٢. الدكتورعبد جاسم الساعدي

رئيس جمعية الثقافة العربية في بريطانيا

شعبان: دعم مستمر للجالية العربية في بريطانيا

الاستاذ حجاج نائل المحامي ، مدير البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان

تحية طيبة وبعد ...

أسمحوا لي ان أحييكم على اختياركم الدكتور عبد الحسين شعبان في الاحتفالية السنوية باليوم العالمي لحقوق الانسان لمنحه درع البرنامج العربي.

قدم الدكتور شعبان جهوداً طيبة في علاقاته الثقافية والحقوقية للجالية العربية في انكلترا ، من خلال اسهاماته في الحوار والتأليف ودعم المنظمات العربية.

اننا في جمعية الثقافة العربية في بريطانيا ، نعتز بتواصله معنا وحضوره ومساندته الدائمة من اجل خير الجالية العربية وتقدمها.

نجدد التحية ونأمل ان تحققوا خطوات اخرى في طريق نشر المعرفة بحقوق الانسان والدفاع عنها.

تقبلوا خالص تحياتنا وتمنياتنا لكم بالنجاح

لندن ٢٠٠٣/٠٣/٧

٤٣. المنظمة العربية لحقوق الانسان

لندن

عبد الحسين شعبان متابعة للفكر الانساني دون انقطاع عن الجذور العربية الاسلامية

السيدات والساده الحضور

رغم بعد المسافات التي منعتنا من حضور هذا التكريم فان سعادتنا باقدامكم عليه تدفعنا لان نشاركم التكريم لمناضل من اجل حقوق الانسان لم تمنعه الغربة ولا المتاعب من الاستمرار في الدفاع عن قضية لايمكن النهوض دون الالتزام بالدفاع عنها

والدكتور عبد الحسين شعبان ليس فقط مجرد ناشط في مجال الدفاع عن حقوق الانسان بل هو ايضا اكاديمي حقوقي نجح في ان يزاوج بين التحليل العميق ورشاقة القلم فالمتابع لاسهاماته النظرية المكتوبة على سبيل المثال وليس الحصر مثل:

- الاختفاء القسري في القانون الدولي ، شؤون ليبية ، واشنطن – لندن ١٩٩٨ .
- السيادة و مبدأ التدخل الإنساني ، جامعة صلاح الدين ، أربيل (العراق) ٢٠٠٠.
- من هو العراقي ؟ إشكالية الجنسية و اللاجنسية في القانونين العراقي و الدولي، إصدار دار الكنوز الأدبية و مركز دراسات الشرق ، بيروت، لبنان ،تموز (يوليو) ٢٠٠٢ .
- الإنسان هو الأصل – مدخل الى القانون الدولي الإنساني ، مركز

القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

- الانتفاضة الفلسطينية و حقوق الانسان ، دار حطين ، دمشق، ١٩٩١ .
- المدينة المفتوحة – مقاربات حقوقية حول القدس و العنصرية ، دار الاهالي ، دمشق ، ٢٠٠١ .
- الإسلام و حقوق الانسان ، مؤسسة حقوق الانسان و الحق الانساني ، بيروت،٢٠٠١ .

يجد فيها ذلك الانشغال بالواقع العربي والاسلامي في تركيبة تمزج بين متابعة الفكر الانساني العالمي دون الانقطاع عن الجذور العربية الاسلامية

لذا فمرة اخرى ورغم بعد المسافات نشدّ على اياديكم لتكريمكم للدكتور شعبان الكاتب والمناضل والصديق الذي شاركنا وشارككم في الدفاع عن اسمى القضايا وهل يوجد على هذه الارض اسمى من حق الانسان في ان يكون انسانا؟ .

لقد ساهم الدكتور شعبان على مدى العقدين الماضيين مساهمة جليلة في نشر ثقافة حقوق الانسان و تعميم الوعي الحقوقي من خلال الكتابة و النشر و إلقاء المحاضرات و عقد الندوات و تنظيم المؤتمرات و كذلك عبر الاعلام و خصوصاً من خلال الفضائيات .

كما كان له دوراً مشهوداً في ادارة العديد من الهيئات الحقوقية و في مقدمتها المنظمة العربية لحقوق الانسان بفضل اعتداله و تسامحه و حفاظه على الجانب المهني بعيداً عن الصراعات السياسية ، وحرص اشد الحرص على ان تكون المنظمة و حركة حقوق الانسان بعيدة كل البعد عن الحكومات و كذلك عن التيارات السياسية . كما ساهم شعبان في توقير و ترزين لغة المخاطبة الحقوقية ، رافعاً من شأن المرأة داعياً الى مساواتها مع الرجل ، مدافعاً عن حقوق الاقليات و القوميات ، وهي السمة التي امتازت بها منظمتنا خلال العقد ونيف الماضي خصوصاً بعقد ملتقيات فكرية متخصصة عن

الحوار العربي – الكردي و حرية التعبير و حقوق المرأة والثقافة و المثقفون و التسـامح و القضية الفلسطينية و خصوصاً مسألة القدس و الحصار الدولي و غيرها .

أن تكـريم الدكـتور شـعبان هو تكريم لنشاطنا جميعاً ، فقد عملنا معه و بصـحبته و معنا هيئة استشارية موسعة من ٢٥ عضواً من خيرة الكفاءات الثقافية العربية في بريطانيا .

ختاماً نشد على أيديكم بحرارة مع خالص التحيات اليه واليكم من برودة لندن التي تسعد بدفء مشاعركم .

عـدد مـن اعضاء اللجنة التنفيذية و المجلس الاستشاري للمنظمة العربية لحقوق الانسان بريطانيا

د. مصـطفى عـبد العـال-باحـث سوسـيولوجي وإعلامي- نائب رئيس المنظمه(مصر)

الاسـتاذه سـناء الجـبوري-ناشطة حقوقية وفي مجال المرأة-عضو لجنة تنفيذية (العراق)

أمجد السلفيتي-محامي وخبير في قضايا الهجرة والقوانين البريطانية-عضو المجلس الاستشاري (فلسطين)

د.عباس شبلاق – خبير دولي في قضايا اللاجئين-عضو المجلس الاستشاري(فلسطين)

سهير سليمان - صحافية – عضو لجنة تنفيذية (مصر)

احلام أكرم- ناشطة حقوقية - عضو لجنة تنفيذية (فلسطين)

سلفيا شكرجي - محامية – عضو لجنة تنفيذية (سوريا)

ياسين جامع - حقوقي – عضو لجنة تنفيذية (الصومال)

عبد الحميد الصائح – شاعر وناشط و محرر نشرة الضمير (العراق)

عبد السلام حسن – محامي – أمين السر (السودان)

حسن السوسي - خبير أعلامي - عضو المجلس الاستشاري (المغرب)
هشام الشيشكلي - حقوقي وصحافي - عضو المجلس الاستشاري (سوريا)
حسن مكي - إعلامي - عضو لجنة تنفيذية (لبنان)
يوسف قنديل - خبير بيئة - عضو لجنة تنفيذية (فلسطين)
سعيد الحبشي - ناشط حقوقي - عضو لجنة تنفيذية (البحرين)

٤٤. كلمة الدكتور عبد الحسين شعبان في الحفل التكريمي

أيها الحفل الكريم

أيتها السيدات وأيها السادة الافاضل

في البداية أتقدم بالشكر الجزيل لجميع الاخوة و الأصدقاء و الزملاء ، الذين تحدثوا في هذا الحفل التكريمي بمناسبة اليوم العالمي لنشطاء حقوق الإنسان، سواء من تجشّموا عناء و مشقة السفر ووعثائه ، أو من أرسلوا رسائل التحية وكلمات التقدير ، و بخاصة في هذه الظروف العصيبة و الحاسمة ، حيث بدأ الهجوم العسكري العدواني الأمريكي على العراق منذ ساعات الصباح الباكر. لهذا تجدونني حزين و متألمّ أيمّا حزن وأيّما ألم .

لقد وضعتني كلمات و رسائل و تقويمات الاخوة و الأصدقاء أمام مسؤولية جديدة تتلخص في مراجعة التجربة بهدف نقدها و الاستفادة من دروسها و عبرها. فعبر رحلة زادت على أربعة عقود ونصف من الزمان في العمل العام و عقد و نصف من العمل الميداني المباشر في حقل حقوق الانسان و في ساحة واسعة وممتدة من عمق الوطن الى بلدان المنافي والغربة ، مروراً بشعوب و دول شقيقة و صديقة و بعيدة . . . في تجمعات اللاجئين والمعسكرات و الجامعات و مراكز الأبحاث ، في العلاقة مع الضحية وفي التعامل مع مسؤول أو حاكم، كانت التجربة تُختزن و تفرز الغث من السمين .

لعلّ الدرس الاول و الاهم في حياتي، هو الحاجة القصوى الى الحرية ، الشرط الذي لاغنى عنه و الخيار الذي لاعودة فيه، ليس فقط كفهم للضرورة حسب، بل ممارسة واقعية لا بديل و لا استبدال عنها في أي عمل فكري أو

ثقافي أو حقوقي أو ابداعي أو اي عمل أخر .

الدرس الثاني ، هو الحاجة الماسة الى التسامح ، هذا الذي يغيب عن عالمنا العربـــي ، الـــذي لا يمكنه الخروج من غلوائه الاّ بالتعايش و احترام الأخر و بالتعددية و بالبحث عن حلول لمشاكله في إطار الوحدة و التنوع .

امـــا الـــدرس الثالث ، فهو الانتماء الى العقل ، الذي لا يمكن تعويضه بأي شيء أخر . والانتماء الى العقل و العقلانية ، هو انتساب الى الحكمة و البحث فـــي اطارهـــا عـــن حلول ومعالجات للمشكلات المطروحة دون أيديولوجيات مفروضة أو أراء مسبقة أو تصورات جاهزة .

الـــدرس الرابع ، هو السعي للانتماء الى الاعتدال ، فمناضل حقوق الانسان لابّـــد أن يكون معتدلاً و أن يبحث عن حلول وسطية و أن يقرن ذلك بتعزيز الـــتطور التدريجـــي وإحداث التراكم المنشود ، اذ لايمكن بالتطرف والتعصب والتشدد تحقيق احترام المجتمع لحقوق الانسان .

الـــدرس الخـــامس هو الانتماء الى السلام ، فلا يمكن للحروب و العنف ، تحقـــيق أهداف ومبادئ حقوق الانسان . واذا كانت الانتهاكات في زمن السلام تثـــير الكثـــير مـــن الحساســـية وردود الفعل ، فما بالك في أوقات الحروب و استخدام القوة و العنف وسقوط الضحايا و الابرياء .

الـــدرس الســـادس هو الايمان بحقوق المرأة كاملة ، فذلك المعيار الحقيقي لمناضـــل حقـــوق الانســـان و بالمســـاواة الكاملة بين الرجل و المرأة و جميع المواطنيـــن، يمكن احراز تقدم المجتمعات نحو أهدافها . المساواة اذن هي حق اساس لبني البشر و معيار محوري لتوجههم نحو نيل حقوقهم .

الـــدرس السابع هو عدم التمييز لأي سبب كان كما ضمنته الشرعة الدولية ، خصوصاً ازاء حقوق القوميات و الاقليات والايمان بحقوق الشعوب صغيرها و كبيرها بحق تقرير المصير .

الــدرس الثامن هو الانتماء الى التقدم الاجتماعي . و اعتقد ان قضية حقوق الانســان تنتمــي وجدانــياً الى قضية التقدم ، فحقوق البشر مستمرة و حاجاته متطورة و لا يمكن لها أن تنتهي أو تتوقف .

الــدرس الاهم و الاساسي و هو حوصلة لجميع الدروس هي ان الانسان هو الأصــل وهــو معيار و مقياس كل شيء على حد تعبير الفيلسوف اليوناني بــروتاغوراس . . . و لايمكــن تحت أي مبرر تجاوز الانسان بحجة وجود أهــداف كبرى أو عليا . و لايمكن لاية فلسفة أو أيديولوجية أو نظرية أو حتى دين ، ان تتخطى الانسان و أن تصادر حقوقه و حرياته تحت تبريرات و ذرائع أخرى . لعل الدروس المستخلصة تمثل عدداً من الدوائر التي يمكن التحرك من خلالها:

أولاً - الدائــرة الوطنــية ، اذ لايمكــن الاّ الانتماء الى وطن و هوية وهو ما رضعناه منذ نعومة أضافرنا و نحاول أن نكون أمناء عليه ما بقي في العمر من بقية .

ثانــياً - الدائــرة القومــية ، فالعروبــية تشكل مناخاً طبيعياً لحركة بُعدها عروبي خصوصاً و انه استكمال و تكامل لامة عريقة و حضارية .

ثالــثاً - الدائــرة الاسلامية ، و الانتماء الى الاسلام بمعناه الحضاري أي الى هوية و مُثل وقيم و ليس فقط تعاليم أو طقوس.

رابعاً - الدائرة الديمقراطية . فلا يمكن للمرء أن يكون وطنياً و قومياً و مسلماً و هــو معــاد للديمقراطــية . الوطنية بدون الديمقراطية تقود الى الدكتاتورية والقومــية دون اعتراف بحقوق القوميات و الاقليات و بخاصة دون الاعتراف بحــق تقريرالمصير ، تتحول الى الشوفينية و التعصب . و المسلم إنْ لم يعترف بحــق الأخــر فــي الاعتقاد ، يتحول الى نوع من أنواع الاكراه و التعسف . بالديمقراطــية و الــتعددية ، يمكــن تلقيح الوطنية و مزاوجة القومية و توسيع رحاب الاسلام ، و هو يقودنا الى الدائرة الانسانية .

خامساً -الدائرة الانسانية،التي تشكل الفضاء لجميع الدوائر السالفة و المناخ العالمـــي الواسع و المفتوح الذي تتحرك في اطاره الدوائر المختلفة فحقل حقوق الانســـان هـــو حقل عالمي و انساني يخص بني البشر جميعاً دون استثناء أو تمييز عرقي أو ديني أو مذهبي أو اجتماعي أو جنسي أو سياسي أو لاي سبب أخـــر . ان هـــذه الحقـــوق رغم الخصوصية الثقافية و القومية تشكل المشترك الانساني.

أيها الاصدقاء الاعزاء

كان بودي الحديث عن دلالات احتفال التكريم و عن القيمة المعنوية الكبيرة للجائـــزة و لـــدرع البرنامج و شهادة التقدير ، لكنني كما ترون و كما تشعرون معي أيضاً انني مشوش الذهن خصوصاً و ان صدمة الاحداث جعلتني و جعلت احتفالكم هذا يبتعد عن مساره .

في هذه المناسبات المفجعة و الاحداث الجسام ألتجأ أو قل أهرب الى الشـــعر ففـــيه أحياناً أجد ملاذي ، اذ يخفف عني بعض العبء و يساعدني في إعادة التوازن .

تســـاءلت مـــع نفســـي هل ترجم أحد المستشارين للرئيس بوش قصيدة ســـعدي يوسف و حلمه بالبصرة ، تلك التي يريدها المحتل أولاً !؟ لا أدري إن فعـــل ذلـــك ، فالرصاصـــة لا تواجه القصيدة و ان واجهتها لا تستطيع ان تصـــرعها . انهـــا تخشاها والقصيدة و الكلمة فعل مدفعية ثقيلة اذا ما أُحسن اســـتخدامها، وهـــو مـــا لانعـــرفه على الصعيد الرسمي لسنوات عجاف من الاستبداد الطويل الأمد ومصادرة الحقوق والحريات و خطابات أقل ما يقال عـــنها انها : ذات لغة رثة ، معجونة بالتخلف ومُدافة بالتنكر للحقيقة ، وهي حـــتى في هذه الظروف العصيبة نراهاعابرة الحاضر متجهة الى الماضي و كأنهـــا بهذا الهروب ، لاتريد أن تفكّر حتى مجرد تفكير بمستقبل حفرت مقبرته قـــبل حيـــن و منذ زمن . و ها نحن نحصد العاصفة بكل كارثيتها وجنونها و

دمارها و غطرستها و عدوانها .

يأتينا صوت سعدي يوسف وهو مازال يحلم ، لكن حلمه لا يشبه حلم بفلم رعب يأتي من واشنطن أو كابوس جاثم في بغداد . انه حلم الحداثة و الشعر و التقدم وحقوق الانسان :

يـــبلّلُ ماؤه طعم الوسادة
في ليالي النوء و الحســـرة
و يأتي أخضراً . . .
مثل رائحة الطحالب
يمسح كفّي اليمنى
بغصن الرازقي أفق
أنا النهر
ألست تحبّني ؟
أو لم ترد أن تبلغ البصرة ؟
بأجنحة الوسادة . . . ايها النهر
أفقت . . أفقت . . فوق وسادتي قطرة . .
لها طعم الطحالب . . إنها البصرة !

أيها الحفل الكريم

ظـــل العراقيون مغيبـــيين . الشعب العراقي غائب و مغيّب . . معاناته و مأســـاته كان يكظمها بغيض و حرقة و ألم . ثلاثة عشر عاماً من حصار دولي جائـــر لم يعرف له التاريخ مثيلاً ، و قرارات دولية مجحفة و مُذّلة و قصف و تهديـــد مســـتمر وفوق كل ذلك استلاب منقطع النظير لحق المواطن و الانسان على مدى ثلاثة عقود ونصف من الزمان .

و الآن يـــبقى المشهد السائد وفي ظل العدوان ، غياب لرأي العراقيين الذين

يتحدث الجميع بإسمهم . الولايات المتحدة تقول انها تقصف العراق لمصلحته . وكهـذا تقـوم بهـدم بنيانه التحتي و هياكله الارتكازية و مرافقه الاقتصادية الحيوية و حضارته و ما بناه بسواعد أبنائه ، بحجة اسلحة الدمار الشامل ، التي قامـت هي ببيعها لنظام الحكم الحالي و سكتت عن ارتكاباته لحقوق الانسان و استخدامه لهذه الاسلحة المحرمة دولياً ، كما حصل في حلبجة عام ١٩٨٨ التي مرّت ذكراها الخامسة عشر قبل ثلاثة أيام .

و الحكومـة العراقية التي ظلت تستخف بالقرارات الدولية رغم المناشدات والـنداءات المخلصة و الحريصة ، رضخت مؤخراً و ربما بعد فوات الاوان بتقديم تنازلات مذلة بما فيها تفتيش غرف النوم العراقية ، في حين إمتنعت حتى رغم ما حدث ويحدث الأن باصرار الاستجابة لمقتضيات القرار الدولي ٦٨٨ الصـادر عـن مجلـس الامـن في ٥ نيسان (ابريل) ١٩٩١ .كما رفضت التـنازل الى الشعب الذي ينبغي أن تعاد اليه السلطة ، لأنه صاحبها و مصدر شرعيتها بدلاً من تسليمها لحاكم عسكري أمريكي و إدارة تابعة له .

نسـتذكر مـرّة أخرى الجواهري الكبير عندما يقول في قصيدته بمناسبة تكريم بشارة الخوري " الاخطل الصغير " عام ١٩٦١ ، لانه يعبّر عن لسان حالنا في هذه الحظة العصيبة .

ايـه بشـارة و الليـالي مثقلات بالـعجيـبِ
أبشـارةٌ و بـأيمـا شـكوى أهـزك يا حبيبـي
شكوى القريب الى القـريـب أم الغريب الى الغريـب
هل صَك سـمعك أننـي مـن رافدّي بلا نصيـب
في كربةٍ و انـا الفتى الممـراح فـرّاج الكـروبِ
أنا " عروة الوردي" رمـز مروةِ العرب العريـبِ

إنها غربة حقيقية و أنتَ البعيد عن بلدك و هو يُمحق بكل استخفاف وبلا مـبالاة ، و هكـذا أخذ العالم يتلقف مع قهوة الصباح أخبار الحرب والقصف والعـدوان . انهـا غـربة فيها يطول الزمهرير على حد تعبير الشاعر مظفر النواب. أترانا نتذكره عندما يقول:

مو حزن لاجن حزين

أنا كتلك مو حزن لاجن حزين

مثل ما تنكطع تحت المطر شدّة ياسمين

مثل صندوك العرس ينباع خردة

من تمضي السنين

مثل بلبل كعد متأخر لكه البستان

كلهه بلا تين

أنا كتلك مو حزن لا جن حزين !

أصدقائي الأعزاء

انني اعتّزُ لإعتباركم هذا التكريم هو تكريم للثقافة العراقية . . وتكريم للحق والحرف.. وتكريمٌ للعراق . وبودي ان اقول للعراق غير القابل للقسمة الاّ على نفســه . للبصرة ثغر العراق الباسم وللموصل الحدباء . . لكردستان الحبيبة و للقـباب الذهبـية فـي الـنجف الاشرف ، الى الحضارة الاشورية و البابلية و الكلدانـية . . الـى حضارة بلاد وادي الرافدين . . الى الحضارة العربية – الاسلامية و عاصمتها العتيدة بغداد ، الى دجلة الخير و الفرات وكوفته الحمراء

. وخـير ما أختتم به هذه المساهمة هو استعادة قصيدة الجواهري الكبيـر "يا دجلة الخير " في هذه الظروف العصيبة بالذات .

حييّتُ سفحكِ عن بُعدٍ فحييني

يا دجلة الخير يا أم البساتيـــــــــــــــن

حييّتُ سفحك ضمآناً ألوذ به

لوذُ الحمائم بين الماء و الطيـــــــــن

يا دجلة الخير يا نبعاً أفارقهُ

على الكراهة بين الحين و الحيـــــن

إنّي وردت عيون الماء صافية

نبعاً فنبعاً فما كانت لترويـنـــــــــــي

و انت يا قارباً تلوي الرياح به

ليَّ النسائم أطراف الافانيــــــــــــن

وددت ذاك الشراع الرخص لوكفني

يُحاك منه غداة البين يطوينـــــــــي

يا دجلة الخير قد هانت مطامحنا

حتى لأدنى طماحٍ غير مضمونِ

يا دجلة الخير و الدنيا مُفارقةٌ

و أيّ شر بخيرٍ غير مقـــــــــــرونِ

و أي خيرٍ بلا شر يُلقحه

طهر الملائك من رجس الشيطان

يا دجلة الخير كم من كنز موهبة

لديك في القمقم المسحور مخزون

لعل تلك العفاريت التي احتجزت

محملاتٌ على أكتاف دلفيـــــــــــنِ

لعل يوماً عصوفاً جارفاً عرماً

أتٍ فترضيك عقباه و ترضينـــــي

ثالثاً – إضمامات

١. عبد الحسين شعبان – وهذه الصورة القلمية

عندما يحصل المرء – أخيراً – على تكريم جماعي من النخبة أو المجتمع ، فإن المغزى الحقيقي سوف يتمثل ، آنئذٍ ، لا في الجانب الشخصي الذي يبرزه عــادة كــل تكريم ، بل في الاعتراف الذي تقوم به النخبة أو المجتمع ، بالدور الذي لعبته اعمال المرء ونشاطاته من اجل تحقيق غايات سامية.

ولــذا ســيبدو هذا الكتاب الذي يضمّ صوراً قلميّة متناثرة عن عبد الحسين شــعبان ، بمــثابة تكــريم لكل عمل جاد ومتواصل داخل حقل النشاط الفكري والاجتماعي والحقوقي والمهني والسياسي العام .

وبكل يقين ، فإن الجائزة الثمينة التي يطمح في الحصول عليها المرء ، من التكريم الآخرين له ، انما هي هذا الفيض من الودّ المشوب بالاحترام والتقدير . ان العقدين الماضيين من النشاط الجاد والمثابر ، الذي تميّز به شعبان من اجل ترســيخ قيم ومبادئ حقوق الانسان ، وفي نشر الوعي بثقافة حقوق الانسان في العــالم العربــي ، كانــا محط احترام (جميع اطراف الحركة العربية لحقوق الانســان) كمــا جاء في رسالة الاستاذ محمد فائق الى المؤتمر الحادي عشر للمنظمة (لندن – ٥ تشرين الأول – اكتوبر ٢٠٠٣).

وفــي هــذا الســياق ، فان الصور القلمية التي وقع الاختيار عليها في هذا الكــتاب ، والتي خطّها اقلام كتاب وادباء وشعراء وساسة وحقوقين وأصحاب فكــر في طول الوطن العربي وعرضه وطوال سنوات ماضية ، ونشر الكثير مــنها فــي الصحف ومجلات مرموقة ، لن تبدو إلا كإستطرادٍ في هذا الاهتمام الــذي عبّر عنه العاملون في الحركة العربية لحقوق الانسان – وابرز رموزها

وشخصـــياتها – لأنها ترسم بعضاً من ملامح شعبان الكاتب والمبدع والانسان والناشـــط والمدافع عن قضايا الجماعات والأقليات والفئات المُهمشَة والمحرومة والضعيفة في المجتمع العربي.

خصوصـــاً قضـــايا المرأة والقوميات ولكنها من جانب ثانٍ ، ترسم صورة موازية عن التقدير الذي ناله بفضل دوره كمدافع حقيقي عن قضايا اعمّ تخص أمته وشعبه وبلاده في مواجهة الاخطار الكبرى.

ويقيـــناً ان الكـــتاب – كما سيلاحظ القارئ – يخلو من أي نوع من التجميد الشخصـــي، ولكنه في المقابل حافل بالكثير مما هو تمجيد للأثر الطيبِ والنزيه وللعمـــل المـــبدع، الذي تركته اعمال ونشاطات الدكتور شعبان ، لا في قلوب الأصدقاء والزملاء ممن عملوا معه أو الى جواره ، وانما ايضاً في ذاكرات من تعـــرفّوا الـــى هذه النشاطات ذات البعد الانساني ، أو تلمسوا جدواها وفاعليتها ونتائجها ورأوا فيها تجسيداً للمثل والقيم العليا في المجتمع . وبهذا المعنى ايضاً ، فـــإن الكـــتاب الذي تقدّمه لجنة الاحتفال مُصمم في الاصل ، لابراز الجانب العام من مغزى التكريم.

لجنة الاعداد للاحتفال بتكريم

الدكتور عبد الحسين شعبان واصدار كتاب عنه



٢. مختارات مما كتب عن الدكتور شعبان

❖... وقد اجتمع لهذا الكتاب"عاصفة على بلاد الشمس" من فضائل كاتبه في الاختصاصـــي بالقـــانون الدولي وفي العامل ميدانيا في منظمة حقوق الإنسان العربي،وفـــي الصـــحفي والكاتب والدارس ما عزز من نهجه في دقة المعالجة واعــتماده علـــى الحقـــائق الثابتة والمؤكدة بالوثائق والأدلة،...انه كتاب حقيق بالعودة إليه غير مرة لإيفاء حقه في البحث الجاد في مقوماته و إبعاده.

الشاعر بلند الحيدري

مجلة المجلة من تقريض كتاب "عاصفة على بلاد الشمس"

❖ تســلمت شـــاكرا كـــتابك "مـــن هـــو العراقي" وقد تصفحته في غير عجالة.آمل في ان يكون الكتاب عونا للكثار ممن يجهلون وللكثار ممن يعرفون أيضا...

الشاعر سعدي يوسف

❖ وجدت في كتاب من هو العراقي بحثا موضوعيا قيما في قضية جديرة بالاهـــتمام لاسيما في زمن الجحود، إذ يجد المرء في نفسه مرغما لاثبات حق بديهي.

الشيخ محمد مهدي الخالصي

عالم و فقيه إسلامي

❖ يســـعدني أن أتوجـــه لك بالشكر الجزيل على الجهد الكبير الذي قمت

وتقــوم بـــه في إطار إشاعة ثقافة حقوق الإنسان والتنمية خصوصا فيما يتعلق بالمحكمة الجنائية الدولية ...

فاروق أبو عيسى

أمين عام اتحاد المحامين العرب

❖ كــان الــتقدير الســليم فقط ، هو الذي هداني إلى ان "مصائبكم" تشبه "مصــائبنا" حتى جاءت رسالتكم وموادكم . لقد اجتزنا صحراء شاسعة استغرق قطعهــا علــى بعضنا – وأنا منهم – عمرنا كله تقريبا . ومما يشعل في النفس جــذوة الــتفاؤل أن نجد بيننا من لم يصب بالإنهاك ... أود أن اوهم نفسي بأن للصــديقين العزيزيــن – عامر عبد الله ونوري عبد الرزاق –القسط الأكبر في هذا اللقاء .

لدينا الكثير والمصيري الذي علينا التحدث عنه والتشاور فيه ... ومما لاشك فــيه ان اقــتراحك هو اقتراح في الاتجاه الصحيح وسوف أرسل إليك ما يظهر لدينا من مواد مشابهة .

أرســل إلــيكم طية عدة نسخ من رسالة دورية أقوم بتوزيعها على عدد من الكــتاب والمفكريــن في بلادنا والخارج استعدادا لإصدار مجلة شهرية ثقافية فكــرية وسياســية و أدبــية بأسم "عربسك" . أرجوك ان تساعدني بتوجيه هذه الرســالة الــى عــدد من إخوانك –إخواني لديكم الذين تسير وإياهم على نهج الديمقراطية والتفكير الجديد.

الروائي أميل حبيبي

من رسائل خاصة – حيفا – فلسطين

❖ بــبالغ السرور تلقيت خبر تشكيل مجموعة عمل لدعم القضية الكردية فــي المؤتمر الخاص بالشبكة الأوربية المتوسطية لحقوق الإنسان. وهو إجراء

يستحق منا ومن الشعب الكردي كل التقدير وما سرنا اكثر هو وجودكم في تلك المجموعة كممثل للجنوب المتوسطي.

مسعود البارزاني

رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني

❖ كنــت خــارج الــبلاد عندما وصلني كتابك "الاختفاء القسري" ونشرة المنظمة في بريطانيا (الضمير) لذلك تأخرت في الكتابة إليك وشكرك ليس فقط علــى إرســالك لــي هذا الكتاب بل الأهم من ذلك لانك وضعته فهو أولا يليق بمنصــور الكيخيا وقضيته شخصيا من جهة،ويوثق الظاهرة التي ذهب منصور ضحيتها من جهة أخرى

أنت يا أخي بهذا الكتاب تساهم في إبقاء قضية منصور الكيخيا حية، ولكنك أيضــا تضــعها فــي إطار ظاهرة الاختفاء القسري التي يعاني منها العديد من المواطنيــن العــرب فــي بلادهم وفي المهاجر ضمن ظواهر أخرى عديدة من انتهاك لحقوق الإنسان على امتداد وطننا العربي.

قرأت كتاب " الإسلام والإرهاب الدولي... " ببطء ، وأفدتُ جداً من معالجته الهادئــة العلمية والمتجردة ، وفي الوقت نفسه الشمولية ، القانونية ، التي تبحث فــي الأمور الراهنة التي تقلقنا جميعاً وارتباطها بما يدور حولها على المسرح الدولــي وبالقــانون وبــالواقع الــذي نعــيش في بلادنا ، بالإضافة إلى الربط الحضاري الضروري في مثل هذه الأوقات.

للكتاب أهمية أخرى لأنه يؤرخ للخطاب العالمي بجوانبه المختلفة في مرحلة فاصــلة مــن تاريخ العالم الحديث بل ربما من مفاصل التاريخ كله، والتحولات التي حدثت أو انكشفت بسببها ومضاعفاتها والقوانين والسياسات التي تحكمها . ســيكون الكتاب باعتقادي مرجعاً لهذه الفترة في المستقبل كما انه يضئ جوانب مختلفة من المأزق الدولي الحالي.

الدكتورة ليلى شرف

❖ عـدت بعد غياب عدة اشهر بين دمشق وكردستان لاجد كتابكم الأخير "الاخـتفاء القسري – الكيخيا نموذجا" وهو نموذج يضاهيه اختفاء صفاء الحافظ فـي عـالم الظلام والمسالخ الدموية ...كتابكم وثيقة قانونية تلطم الواقع العربي المهترئ عالم الجزار والدكتاتور والضحية... وكما كنا نرى منذ بداياتنا الثورية ان القـانون فـي عـالم الغابـة محليا أو دوليا وليس هناك سوى الاجتثاث من الجذور.

هـذا مـا كنـت أراه ومازلت أراه ...اشد على يدك في جهدك المتواصل لتشريع قانون الإنسان.

بشوق إليك وتحية الاخاء والإبداع.

الشاعر كاظم السماوي

ستوكهولم

❖ اصدر د. عبد الحسين شعبان ، المختص في القانون الدولي والخبير فـي حقـوق الإنسـان كـتابه الجديـد " من هو العراقي ؟ – إشكالية الجنسية واللاجنسـية فـي القانونين العراقي والدولي " وتفضل مشكوراً بإهدائه لي بعد إسقاط جنسيتي عام ١٩٥٤ ولخمسة عقود من المنافي والشعر.

الشاعر كاظم السماوي

صحيفة الإنسانية في إعادة صدورها مجدداً من كردستان

❖ قـرأت كتابك الثمين "المحاكمة – المشهد المحذوف من دراما الخليج" وهـو لائحـة اتهام للدكتاتورية ولنظام الحكم الفاسد أتمنى ان يتحقق اليوم الذي نـرى فيه القتلة في قفص الاتهام مثلما تريد ومثلما يريد كل العراقيين وفقك الله انه سميع الدعاء

العلامة السيد الدكتور محمد بحر العلوم

مدير معهد الدراسات العربية الإسلامية – لندن

❖ إن كتاب " مذكرات صهيوني" لمؤلفه الدكتور عبد الحسين شعبان هو شهادة ضد الصهيونية ، تقدم من خلال أقوال ومذكرات الزعيم الصهيوني (التشيكي) ايغون ردلـيخ... كمـا تكشـف العلاقـة بين الأيديولوجية الفاشية والأيديولوجية الصهيونية والتضـليل البشع الذي مارسه زعماء الصهيونية على الجماهير اليهودية... ويأتي هـذا الجهد الذي قام به الدكتور شعبان ليساهم في سد فراغ في المكتبة العربية حول هذا الجانب ، وليلقي الضوء على أسرار تحاول الزعامة الصهيونية إخفاءها وحجبها .

يحيى يخلف

الأمين العام الأسبق لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطيني وزير الثقافة – السلطة الفلسطينية من تعليقه على كتاب " مذكرات صهيوني "

❖ لـك أن تقـبل ولـك ان ترفض ما انتهى إليه الدكتور شعبان، لكن لا يسعك إلا التسليم بشجاعة الطرح...

الدكتور حبيب مالك

رئيس مؤسسة الدكتور شارل مالك– بيروت

من تعليقه على كتاب "الإسلام و حقوق الإنسان"

❖ المـيزة الأهم في كتاب الدكتور عبد الحسين شعبان عن "ابو كاطع" (علـى ضفاف السخرية الحزينة) تتجلى في حقيقة كونه يكشف لنا بعمق ودراية عـن صـورة رجـل يراقب بعيني فلاح شديد الذكاء كل ما يجري في الحقل الاجتماعي، غير عابئ بألمه الشخصي.

لقـد خلق لنا أبو كاطع أبطالا لإسعادنا، لكنه لم يسع الى البطولة قط، ولكن

وحتى عند الاعتراف بهذا كله للرجل وللكاتب الذي يكتب عنه اليوم فان ذلك قـد لا يقصي عن طريقنا حقيقة كون هذا الاعتراف بكل ثقله هو مقياس لكشف المعاناة والزيف وأجواء اللامبالاة.

هـذا الكـتاب لـيس مجرد باقة زهور يتركها عبد الحسين شعبان عند قبر صـديقنا "أبـو كاطع" وفاء لذكراه وحسب بل هو وفي أحد أوجهه سخرية من اللامبالاة عينها.

فاضل الربيعي

باحث و روائي من تعليقه على كتاب " أبو كاطع"

❖ الدكـتور عـبد الحسين شعبان هو أحد الأدباء القلائل الذين نجحوا في اخـتراق الأسـوار العالـية ليصلوا الى الجواهري، ويكتشفوا عالمه الغامض الآسر، ليستخرجوا مادة غنية ونادرة لهذا الكتاب المميز. فهو من الصفوة القليلة التـي اسـتأثرت بثقة الجواهري وتقديره، ففتح لهم قلبه بمحبة وكشف لهم عن مكنونات أسراره.

إن غنى المادة "الجواهري ..جدل الشعر والحياة" جعلت من هذا الكتاب ليس فقـط كتابا أدبيا شاملا حول شعر الجواهري وحياته و إنما جعلته كذلك مصدرا تاريخيا لا غنى عنه لدراسة تاريخ العراق من خلال هذا الشاعر العظيم.

الشاعر الدكتور عبد اللطيف اطيمش

من تقديمه لكتاب "الجواهري –جدل الشعر و الحياة"

❖ الحركة الحقوقية هي اشد الحركات الاجتماعية والمدنية طلبا للاستقامة الأخلاقـية ولكـن المناضلين الحقوقيين هم مثل أي طراز آخر من المناضلين معرضـون لضـغوط الحـياة بوجـه عام ومعرضون اكثر لتأثير الجماعات المرجعية التي ينتمون لها والتي تضغط لجبرهم لتكييف مواقفهم تبعا للمصالح والأهواء.

هـنا نجـد مصدرا مفجرا كل ساعة تقريبا للتناقض، أشير هنا بالتحديد الى

التـــناقض بيـــن الشـــخص التاريخي الذي يتكون في مجتمع ما وعبر انتماءات بعيـــنها مـــن ناحية والشخص الأخلاقي الذي لا يسعه حتى التسليم أمام أهوائه ومصـــالحه هـــو ... أي الشخص الذي لا يحيد عما تتطلبه مهمته الإنسانية من توحد مع الماهية الإنسانية المجردة.

ان الحـــركة الحقوقية تتطلب بناء هذه النوعية الأخيرة من الأشخاص ولكني أظن ان تلك النوعية بالتحديد لا تنتج ويستحيل اكتمال بنائها بدون نضال يومي شـــاق مـــع النفس،و أحيانا مع اقرب الرفاق والأصدقاء وربما الأهل،فل توجد عصـــمة لاحد من الوقوع في الهوى والزلل،فالمحافظة على الاستقامة الأخلاقية والمنطقـــية ليس أمرا هيناً وليس له ضمان نهائي لاننا جميعا بشر من لحم ودم، الأمر الذي يتطلب منا محاسبة يومية للنفس والاهم ان يتطلب قدرا استثنائيا من صفاء الروح والبصيرة.

ولكـــن الله وهـــب عددا محدودا جدا من الناس تلك الموهبة الفريدة لحل هذا التـــناقض ببســـاطة متناهية انهم يتصرفون بمبدئية وبحس أخلاقي مرهف على نحو شبه غريزي، وأنا أظن ان الدكتور عبد الحسين شعبان ينتمي لهذا الصنف النادر من الناس.

الدكتور محمد السيد سعيد

مفكر وباحث مصري نائب رئيس مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية و السياسية من مقدمة كتاب "الإنسان هو الأصل"

❖ إســـتلمت رســـالتكم ومناشدتكم النبيلة وقف النزف في كردستان العراق. أضـــم صـــوتي الى صوتكم المخلص في ضرورة إيقاف الاقتتال والاحتكام الى مـــنطق الســـلم والحوار الأخوي البناء . وقد أبرقت في حينه الى أخينا العزيز مسعود بارزاني حول ضرورة التحلي بالصبر ومعالجة الأمور بهدوء.

المهـــم ان يـــتوقف القـــتال وتحقن دماء أبناء الشعب . فالعدو الأول صدام التكريتـــي الذي يتربص بنا جميعاً . ولابد لنا جميعاً من صب الجهود ... على

طريق إقامة عراق ديمقراطي حر وموحد ننعم في ظله جميعاً بالراحة والسؤدد.

وبهذه المناسبة أود أن أوكد لكم ان الاتحاد الوطني الكردستاني كان وما زال على أهبة الاستعداد للتجاوب مع كل مسعى خيّر ، وكل صوت شريف ووطني يدعو لتفضيل خيار السلام . فالاقتتال لا يفيد إلا عدونا .

دمتم وشكراً لمشاعركم النبيلة وحرصكم الوطني.

جلال طالباني

الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني السليمانية – كردستان – العراق

❖ بصدور كتاب الدكتور عبد الحسين شعبان (المحاكمة –المشهد المحذوف من دراما الخليج) أصبحت المعارضة العراقية في الخارج أمام مسؤولية لا تستطيع إغفالها و لا التنصل منها، بل هي فرض عين واجب الأداء و تتلخص في تنظيم الحملات الإعلامية و المطالبات الملحة المتكررة الى جميع الدول و الهيئات الدولية المعنية لاخراج مشروع المحاكمة الى حيز الوجود في أسرع وقت ممكن... و العراقيون هؤلاء لا بد و أن يقرؤا هذا الكتاب و واجب عليهم و على كل واحد منهم ان يسهم بشكل ما في تحقيق الأهداف التي تضمنها الكتاب. و على من يهمه تطبيق مبادئ العدالة و سيادة القانون و المثل الإنسانية أن يقرأ هذا الكتاب.

شكري صالح زكي

وزير عراقي سابق

❖ قرأت كتابك "الجواهري – جدل الشعر و الحياة" و كان يسعدني لو استطعت كتابة تقييم أو تقريض لهذه "التحفة الأدبية"، ذلك ان عالم الجواهري الشعري و الإنساني، يشبه غابة ترتفع فيها ذرى الأشجار السامقة فلا تطاولها أشجار اخرى تتفيأ ظلالها...

و في فسحات الغابة حدائق تزهو بشتى الأصناف و الألوان من الزهور التي تمتع الفكر و النظر و تفوح بألف عطر و عطر... و في كتابك، لم تكتف

يـــا ابا ياسر بأن تصف تلك المشاهد، كما لم تكتف بملامسة الجذور، بل أوغلت البحـــث، فأدخلت النسغ الصاعد منها الى السيقان و الأغصان و الأوراق و الى الـــزهور و الـــثمار، أدخلته الى مختبر التحليل الإنساني فكشفت عن البواطن و الأســـرار و الســـرائر من مكونات شخصية الجواهري الأدبية و الاجتماعية و السياسية...

شكري صالح زكي

وزير عراقي سابق

❖ وتمـــتزج كـــتابات الدكتور شعبان بين الفكر السياسي والصيغة الأدبية فهـــو كاتب وأديب يعشق الشعر والفن، وهو كاتب سياسي وحقوقي...له منهج انـــتقادي علمـــي رصـــين وهو باحث مجدد وأكاديمي متخصص ناقش ظاهرة الطائفية السياسية بجرأة ومسؤولية وطنية وبترفع شديد وبعيدا عنها.

قاسم حول

مخرج سينمائى عراقى – صحيفةالقبس

❖ إن كـــتاب (المحاكمـــة – المشهد المحذوف من دراما الخليج) هو مادة تقدم نفسها بوضوح كمدخل لملف كبير تمتلئ أوراقه بالحقائق عندما سيتقدم الشهود للإدلاء بالمعلومـــات و الاعتراف بالوقائع و عندما يبدأ القضاة بجمع المستمسكات و تشخيص الدوافـــع و الأســـباب الموضـــوعية و الذاتـــية لـــتلك المؤامرة التي نفذت ضد شعبنا العراقي...

هـــنا تأتي أهمية الكتاب، و لعل من أهم ميزاته انه يقود القارئ بسلاسة و يدحض الشـــكوك و يســـتند الى المراجع لفضح الجريمة و رموزها، هذا ما فعله السياسي و القانوني و الأديب الدكتور عبد الحسين شعبان الشخصية الديمقراطية العراقية.

الفنان و الصحفي قاسم حول

من تقريضه لكتاب "المحاكمة–المشهد المحذوف من دراما الخليج"

❖ قراءة الكتاب مهمة ليست سهلة في عصر تزدحم فيه أدوات البث الثقافية. و مـــا يستفز المرء على القراءة، الموضوع و علاقة الملتقي به. و عندما تبدأ علاقة القـــارئ بالكتاب عبر الصفحات الأولى، فأما ان يكمله إذا ما استطاع الكاتب الإبحار الى نهاية الرحلة بأمان، و أما ان يرميه أو يؤجله.

و إذا كـــان مرغما على المجاملة، فأنه يقرأ مقاطع متباعدة منه حتى يتخلص من المســـؤولية الأخلاقـــية. عـــندما بـــدأت بقـــراءة كـــتاب الدكتور عبد الحسين شعبان (الجواهـــري- جـــدل اشـــعر و الحـــياة) فأني سأكمله بعيدا عن الاعتبارات المتعلقة بالمسؤولية الأخلاقية.

قاسم حول

فنان و مخرج سينمائي

❖ مـــن الإهـــداء حتى الصفحة الأخيرة من الملحق الأخير يستعرض القارئ وجها مشرقا للإسلام التقت مصلحة الأضداد على حجبه...

سعد الدين بواب

مؤسسة حقوق الانسان والحق الانساني – لبنان من تعليقه على كتاب "الإسلام و حقوق الإنسان"

❖ اشعر بالحاجة الى تهنئتك على القصيدة النثرية المنجزة " الجواهري- جدل الشعر والحياة " . ليس من عادتي ان اكتب لأخ وصديق عن كتاب أنجزه وقـــرأته ، لأعـــبر له عن رأي بالكتاب . شجعني على ذلك ان الكاتب والكتاب يســـتحقان كل تقدير وثناء اعتقد انك نجحت في تشخيص مسائل جوهرية في الجواهـــري العظـــيم وفي شعره الرائع ... إنسانية لا حدود لها ... وعي عميق وموســـوعي بالإنســـان ... كره عميق صارم ومطلق للظلم ... وإنسان طبيعي يصيب ويخطئ ، غير منزه ومتناقض أحيانا ، كتناقضات الحياة في حركتها.

لـــم اكـــن اشـــك فـــي قدرتك في التعرف على مزايا الجواهري ، الإنسان والشاعر ... ولكن بالتأكيد لم يكن سهلا اختيار طريقة الخوض والبحث في تلك الخصائص وأسلوب عرضها الشيق للقارئ ولغة التعبير عنها بشفافية جميلة ... وفـــي هـــذا وفقت كل التوفيق و أصبت الحقيقة وكنت واقعيا بخيال خصب ... واشعر انك وصلت الى الكثير مما كنت تبغي الوصول إليه ... عرضت ما في الجواهري وما للجواهري من خلالك ... إنها رؤية متسقة ومنسقة ومطلوبة ... إنها تعبير عن شخصية الكاتب وأشياء أخرى منه ...

البروفسور كاظم حبيب

خبير اقتصادي وقيادي شيوعي سابق(من تعليقه على كتاب الجواهري- جدل الشعر والحياة)

❖ إنهـــا حقا ذاكرة أجيال .. . وخلال تلك الرحلة الممتعة والشائكة التي يصطحبنا إليها الدكتور عبد الحسين شعبان في أطول حديث مع الجواهري من خـــلال كـــتابه "الجواهري – جدل الشعر والحياة" نرى " طائر العاصفة " كما يصفه البياتي ، يتوقف في الحديث عن حياته منسابا مع فيض نهر الذكريات .

" لقـــد كانـــت رحلتك معه من اجمل الرحلات الشعرية والتي حسدتك عليها وربمـــا حســـدك الملاييـــن ، لكن الحسد الشعري يكون حافزا طيبا وخلاقا عند البعض ، وسموما وارتجافا وأحقادا عند البعض .

أهنئك على صدور تحفتك الرائعة والذي أغنى المكتبة العربية بأهم و أوسع حديث ودراسة عن الشاعر العملاق" .

الشاعر عدنان الصايغ

من تقريض لكتاب الجواهري جدل الشعر والحياة

صحيفة الوطن و رسالة تكميلية

❖ مازلت مستمتعا بكتابك عن الجواهري الذي يعد وثيقة مهمة من حياته الحافلــة، كتبــت عنه في القبس قبل أسابيع هل حصلت عليها. أخبرت الأستاذ الــبزاز بذلــك .الجواهري لم يمت لا بأشعاره ولا بكتابك الكبير عنه، لهذا فلن أعــزيك بوفاتـــه وأنت القريب منه روحا ونبضا،فهو ينبض في سطور كتابك وكأنه حي أمامنا. دم أيها العزيز المبدع.

الشاعر عدنان الصائغ

من رسالة تعزية بوفاة الجواهري الكبير

❖ إن مشـــاركة مناضـــلين مـــن أمـــثالكم لتقديم العون والمشورة ، يحفزنا ويعطيـــنا الأمـــل بالتواصـــل ويجعلنا أكثر اهتماماً بجوانب كثيرة تبقى غائبة ، بسبب ضغط الأحداث والتصدي للمهمات اليومية ... أن مشاركة مناضل عربي نذر نفسه لخدمة الديمقراطية في العراق يعطي نكهة جديدة لتجربتنا .

ان الفترة القصيرة التي عملنا فيها معاً ، تفيدُ بأنني أتعاملُ مع انسان حساس ، مبدئـــي ، مناضل ، صاغ لنفسه اطار قلّما تراه في هذا الزمن التعيس ... فقد كبرتم بصفاتكم في نظرنا جميعاً.

نيجيرفان بارزاني

رئيس وزراء حكومة اقليم كردستان (العراق) – أربيل

❖ لـــم يكن الجواهري شاعر إلهام ، ينتظر نداء القصيدة ليلتقطه كما اتفق فهـــو صاحب برنامج وصاحب معرفة فشيطان الشعر عنده هو شيطان معرفة وتـــأمل ، لانـــه شـــيطان حداثـــة بامتـــياز فسلطه التقاليد وجهته لفكرة الحداثة (الجواهـــري – جدل الشعر والحياة ص ١١٤) وما يؤهل قصيدة الجواهري لـــتحظى بهـــذا الوضع الاستثنائي والفريد هو ما يسميه عبد الحسين شعبان ب "المختـــبرية" التـــي هي سمة الشاعر الكبير ، لانه بفضل هذه الروح المختبرية والـــتجديدية الحقـــة ولـــد نمط إيقاع جديد ما يزال جل الشعراء منذ الخمسينات وحتى الآن يقتدون نموذجه ونموذج رواد الحداثة الشعرية والأوائل (ص ١٠٠

.(

الشاعر المغربي صلاح بو سريف

صحيفة القدس العربي من بحث عن "الجواهري"

❖ كــتاب الجواهري "جدل الشعر والحياة" للدكتور عبد الحسين شعبان نافعا ومحفزا لقراء الجواهري وفق رؤية جمالية تذهب بعيدا وبوعي نقدي ذكي وجــاد الـــى إبعاد قصيدته في ضوء القيم الفنية لفهم الإبداع ، واستقراء الحالة الفنــية الإبداعــية للقصيدة مع قراءة لا تقل اهتماما عن قيمة اللغة في القصيدة الجواهرية .

وكل هذا مع كل جهد أو قراءة في شعر الجواهري مثلما عليه كتابنا هذا ، تشــكل مدخلا أو محاولة لتكريم شاعر يستحق بجدارة صفة شاعر كبير وأيضا مؤسس مدرسة شعرية .

شريف الربيعي

شاعر و صحافي - مجلة المجلة

❖ يدعو الكاتب (عبد الحسين شعبان) الى الحوار، لأن الحوار ليس شأنا عراقــيا ، بــل هــو شـــأن عربي. وإذا كان المثقفون المعنيين بتلخيص نتائجه واســتخلاص دروسه البالغة ، فإن هذا الحوار قد ابتدأ بين الجماهير وقواها ، بين أبناء الأمة العربية .

الكاتــب مــن الداعين الى الفدرالية والمدافعين عن حق الشعب الكردي في تقريــر مصيره ، من دون أن ينسى الربط بين مفاصل بحثه...لكن الحديث عن الثقافة والمثقفين حاضرا على الدوام.

ان هذه محاولة في البحث عن بعض أجوبة تتناسل في هواء المنفى ، تطمح عبر الحوار لأن تسد بعض الثغرات في الخطاب الثقافي المعارض.

شريف الربيعي

شاعر وصحافي صحيفة الحياة – أسئلة المنفى المثقفين في تقريض كتاب "عاصفة على بلاد الشمس"

❖ عبد الحسين شعبان ، يساري عربي وماركسي غير ارثوذوكسي ، منفتح علـــى التيارات الاشتراكية والديمقراطية ، مع تمسكه الشديد بعقيدته ولكن بدون تعصـــب وانغلاق ... ساهم في تأسيس اللجنة العربية لدعم قرار الأمم المتحدة ٣٣٧٩ وهـــو القرار الذي اعتبر الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري . وشغل منصب الأمين العام في اللجنة.

تمـــيّزت مواقفـــه بالوضوح من القضية القومية العربية وخصوصا القضية الفلسطينية، ولم تمنعه أمميته من توجيه النقد واللوم وبجرأة وعلنا الى السوفييت داعـــيا الـــى إعـــادة الـــنظر في بعض مواقفهم الخاطئة من القضية الفلسطينية وبخاصـــة قـــرار التقســـيم ومـــن المشروع الصهيوني عموما. تحدث بحرارة المناضـــل ومسؤولية الباحث وبخاصة عن أزمة الحركة الشيوعية والتحريرية العربية.

هاني الرّيس

صحافي بحريني صحيفة أنوال المغربية

❖ تكتســـب مـــبادرة الدكـــتور شعبان في تناوله لهذا المشروع في كتابه (المحاكمة–المشهد المحذوف من دراما الخليج)أهمية استثنائية كما انها ما زالت تحـــتفظ بقيمـــتها العلمـــية والعملية ، يمكن للمعارضة ، في مرحلتها الحالية – الاستفادة منها والاستعانة بها وتطويرها بالشكل الذي يحقق الهدف منها .

لقد حدد د.شعبان نظام عمل المحاكمة الدولية (لمحاكمة صدام حسين) ضمن مشروع عراقي حقوقي ... يمكن للمعارضة العراقية الاستفادة منه للضغط على المجـــتمع الدولـــي وهيـــئاته لمعاقبة الجاني الحقيقي في حرب الخليج كي يكمل "المشـــهد المحذوف من دراما الخليج " الذي افتقده الدكتور شعبان وحاول جادا

البحث عنه في كتابة "المحاكمة" .

الدكتور رياض الزهيري

أستاذ جامعي عراقي – صحيفة المنار الكردي

❖ قـــرأت كـــتابا مهمـــا عن القدس، رأيت أهمية الحديث عنه في مقالي الأســـبوعي بداية، وهو للصديق الباحث المعروف الدكتور عبد الحسين شعبان رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان ببريطانيا الذي احسن صنعا حين اصدر كـــتابه المتمـــيز "المدينة المفتوحة.. مقاربات حقوقية حول القدس والعنصرية" والذي يعّد في تقديرنا من أهم الكتب العربية الوثائقية حول هذه المدينة المقدسة، ومن أبرزها من ناحية المعالجة القانونية.

أن الكـــتاب يقدم خدمة علمية وسياسية من الممكن الاستفادة منها سواء في النضـــال السياسي أو مقتضيات البحث العلمي والحفاظ المطلوب على مقدسات المديـــنة وهويـــتها... اننا نقول بصراحة إذا كانت المؤتمرات التي تعقد اليوم لدعـــم القـــدس والانتفاضة بهذا المستوى من البذخ الذي نسمع عنه فان الله لن يـــبارك في أعمالها ولا في نتائجها والأولى بهم إذا كان الهدف هو المعرفة ثم الدعـــم السياســـي والمادي ان يقرأوا ويكتفوا بكتاب عبد الحسين شعبان وكتب غيره من العلماء والباحثين العرب في هذا المجال وليوفروا على أنفسهم وعلينا عناء البحث والسفر والندوات فارغة القيمة والمعنى.

د. رفعت سيد احمد

صحيفة الحقيقة– القاهرة

❖ الباحـــث المحقـــق الأستاذ عبد الحسين شعبان، كنت قرأت في جريدة الحياة ما كتبتموه عن شمران الياسري"ابو كاطع" وقد أخذت ما كتبتموه فضممته الـــى المجلد التاسع من "مستدركات أعيان الشيعة"وحاولت الاهتداء الى عنوانكم لارســـل لكم صورة عما نشر فلم اهتد الى ذلك وقيل لي انه يمكن الإرسال الى

عنوان السيد الحمندي.

أنست جدا برسالتك التي حققت ظني بانتسابك الى آل شعبان الأسرة النجفية الكـريمة كمـا أكدت لي انتماء السيد محيي حمندي الى الصديق الحميم جعفر رحمـه الله. انـي لاشكرك على كتابيك الذين تفضلت بإرسالهما الي، ويهمني إنصـاف أصـحاب الدراسـات الحديثة،...فنحن دعاة رفع الظلم عمن ظلمهم التاريخ المزيف وطمس أخبارهم متعمد.

المؤرخ اللبناني حسن الأمين

❖ اقـدر فـيكم السعي المتواصل لتثبيت هوية العراق في منتصف القرن العشرين خدمة للحقيقة والتاريخ.

الباحث اليهودي العراقي مير بصري

❖ ولـيس مـن باب مجاملة الصديق أن نقول : إن محمد فائق وصلاح الديـن حـافظ وبعـض رفاقهما الأصفياء في مصر من أمثال السفير المتقاعد إبراهـيم عـلام ومحسـن عوض معززين ببعض "المجاهدين" من اجل حقوق الإنسـان فـي مغرب الوطن العربي ومشرقـه، من أمثال الدكتـور الطيـب البكـوش (تونس) ، بو جمـعة غشيـر (الجزائر) والدكتور تركي الحمـد (السـعودية) واحمـد الديين (الكويت) وحافظ البرغوثي (فلسطين) وحسين العـودات (سـوريا) والدكـتور عبد الحسين شعبان (العراق) والدكتور عبد الخـالق عـبد الله (الإمارات) ومحبوب علي (اليمن) والدكتور محمد محجوب هـارون (السـودان) ومحمـد العربي المساري (المغرب) وكذلك محمد نبرز ومختار الطريفي (تونس) وغيرهم كثر ...ليس من مجاملة الصديق القول :" ان هـؤلاء المقاتلين المجهولين أو المفروض عليهم وعلى نشاطهم المبارك التعتيم، إنما يحفرون بأظافرهم مجرى في الإعلام الرسمي وغير الرسمي لفرض حقوق الإنسـان العربـي كقضـية على الحكام الذين يتجاهلونها عمدا، بل ويغيبونها،

ويمتهنونها، وقد يغتالونها قصدا،كما على أصحاب القضية الذين تخلوا عنها أما عن خوف و أما عن يأس من ان يسمعهم أحد بان يستجيب لمطالبهم من بيده أن يقـــرر " الحقوق " لرعاياه بينما يترك مصير البلاد والعباد فيها لاصحاب القرار في البعيد " .

طلال سلمان

رئيس تحرير صحيفة السفير اللبنانية

❖ يســـرنا أن نعـــبر لكم عن تقديرنا العالي ، لجهودكم ومساهماتكم العلمية الجديـــة والمخلصـــة فـــي (جامعـــة صـــلاح الدين) ، وخاصة قيامكم بإلقاء محاضرات مكثفة على طلبة الدكتوراه في القانون ، في موضوع القانون الدولي الإنساني . نحي هذه الجهود القيمة في خدمة كردستان والعراق...

البروفيسور سعدي البر زنجي

رئس جامعة صلاح الدين – أربيل – كردستان العراق

❖ يســـيل حنيـــن حزيـــن بين سطور، و يركض شوق خفي بين فقرات الـــنص، لـــيردم ما ينتقص من شخصية بطل الكتاب: "أبو قاطع" الصحافي و القـــاص العراقـــي الـــراحل ... لكنه ظل مقيما في وجدان المؤلف عبد الحسين شعبان، حتى هذه اللحظة بحكم حميمية الصداقة و رفاقية الفكر.

غـــرق عبد الحسين شعبان راصد سيرة أبو كاطع و هو يجمع أدق التفاصيل عن حياة بطله و يحافظ على لهجته و كأنه ينظر الى نفسه في المرآة، فيخاطبها و يـــتماها فيها، و لأن السياسة و التحزب اقفلا اللغة على مصطلحاتها، فأن أبو كاطع و شعبان و الجمرة العريضة ممن لفحهم طاعون الهم العام يجدون أنفسهم محاصرين بلغتها و خطابها و استحكامها بأحلامهم كما بواقعهم.

أبــو كــاطع صورة متكررة لمثقف عربي أثقله الهم و تشكلت أصابعه على جمر الاستبداد حتى الاحتراق، فما كان ان تكتب بهدوء و تأمل و إبداع متحرر من الاستبداد الحكومي و الحزبي في آن معا، و هو صورة ألا شعت التي نتراء فــي غــير مكــان و ارض تنتقل بالسر بين المكتبات و المقاهي و الحانات أو المساجد بحسب الانتماء في اللقاءات الحزبية و جدلها الجميلة و أنهارها الرائقة غافلا عن جمالها و تفاصيلها، إذا ينغرس فيه لهم كفاصل حاد ينسيه بقية الحياة و اتساعها.

إن كتاب " أبو كاطع" هو رحلة ممتعة ومشبعة بالفكر والمرارة والحزن.

الدكتور خالد الحروب

كاتب وإعلامي فلسطيني من صحيفة الحياة

❖ يبيــن عــبد الحســين شعبان في كتابه "من هو العراقي" ان التشريع الدســتوري والقانوني في العصر الحديث نبذ التصنيفات التي تقوم على أساس عنصــري، ديني أو اثني، ومن خلال عمله الدؤوب كحقوقي وأكاديمي وناشط فــي حقــوق الإنســان استلهم تجارب البلدان الحديثة التي قامت دساتيرها على قواعــد لائحــة حقــوق الإنسان التي صدرت عن المنظمة الدولية هيئة الأمم المــتحدة عــام ١٩٤٨ ومعــتمدة علــى التشريعات والأعراف التي لا يتناقض جوهــرها القانوني والإنساني مع هذه اللائحة، ملمحا الى أفضلية الاقتداء بهذه القوانين التي تضمن حقوق الفرد في إطاره الاجتماعي داخل دولته.

علي عبد العال

كاتب وقاص عراقي من تقريضه لكتاب "من هو العراقي"

❖ يعــالج كــتاب "مــن هو العراقي" مشكلة تعبر عن ظلامة الكثير من العراقيين، وهي ظلامة قديمة قدم نزعة الظلم والتعسف، ولعلها جريمة تلك التي يــتم بموجبها سحب الجنسية والإخراج من الوطن. الكتاب يكشف جوانب هامة

مــن تلاعــب الظالميــن بكرامة الإنسان وهويته جزء منها وفيه شهادات إدانة صـــارخة ضـــد عهـــود لم تكن تعترف بحقوق الإنسان والمأمول ان يكون هذا الكـــتاب داعـــيا ومحفزة لذوي الضمائر في العراق لطي صفحة سوداء والسير علـــى نهج العدل والإنصاف والقانون الدولي فيما يتعلق بالجنسية العراقية التي هـــي حـــق لكـــل مواطن بغض النظر عن انتماءاته الفكرية والسياسية والدينية والقومية والمذهبية أو غيرها.

ان كـــتابك هو جواب عملي رافض للاستهانة بهوية الإنسان وكرامته. اقدر جهـــودك فـــي تســـليط الضوء على هذه الظلامة أرجو أن تكون من الساعين السباقين لرفعها بما وهبك الله من مواهب وخبرات قانونية.

السيد محمد الموسوي

رئيس رابطة أهل البيت الإسلامية العالمية

❖ نواصـــل عملنا الثقافي والمسرحي من خلال " فرقة شعبان المسرحية " وقد أكدت الصحف (الاردنية) من خلال مقابلاتها معي ومع فريق العمل، ان هـــناك عمـــل مرتقـــب يعبر عن مدى اضطهاد الانسان في العالم وفي العراق بصورة خاصة أسمه " الحرية في زمن الانترنيت " .

وبعد اجتماع فريق عمل الفرقة فنانيين مسرحيين وتشكليين ومثقفيين ، تقرر انـــتخاب جنابكم بالاجماع " رئيساً فخرياً " للفرقة المسرحية وقدمنا طلباتنا الى الجهـــات الرسمية المسوولة للحصول على الترخيص ... نرجو موافقتكم ليكون ذلـــك دعماً لنا ومواصلة لمواقفكم الانسانية المعروفة وسنقوم بتأطير أسمكم في مقدمة كل عمل حين وصول موافقتكم ، لان أسمكم معنا يزيدُ من شد أزرنا ...

علي رحمان جصاني

رئيس فرقة شعبان المسرحية

أعضاء الفرقة

١- زينب حسين علي ٢- محمد رضا الجوراني ٣- علي الجبوري ٤-

جمال شرهان ٥- رائد نهاري ٦- غناء عبد علي ٧- نبيل حبيب حسين ٨ - سـامر عدنان العزاوي ٩- أركان فرج حبيب ١٠- ثائر حسين ١١- سعد حـنظل الشـويلي ١٢- أحمد ياسر داود الرماحي ١٣- عبد الكريم عبد السادة ١٤- جبر السوداني ١٥- حسين عمران ١٦- وليد محمود ١٧- عبد الله كريم عـبادة ١٨- عـبد لفتة العبودي ١٩- حسين علي عبود الليثي ٢٠- علي عبد البغدادي

❖ لا يمكن الإحاطة الكاملة بالتيارات الإصلاحية والتحديثية التي تنساب في أوساط المسلمين ما لم تعط كتابات الدكتور عبد الحسين شعبان قسطها.

الدكتور فريد الخازن

أستاذ في الجامعة الأمريكية - بيروت

❖ إن عبد الحسين شعبان... هو باحث متميز و قانوني ضليع يدرس في كـتابه الثمين موضوع اليوم. علاقة الإسلام بحقوق الإنسان، انه كتاب يأتي في أوانه و هو جدير بكل ترحيب و اهتمام.

الدكتورعزيز الحاج

الأميـن العام السابق للقيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي من تعليقه على كتاب "الإسلام و حقوق الإنسان" صحيفة الحياة

❖ "المشترك الإنساني للثقافات و الحضارات المختلفة" هو عنوان فرعي لكـتاب الدكتور شعبان (الإسلام و حقوق الإنسان) و يفصح عن خطه العريض و يلفت النظر الإهداء الذي يبتدئ به الكتاب.

انه مهدى الى أربعة مفكرين في الشؤون الإسلامية "دفعوا حياتهم دفاعا عن حقهـم في التعبير" و هم: حسين مروة، محمد باقر الصدر، فرج فودة و محمد محمـود طـه. و فـي مقدمـة الكتاب يشرح شعبان دوافع نشر الكتاب منتقدا

ادعـــاءات الخصوصية و عدم التدخل و سياسة الكيل بمكيالين. انه إسهام جدي إيجابـــي فـــي موضوع يزداد البحث فيه و هو يصلح أصلا أو خلاصة لبحوث تفصيلية مدققة.

الدكتور جورج جبور

مستشار في رئاسة الجمهورية العربية السورية سابقا

مجلة شؤون اجتماعية -بيروت

❖ مـــا كنت احسب ان تلك القصاصات التي سجلها عن المرحوم شمران الياسري "أبو كاطع" خلال زيارته لي منذ فترة زمنية طويلة أن ترى النور فإذا بـــه يقدم لنا عملا أدبيا ضخما و إطلالة فريدة من نوعها على حياة الراحل أبو كـــاطع كانســـان ساخر و صديق ملتقطا الصورة الصغيرة و الكبيرة عن حياته بشـــكل مشـــوق و غير مألوف، انه تمسك بحبل الإصرار على الوفاء و هكذا أدهشنا بأول عمل توثيقي عن أبو كاطع خوفا من فداحة النسيان كما قال الكاتب في كتابه المرموق "أبو كاطع – على ضفاف السخرية الحزينة".

الصحفي حميد الياسري

أبو كاطع و مستحقات الوفاء صحيفة الوفاق

❖ إن كـــتاب عبد الحسين شعبان "بعيدا عن أعين الرقيب – محطات بين الـــثقافة و السياسة" رحلة داخلية تتحرر فيها الذات من اسر الماضي المعاش و الراهـــن الممتد الى رحابة المنخيل القادم كمحاولة للسعي الى التطهير و العودة الى الفطرة إذ تستعيد هذه المرحلة مسارا ممتدا من مستوى الداخل الى مستوى الخـــارج، أي ان الـــرحلة لا تقتصـــر على الرحيل في المكان أو قطع أشواط الزمان و إنما تنتقل باطنيا بين أغوار الحدث و ردة فعله.

يقـــدم شـــعبان سيرته الذاتية ضمن حبكة جذابة تستدعي القراءة المتواصلة حـــتى الصـــفحة الأخـــيرة. ويودع المؤلف نسيج كتابه في مساحة تفيض عن

الحدود الضيقة للحلم الذاتي تتسع لتشمل مسارات الحلم العراقي.

فارس خليل (جمال حيدر)

صحيفة القدس العربي

❖ يضم كتاب الدكتور عبد الحسين شعبان بين دفتيه الى جانب ما يضم وقائع الصراع الأيديولوجي ، هذه الوقائع التي تم عرضها سابقا، أما بأشكال مبتسرة جزئية أو تــم تعليــبها وتعبئتها في أشكال ولبوس جعلتها في هيئة غير هيئتها . وتفتقر حقا المكتبة العربية الى دراسات ومؤلفات حول هذا الموضوع وتأثيره على العالم العربي

ان كــتاب عبد الحسين شعبان إسهام في إلقاء الضوء ليس على ما في الصراع الأيديولوجـــي و واقعـــه فقـــط، بل يضيء أيضا قضايا جوهرية في صراع الارادات الدائر...

إسماعيل زاير– صحافي عراقي صحيفة الحقيقة – بيروت

❖ كثــيرون هــم الذيــن كتــبوا عــن شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهــري، لكــن القليل منهم فقط من نجح في التوغل داخل غابته الشعرية و أقل منهم من سمح لهم الجواهري في دخول المناطق المحرمة من تلك الغابات، و كــان الدكــتور عــبد الحســين شعبان من القلة القليلة من بين من سمح لهم الجواهــري فــي دخــول المناطق المحرمة تلك ليطيل التجوال في مساربها و أغوارها حتى ان الجواهري نفسه ارتضى في حالات عديدة ان يكون المرشد و الدلــيل او القــنديل الذي أضاء لصديقه دروب البحث و هذا ما تكشف عنه تلك العلاقة الحميمة بينه و بين عبد الحسين شعبان.

وممــا ساعد عبد الحسين شعبان على نجاح مهمته هذه ثقافته الموسوعية و بحــثه الدائــب منذ عقود عن السبيل الذي يعيد للقوانين المناقبية هيبتها و أقصد بذلــك هــو انه ابرز الحقوقيين العرب المعنيين بنشر ثقافة حقوق الإنسان وأحد ابرز الناشطين في البحث عن "الهدهد" الذي سيحط على رأس الوطن العراقي،

حاملا البشارة بغد لا تنضب فيه مياه الحرية و لا تغيب شمس الديمقراطية عن فضاءاته.

الشاعر يحي السماوي

صحيفة التلغراف

❖ يـــرى الحقوقـــي العراقـــي الدكـــتور عـــبد الحسين شعبان في كتابه (المحاكمـــة – المشهد المحذوف من دراما الخليج) ان فكرة المحاكمة قد راجت بعد غزو النظام العراقي للكويت و احتلال أراضيها و ضمها باعتباره المتسبب الأول في الأزمة و كارثة الحرب و خرق سلم و أمن المنطقة و في الخراب و الدمـــار الـــذي لحق بها جراء مغامراته و قد انضم الى الفكرة "التي دعى إليها فقهاء قانونيون و قضاة دوليون و أصحاب رأي حقوقي و ان اختلفت و تباينت أغراض الجهات التي تبنت الفكرة و نادت بها و لا شك ان بعض الأصوات قد ارتفعـــت خلال اندلاع الحرب العراقية-الإيرانية حيث دعت الى تحميل صدام حســـين و نظامه مسؤولية شن الحرب و في كلا الحربين لم تكن قواعد القانون الدولي المعاصر و ميثاق الأمم المتحدة الى جانب النظام العراقي.

كريم عبد

شاعر و كاتب صحيفة الحياة

❖ أن تجمـــع الجواهـــري في كتاب واحد ، فهو أمر أقرب الى المغامرة الشاقة ، كما هو الحال حين تعرّف الشعر ، مع ذلك فلكل زمان مغامروه.

وأقول (مغامرة) شاقة لأن الجواهري لم يعد وحده سيرة ذاتية تعنى بحالها ، إنمـــا هـــو قصـــة شعب بأكمله يشتبك مع نفسه تارةً ويتصارع مع الكون تارةً أخرى من اجل تقرير مصيره خلال هذا القرن الملئ بالمصائب والإكتشافات ، المترع بالحروب وبجوائز نوبل للسلام.

ولأن الجواهـــري كثف عقلية شعرية ، عمرها ألف عام في عالمه الشعري

المتشـــعب والمتشــــامخ ، واضــــعاً بصــــماته الأخيرة على لوحة آمال و أحلام وتنهدات وغضب وجنون لقافلة لا حدود لها من شعراء العرب الماسكين بزمام الافق اللغوي : الإرث الانساني لشعوبهم منذ مليكهم المخلوع أُمرئ القيس.

بعـــد الجواهري إتخذت اللعبة الشعرية أفقاً جديداً ، وإدعت وسائل أخرى ، وحاولـــت مضــــامين معاصــــرة ، فإختلف زمانان ، وتباين عقلان ، وتصارع مفهومان ، فبات الجواهيري خاتمة عصر لا يختلف عليه إثنان في غناه وثراه.

فقـــال من قال : أن الجواهري خاتمة عمود الشعر العربي ، وفي ذلك أكثر صواب.

ورحل الجواهري وبات أكثرنا في منفى ٍ سبقنا هو اليه ، وبقي شعره يعزينا ، يحـــاول معـــنا رسم أمل ولو عند دندنة بيت من شعره أثناء ضائقة في مدينة كالحـــة معادية ، أو في لحظة يأس في حانة لاندماء فيها ، وبقي شعره أمثولةً للمنفييـــن المعاصرين ، بطاقة عبورٍ ، وجوازات عودة الى الوطن المترنح تعباً وإرهاقاً وأذى من شدة الضربات.

والدكـــتور شعبان هنا ، معنا الليلة يتحدث عن مغامرته هذه ، عن محاولاته ويقينياته ، دارساً متفحصاً واصفاً متأملاً أرجاء مملكة الجواهري الشعرية ...

وهـــو هنا يقرأ شعر سيرة وسيرة شعر ، لرجل واحد عينه العراقيون رئيس جمهوريتهم الى الأبد إن بقيت هناك جمهوريات في دخان حروب حكام مخابيل.

جنان جاسم حلاّوي

رئيس الجمعية الثقافية العراقية مالمو (السويد) من كلمة تقديمه للدكتور شعبان

❖ إن طبـــيعة الصـــراع السياسي قد أثرت بوضوح على جيل الستينات الذي اصبح جيلا قلقا و محبطا نظرا لضخامة العبء و المهمات الملقاة عليه، و قـــد اتسمت فترة الستينات في الجامعات بمنافسات شديدة بين الأحزاب و القوى السياســـية خصوصا بعد العام ١٩٦٣. و كانت فترة الدراسة في جامعة بغداد- كلـــية الاقتصـــاد و العلوم السياسية تشهد مناقشات متنوعة بين الطلبة كان من

بيـــنهم عبد الحسين شعبان ابن مدينة النجف الذي ساهم بدور فعال في انتخابات الطلـــبة و كـــان عضوا في اللجنة العليا للإضراب ممثلا لاتحاد الطلبة العام و فـــرهاد عونـــي ممثلا لطلبة كردستان، و كانت اللجنة تجتمع في إحدى الشقق بمـــنطقة الشيخ عمر ببغداد كما لبع دورا كبيرا في انتخابات الطلبة قبل ذلك و في مظاهرات ٥ حزيران ١٩٦٧، و ساهم في عيد نوروز في كلية الاقتصاد و العلوم السياسية.

ان الطالـــب الآتي من النجف الاشرف و المتأثر بالأجواء الفكرية و الأدبية في تلك المدينة العريقة أجواء الجواهري و التيار التقدمي في الحركة الوطنية و اعتنـــي به عبد الحسين شعبان انتقل الى بغداد حيث المسرح الحقيقي لتطورات السياسة العراقية و هو مثقل في تلك الأجواء و بدا ينغمس فيها بكل ما يملك من موهـــبة و مقدرة و أخلاق عالية و روح التسامح الإنساني و يطرح آرائه بكثير مـــن الجـــرأة و الشـــجاعة و اكتسبت آراؤه تجاه قضية الديمقراطية و المسألة الكردية أهمية خاصة.

البروفيسور شيرزاد احمد النجار

كلية القانون و السياسة – جامعة صلاح الدين مجلة كولان / كردستان العراق

•

❖ قـــال لي الدكتور شعبان عقب صدور الكتاب "... لقد حاولت عبر هذا الجهد المتواضع ان اقدم الجواهري الكبير من خلالي، و آمل ان تكون الصورة اقـــرب الى الواقع، و لعله فعل ذلك بحق إذ أضاف في تمهيده للكتاب "أردت ان أقدمه للقراء ليس ببحث أكاديمي بل من خلال شعره و جوانب من حياته، على لســـانه تارة و بالتتبع لحياته و شعره تارة أخرى..." فهذا في مجمله عبارة عن تعريف وجيز لكتاب الجواهري.

انه إضافة جديدة لنمط جميل في عالم الكتاب و الكتابة العربية لصياغة كتب الـــتاريخ الأدبـــي بـــالذات فهو بانوراما شيقة تعرض لكثير من جوانب الحياة الاجتماعية و السياسية و الأدبية من خلال قلم شعبان و مداد الجواهري.

السنوسي بلالة

كاتب ليبي صحيفة الحياة

❖ كتاب "الجواهري – جدل الشعر و الحياة" للدكتور عبد الحسين شعبان يفـتح الكـتابة على اكثر من أفق و يطلق اندفاعاتها في أوسع فضاء، فالشاعر الـذي يقدمه الكتاب و الكاتب الذي يقدم الشاعر يكادان يتبادلان في أحيان كثيرة مواقـع الشـاهد و الشهادة بل و يتبادلان أيضا الأسئلة و أجوبتها، فالجواهري انشـأ عبر الثقافي رفضا للقمع السياسي و إصرارا على التمرد و العصيان بما يـتجاوز حـدود الانغـلاق عـند دائرة الإبداع الشعري الضيقة ليدخل ساحات السـجال السـاخن مستفيدا من لافتات الشعر في ترويض الجمهور و دفعه الى خـندق المواجهـة و حلبة النزال. و عبد الحسين شعبان السياسي المثقف الذي حـاول عـبر مؤلفـات مـتعددة ان يقدم ما يمكن ان نسميه مشروع مصالحة موضوعية بين السياسي و المثقف.

محمد علي كاظم

صحيفة صدى المشرق – تورنتو

❖ فـي كـتابه "أبـو كـاطع...على ضفاف السخرية الحزينة" يستعرض الدكـتور عبد الحسين شعبان أهم المفاصل في شخصية و تاريخ الكاتب شمران الياسـري صـحافة و أدبا وإنسانية، و هي في مجملها أحداث لتواريخ مرة و قاسـية و لا تتضـمن إلا رائحة الفرح الأسود الذي جلبت به الأيام التي قطعها شـمران فـي حياته، فكانت أشبه بصفصافة وحيدة على مرأى من فم صحراء لكنها صفصافة ناطقة ترمي كلامها الحاد و تشير بغصونها الصلبة الى الحرائق و الانهيارات و الماسي لان تلك الشجرة لم تتعلم الصمت...

لقـد اسـتخلص الكاتب شمران الياسري حبره من القهر و القسوة فجف قبل أوانه و لكنها ليست إلا ضفاف السخرية الحزينة التي قالها الصديق شعبان إنها

ضفاف التيه الأسود التي تتهاوى عليها أقدامنا تباعا... و يا للكارثة.

اسعد الجبوري

شاعر و صحافي صحيفة الوفاق

❖ فـــي كـــتابه " ابو كاطع ... على ضفاف السخرية الحزينة " يستعرض الدكـــتور عبد الحسين شعبان اهم المفاصل فى شخصية وتاريخ الكتاب شمران الياسرى صحافةَ وادباَ وانسانيةَ . وهى فى مجملها احداث لتواريخ مُرّة وقاسية لاتتضـــمن الاّ رائحـــة ذلـــك الفرح الاسود ، الذى جبلت به الايام التى قطعها شـــمران (الياسري) فى حياته ، فكانت أشبه بصفصافة وحيدة على مرمى من فـــم صـــحراء . ولكـــنها صفصافة ناطقة ترمى كلامها الحاد وتشير بغصونها الصـــلبة الى الحرائق والانهيارات والمآسي ، لأن تلك الشجرة لم تتعلم الصمت في تاريخها يوماَ .

جـــاء الكـــتاب ... كمـــا لو انه سيرة ذاتية أدبية لرجل كان مسكوناَ ببراءة الـــريف وبداهـــة الحياة الطبيعية فالياسري قاموس شعبى زاخر . أو هو بحق أرشـــيف وهـــو روائي الريف العراقي على حد تعبير المؤلف شعبان . إلا أن ميزة شمران الأولىٰ ، تبقى متقدة في شأن الكتابة الخاصة بالصحافة . فلقد برع الرجل مختلف الاتجاهات السياسية والفنية والأدبية ، وبجدارة تستحق التقدير.

أسعد الجبوري

شاعر وكاتب عراقي صحيفة الوفاق

❖ اســـتهل الدكـــتور عبد الحسين شعبان الأكاديمي و الكاتب و الحقوقي اللامع العام ١٩٩٨ بكتاب متميز و هو "أبو كاطع... على ضفاف السخرية الحزينة" و اقدر مـــن اليوم ان يلازم هذا الطبق الشهي و سائد عراقيي الشتات في ارض الله الواسعة مـــدة طويلة. و ان يكون أحد أهم ما يصدر من كتب هذا العام، ليس لأنه أول كتاب يتـــناول أهم و أصرح كتابنا الذين نبعوا من أعماق الريف، و نبغوا و تألقوا و دشنوا

لونا من الأدب السياسي لم يكن مألوفا من قبل بل لانه بادر في إحياء ذكرى واحد من رواد الأدب الساخر ممن ضاقت بهم ارض بلاده و أرغم على هجر أرضه الطيبة فمات في المنفى مبكرا.

جليل العطية

كاتب و باحث عراقي صحيفة الوفاق "الكتاب الذهبي"

قال الله عز و جل

"**كتاب مرقوم المطففين**" الآية ٩

قال أبو جعفر النحاس:

الكتاب اسم جامع لكل صحيفة مكتوبة اشتق من: كتبت الأديم أي خرزته... لانه تحفظ به المعاني و تقيد به الألفاظ.

اعتبر المتنبي الكتاب: خير جليس...

و عندما نتلفت اليوم لا نعثر عليه بيسر...فأين الكتاب...الكتاب الذي يشدك عينا و قلبا و فكرا؟

انه أندر من اليورانيوم...

و(الجواهري: جدل الشعر و الحياة) للكاتب العراقي الدكتور عبد الحسين شعبان

(دار الكنوز الأدبية – بيروت) الصادر حديثا هو هو، فلقد أعاد للكتاب نكهته و نضارته و قيمته.

شخصيا علفت عليه ثلاث ليال و قضمته و لثمته و عدوته فاكهة الربيع – أنا المحروم من الحلوى بأمر الطبيب.

عبد الحسين شعبان – القانوني البارز – اثبت في هذا الكتاب انه أديب وناقد و صحفي وأضيف: عالم نفسي أيضا.

فلقد نجح في رسم صورة رائعة لشاعرنا المتربع على قمة الشعر العربي و أبرز شهود القرن العشرين، و مثل هذا التقويم، و هذه المهمة نادرين، لم ينتبه

لهما عدد من المحترفين ممن تصدرا لاعمال مشابهة.

فأولـئك أرادوا الشهرة على حساب الجواهري، وشعبان هاو يكتب بعقله و قلـبه و روحه، و لما كان من رجال القانون المدافعين عن حقوق الإنسان فلقد وضـع الجواهـري فـي مـيزان الحـق و التأريخ و قدم عطاءه الإبداعي و الاجتماعي و الفكري فأتى بما عجزته به غيره، لانه خرزه بعناية.

الجواهري: جدل الشعر و الحياة، الذي حمل اسم خليفة المتنبي، شمخ بأسـماء شـعبان و عـبد اللطـيف اطـيمش-كاتب المقدمة الرائعة- و ضياء العزاوي- مبدع غلافه- فجمع مجد الكتّاب الكتاب.

جليل العطية

باحث و مؤرخ

❖ يقـف الجواهـري أمامـي كلما اشتد إحساسي بالخراب الذي أصاب العـراق و اسـتعدت روائح الأزقة الرطبة و استذكرت مشاهد القبور و مدافن الموتى و الرقع السود التي تجلل البيوت و تنتصب عند مداخل المدن.

و فجـأة وجـدت نفسي أمام الجواهري مرة أخرى هذه الأيام و ا ناقرا في احـدث كتاب عندما نشره الدكتور عبد الحسين شعبان الذي وجدني أصيح في: لماذا توقظ السابت و الغافي في أعماق روحنا؟

فـرد هـذا الهادئ المهذب: ألست من يبحث عن رمز عراقي يتوحد حوله الـناس، فهاك هذا الرمز الذي سيرضيك كما لم يرضك سواه... وقلبت الكتاب كثـيرا، و دققت في كل كلمة ضمها و عدت إليه: لقد و جدته، سألني من، هذا الذي نبحث عنه كلانا، أنت... و أنا و ملايين سوانا... أول رجل في تاريخنا لا يخـتلف عراقـيان علـى عظمة الجواهري ، تحبه كل الطوائف و تتقرب إليه الأحـزاب و يقيس الشعراء حجومهم في ظلال قامته و ينسب الرجال تاريخهم الـيه، هـذا الذي جالسه ذاك و الذي صافحه و تلك التي عرفته و أولئك الذين بكوا عند سماع أشعاره و هؤلاء الذين ثاروا على الظلم يوم قرأوه.

فـــرد علـــي: انظـــر الـــى طاقية هذا العربي الصميم لقد كتب عليها كلمة "كردستان" و تذكرت أشعاره و التي يتغنى فيها بكردستان و رجالاتها كما كان يفعـــل مـــع بقية حواضر العراق و ناسه... فقد مرت في شعره سير الطغاة و الضـــحايا صناع الحياة و مبدعيها، جياع العراق و مترفيه حتى اننا نتيقن اليوم انـــه لن يكون هناك تاريخ مدون لهذه البلاد دون الاسترشاد بالسفر الهائل الذي سيخلفه الجواهري من بعده و هو سفر لم يضعه التاريخ بل صيغ باقي ما نتجته العربـــية مـــن كلـــم منذ أبو الطيب المتنبي و حتى انبثاق هذا الإعجاز العراقي المعاصر.

سعد البزاز

الشرق الوسط رئيس تحرير صحيفة الزمان

❖ يقـــول عبد الحسين شعبان أحد الأصدقاء المقربين من الشاعر الراحل الجواهـــري و مؤلـــف كتاب "الجواهري – جدل الشعر و الحياة" في انطباعاته عـــن حياة الجواهري في المنفى... رغم ان الجواهري عاش في الغربة قرابة ثلاثـــة عقود و نصف الا ان البيئة الخارجية أي الأجنبية، لم تؤثر فيه كثيرا و ربمـــا بسبب اكتفائه الذاتي أو مخزونه التاريخي و تعلقه الشديد بالتراث، و قد يعـــود الـــى انـــه عاش في الغربة و هو في الستين من عمره حيث لم تتح له الظـــروف إتقان لغة أجنبية مع انه عايش الحياة الأدبية و الثقافية في أوروبا و بالتحديد في تشيكوسلوفاكيا السابقة.

و يضـــيف نقطـــة أخـــرى مهمة تتعلق بتأثيرات الاغتراب على شعر الجواهـــري "رغـــم اغترابه الطويل، لم يكن شاعرا مغتربا مثل شعراء المهجر مـــثلا الذيـــن أنـــتجوا أدبـــا خاصـــا متميزا عرف بأسم "أدب المهجر" بل ظل الجواهـــري يعـــيش و يسمع نبض بيئته و مجتمع، بلغته و بنائه الفني و تركيبة قصيدته".

علي الكردي

كاتب و صحافي مجلة الهدف الفلسطيني

❖ كتب شعبان عن قلق الجواهري و أسباب القلق و حريته و مشاهد الحرية عنده و عنفوانه و مواقع العنفوان و عن كفاحه و وثائق الكفاح و تحدياته.... فقد سجل عبد الحسين شعبان جدل الحياة حقا سواء بطريقة تسجيل اعترافات الجواهري أو بتحليل قصائده أو مواقفه التي تمتد الى ثلاثة أرباع القرن، لقد علمنا شعبان أسباب كتابة الجواهري لمعظم شهيراته و هو مالم يسجل قبلا.

ان كتاب "جدل الشعر و الحياة" يسجل الجواهري مثلما عكس سيكولوجية كاتبه كأحد ابرز دعاة حقوق الإنسان و رجال القانون الدولي، الذين يتعالون بأنفسهم عن الدخول في مساجلات و صراعات قد تبعدهم عن بيوت مدججة بروح المحبة و التواضع.

حسن العلوي

كاتب و مفكر عراقي صحيفة الحياة

❖ كتب شعبان عن قلق الجواهري و أسباب القلق و حريته و مشاهد الحرية عنده و عنفوانه و مواقع العنفوان و عن كفاحه و وثائق الكفاح و تحدياته.

فقد سجل عبد الحسين شعبان جدل الحياة حقا سواء بطريقة تسجيل اعترافات الجواهري أو بتحليل قصائده أو مواقفه التي تمتد الى ثلاثة أرباع القرن، لقد علمنا شعبان أسباب كتابة الجواهري لمعظم شهيراته و هو مالم يسجل قبلا.

ان كــتاب "جدل الشعر و الحياة" يسجل الجواهري مثلما عكس سيكولوجية كاتـــبه كـــأحد ابرز دعاة حقوق الإنسان و رجال القانون الدولي، الذين يتعالون بأنفســـهم عـــن الدخول في مساجلات و صراعات قد تبعدهم عن بيوت مدججة بروح المحبة و التواضع.

حسن العلوي

كاتب و مفكر عراقي صحيفة الحياة

❖ كــتاب "الجواهري – جدل الشعر و الحياة" وضع عبد الحسن شعبان في صف كتاب مرموقين كتبوا عن الجواهري.

الشاعر هاشم شفيق

مجلة اليمامة السعودية

❖ عبد الحسين شعبان شخصية لها حضورها المؤثر، فهو باحث و مفكر اخــتص بالقــانون الدولي لكنه ظل مشدودا الى الأدب، فهو ابن بيئة اشتهرت بإنجاب الشعراء و المبدعين منذ فجر الإسلام.

باسم عبود الياسري

صحافي و أديب صحيفة الوطن القطرية من مقابلة مع الدكتور شعبان

❖ قلــيلة هـــي الدراسات التي تناولت الجواهري قياسا لتجربته الشعرية الطويلـــة ذلـــك لان "الاقـــتراب من الجواهري يوشك ان يكون مغامرة يصعب التكهـــن بنـــتائجها كمـــا يقول الدكتورعبد اللطيف اطيمش .وحتى الدكتور عبد الحســـين شـــعبان الـــذي وضع كتاب "الجواهري – جدل الشعر والحياة "وهو الباحـــث والمتتبع لحياة الجواهري وابن مدينته (النجف الاشرف) والذي ربطته بـــه علاقـــة اسرية وصداقة حميمة لسنوات في بغداد وبراغ ودمشق، لم يخف خوفـــه مـــن دخول عالم الجواهري، لانه وجد نفسه "يتحرك في منطقة شائكة

وعلى ارض مزدخمة بالشعر والهم العام."

الكـــتاب رحلـــة ممـــتعة وشائكة في عالم الجواهري الذي خصه طه حسين بلقب "شاعر العرب الأكبر" وقد بذل به المؤلف جهدا كبيرا من اجل الإحاطة بعالمه الزاخر وتاريخـــه الذي لا ينفصل عن تاريخ العراق، فالجواهري ذاكرة العراق في احتداماته السياســـية وصراعاته وتقلباته وعنفوانه وكبريائه ولم يستطع المؤلف الإلمام بجغرافية هـــذا الطود الشعري الشامخ لو لم يكن قريبا من نبضه منصهرا في تجربته الشعرية معاصرا بعض أشواط حياته متحسسا أوجاعه مرتبطا معه بعلاقة حميمة .

كـــل هذه الأسباب جعلت الكتاب متميزا بطرحه غزيرا بمادته ولذلك احتل مكانا واضحا في مكتبة الأدب العربي.

الشاعر عبد الرزاق الربيعي

في تقريض كتاب "الجواهري- جدل الشعر و الحياة" صحيفة الزمان

❖ إذا لم يكن لكتابك عن أبو كاطع أي فضل - وهو ليس كذلك- ففضله انه طمأن قلقي بأننا سوف لن نموت مجهولين ومنسيين.

يوسف الناصر

فنان تشكيلي

❖ ان كـــتاب بانوراما حرب الخليج للدكتور عبد الحسين شعبان الصادر عن دار الـــبراق يقـــدم للقـــارئ نصوصا و قرارات مجلس الأمن مما يساعد الباحثين و المهتمين بالشؤون الدولية و خاصة من العرب للاطلاع على هذه النصوص. و بدون شـــك يســـد هـــذا الكتاب التوثيقي بعض فراغ المكتبة العربية حول جانب من جوانب زلزال حرب الخليج...

د. محمد جعفر الحيالي

صحيفة الوطن (دمشق)

❖ الدكـــتور عـــبد الحســـين شعبان و هو مثقف عراقي بارز اشتغل في المجـــال السياســـي لسنوات طويلة، و من مواقعه متقدمة..لذا اعتقد البعض ان السياســـة ســـرقته من فضاء الثقافة. و لكن من يقرأ بحوثه و دراساته و كتبه يلمس بأن حنين المثقف في داخله يجعله ينظر الى السياسة بعين و عقل مثقف، ينـــتقد و يتساءل و يبحث و يجتهد: كتابة و موقفا... و اجتهاداته يختلف حولها الـــبعض فمـــنهم من يعتبرها مساسا بالثوابت القديمة و تجاوزا على "المسلمات" التقلـــيدية و مـــنه مـــن يعتبره تجديدا و تطورا و قدرة على التقاط الأساس من الأشياء و رؤية الجوانب المختلفة في ظاهرة الواحدة.

فاروق صبري

فنان و صحافي من حوار اجري مع الكاتب(صحيفة الوفاق)

❖ يعتـــبر الدكـــتور عـــبد الحسين شعبان أحد الوجوه البارزة في الحركة الوطنية و الديمقراطية العراقية. و له مواقف متميزة في نصرة الشعب الكردي و العمل من أجل مستقبل عراقي مشرق. و هو في نفس الوقت باحث قانوني و له مؤلفات كثيرة.

سامي شورش

كاتب و صحفي من حوار أجراه مع الكاتب

❖ نغتـــنم هـــذه الفرصة لنعبر لكم عن بالغ الشكر و الامتنان على مبادراتكم الكثيرة في مجال حقوق الإنسان العربي و الليبي بصورة خاصة، و لاسيما ما بذلتموه من أجل قضية اختفاء الأستاذ منصور الكخيا.

علي زيدان

عضو اللجنة التنفيذية للرابطة الليبية

عضو الأمانة العامة للمنظمة العربية لحقوق الإنسان - برلين

❖ بحث الكثير من الباحثين في موضوع الخلاف الحدودي بين العراق و

إيران ، وما جره ذلك من نزاعات طيلة قرون عديدة . ويتناول الموضوع الذي يضعه الرفيق عبد الحسين شعبان ، بين أيدي القراء ، هذا النزاع ، في ضوء قواعد القانون الدولي . وذلك جانب وجدته هاما وضروريا لكل المناضلين التقدميين وكل مواطن ان يلم به .

فالنظام الدكتاتوري الإرهابي الغاشم ، الذي يطبق بكابوسه اليوم على شعبنا ووطننا ، يعتمد أساليب البطش والعنف والقسوة في تعامله مع شعبنا كأسلوب رئيسي. كما نقل النظام هذا الأسلوب الى التعامل مع الدول الأخرى وهذا ما تكشف عنه بصورة جلية ، مجريات الحرب العراقية – الإيرانية .

ولكن النظام الديكتاتوري لجأ أيضا ، وما يزال يلجأ الى استخدام التضليل والخداع ومختلف الحيل لإيهام الشعب والرأي العام في الخارج ، بأنه يستند في حربه الظالمة ، على قاعدة حقوقية تسندها القوانين الدولية. ويعري الدكتور عبد الحسين شعبان في بحثه بصورة ملموسة وحيوية تلك الحيل القانونية.

باقر إبراهيم

عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي سابقا

من تقديمه لكتاب النزاع العراقي – الإيراني

❖ ان كتاب "من هو العراقي" للحقوقي عبد الحسين شعبان هو أشبه بالمشروع العقلاني للتصور السياسي و الحقوقي للمواطنة و مفهومها. و رغم ان البحث يركز على نموذج قطري معين الا ان العديد من الروئ و المداخل تعد صالحة للتنفيذ وتحيينها ما دام الباحث يركز على قانون و معيار دولي... و ما يحسب للبحث و الباحث هو هذا العمق في التناول و الدراية المستفيضة بالقوانين و هو في ذلك يزيد من توسيع ثقافة حقوق الإنسان ليس على الصعيد المدني بل على صعيد التأليف مما يوسع هذا الهامش للحوار و الجدل.

عبد الحق ميفراني

كاتب مغربي صحيفة القدس العربي

❖ يتميز كتاب الدكتور عبد الحسين شعبان "جدل الشعر و الحياة" الذي

قدم له الدكتور عبد اللطيف اطيمش بميزتين فريدتين:

أولهمـــا- انه يضم مختارات من شعر الجواهري تغطي ما يزيد عن المائة صفحة... و قد اختارها مؤلف الكتاب و رتبها حسب عقود ظهورها...

و ثانـــيهما- انـــه يضـــم مجموعة من الحوارات و اللقاءات تشكل قلب هذا الكتاب بالمعنيين الشكلي و المضموني... و هي تشكل إضافته الأساسية... فهي تعـــد بمـــثابة وثيقة في غاية الأهمية تحدث من خلالها الجواهري عن نفسه و شـــعره و عن الكثير من الجوانب التي يصعب استنباطها من أي مصدر -حتى مـــن شعره- الا بالالتقاء به وجها لوجه و توجيهه تلك الأسئلة الحميمة كما فعل مؤلـــف الكـــتاب الدكتور عبد الحسين شعبان، و من ثم قراءة تلك الإجابات من شاعرنا الكبير و يبدو انه لولا تلك العلاقة الدافئة بين الشاعر و المؤلف، ما كنا قد فزنا بتلك الصفحات الهامة، غاية الأهمية...

الواقـــع ان ما نقرأه هنا ليس الا نوعا من السيرة الذاتية رواها الجواهري و كتـــبها شـــعبان. و لكن فضل هذا الأخير لا يقتصر على مجرد التسجيل و انما يـــتعداه الـــى وضع تلك الأسئلة الهامة بل الاستراتيجية التي تعد بمثابة مفاتيح أساســـية فـــي شخصـــية الجواهري و نفسيته و حياته و شعره. و لا نشك ان الكثيريـــن ممـــن ســـيكتبون عن الجواهري في مستقبل الأيام سيجدون في هذا الكـــتاب و خاصـــة في هذه الصفحات المائة موردا من أهم الموارد التي يتحتم عليها الرجوع إليها.

السيد ياسين

ناقد مصري – صحيفة العرب – لندن

❖ لعل الأمسية الثقافية التي دعت إليها دار الكنوز الأدبية بالتعاون مع مكتـــبة الـــوراق في لندن... احتفاءا بالجواهري الشاعر العراقي العربي الكبير بمناســـبة صدور كتاب الدكتور عبد الحسين شعبان "الجواهري – جدل الشعر و الحياة" تعتبر من الأمسيات الثقافية المتميزة، فقد طرحت مسألة تكريم المبدعين

الكبار خصوصا في حياتهم.

ان كـــتاب د. شعبان هو محاولة جادة و حديثة للبحث في شعر الجواهري و حـــياته، فهو يعطي فرصة لمحبي الكلمة الحرة للاستزادة و الارتواء فهو ليس كتابا في السيرة فحسب، بل كتاب أدبي جامع بما تجمعه شخصية الجواهري و تناقضاته الإنسانية المتميزة.

لقد أعادتني أجواء الكتاب و تلك الأمسية المملحة (في ديوان الكوفة – لندن) بالعـــزف المنفرد على العود للفنان الشاب أحمد مختار، حيث شدني الى صوت الوتـــر، الـــى المنامة المغتسلة بماء البحر وصلتها الحميمة بالنجف التي كانت ذاكرتـــي مـــنذ الطفولـــة تعبق بمسك التاريخ مثلما هي مجالس النجف المزدانة بالشعر و الأدب و كل ما هو جديد في ثقافتنا العربية.

حصة الخميري

تربوية و باحثة بحرينية صحيفة القدس العربي

❖ فـــي كتابه الجديد " الجواهري – جدل الشعر و الحياة" يحشد الدكتور عـــبد الحســـين شـــعبان ذخـــيرة سنوات طويلة وغنية بالذكريات و المشاهد و المواقـــف و الأســـماء و القراءات أيضا عن شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهـــري، فتأتي المحصلة، و هي هنا نتاج معايشة مباشرة قلما تتوفر لكاتب، مثلما هي نتائج استقصاء و تذوق نقدي لشعر الجواهري زاخرة و متواترة بل و متراكمة الى درجة تفيض أحيانا عن حاجة الكتاب أو هدفه ان صح التعبير.

لكـــن الدكـــتور شعبان، و هو ممن يتعاملون بمرونة مع إعادة إنتاج المادة الحياتـــية، حـــتى البسيط و العابر منها، كتابيا يؤكد في مقدمة الكتاب ما أسميناه للـــتو بالفائض أحيانا، إنما هو غاية معلومة و مقصودة لديه مسبقا، فهو لا يريد تقديم الجواهري عبر "بحث أكاديمي تقليدي" بل يريد تقديمه "بتناقضه المحبب و جمعـــه الأفـــراد لوجوده و نزوله، بجوانبه المشرقة و المضيئة و بنقاط ضعفه الإنسانية و كذلك من خلال بعض الجوانب الاعتيادية من حياته".

الشاعر جمعة الحلفي

من تقريضه لكتاب " الجواهري – جدل الشعر و الحياة"المنتدى الثقافي – دمشق

❖ مـــا ان اســـتلمت هديتكم الثمينة " الجواهري – جدل الشعر و الحياة" حـــتى اســـتلمني هو و استحوذ على كل وقتي، ففي خلال يومين اثنين جاوزت نصـــفه بعد ان تركت كل قراءاتي الأخرى. و لا اكتمك أو أجاملك لو قلت انك نجحـــت و بامتياز عند تصديك للشامخ الجواهري دون تهيب أو وجل و هذا ما عرفته عنك في كل اقتحاماتك السياسية و الفكرية و النضالية.

هـــا أنـــت تطـــرق عالم الأدب وخاصة الشعر و كأنك تملك مفاتيح الصنعة وناصـــية الفن. عبارتك حلوة و أسلوبك رشيق و لا تميل الى اللغو او التطويل او الحشـــو، خصوصـــا و ان (أدبـــاء و باحثين معروفين) قرضوا الكتاب من الناحـــية الفنـــية و احســـنوا دون مجاملة. "و يحق للنجف المدنية الكظيمة كما ســـميتها ان تفخـــر بأن بارا من أبنائها وكذا العراق المستضام و كل المثقفين و المشتغلين بالحرف الحر يفخرون بعبد الحسين شعبان...".

المحامي أحمد الحبوبي

أحد أقطاب التيار القومي العربي وزير سابق

❖ يأتـــي كـــتاب المفكر و الباحث العراقي الدكتور عبد الحسين شعبان " الإســـلام و الإرهـــاب الدولي" مساهمة جدية علمية تدعو الى التعمق اكثر في واقعنا و التعبير عن ثقافتنا الدينية و الإنسانية... و المرتكزات المتعلقة بالحقوق المواثيق و المعاهدات الدولية.

و يطـــرح الكـــتاب هذه المسائل بعمق و بتحليل علمي و بخلفية مبنية على خـــبرة الكاتـــب الشخصـــية المؤسسة على تاريخه النضالي المنبثق من ثوابته المناصرة لقضايا أمته و عن مؤلفاته و دراساته العديدة في مجال حقوق الإنسان و الفكر الإنساني.

هذا الكتاب جدير بالاهتمام و هو يدعو الى وقفة فكرية و سياسية جادة.

المحامية هدى الخطيب شلق

من تقريض كتاب " الإسلام و الإرهاب الدولي" صحيفة النهار

❖ الدكتور عبد الحسين شعبان شخصية سياسية معروفة في المحيط العراقي و العربي. و هو -على ما أعرف- من بين جيل الستينات، العراقي الوحيد الذي أدركته حرفة السياسة إدراكا كسر من خلاله – و بقواه الذاتية كفرد- طوق "الاحتكار السياسي": فالسياسة العراقية – كاحتراف- مازالت الى حد بعيد إقطاعا خاصا بذلك الجيل الذي لعب أول أدواره مع ثورة ١٩٥٨، و تدرج في البطولة حتى احتل المسرح. فمنذ ذلك الوقت توقف المصنع عن الإنتاج و كف الرجال عن العمل تحت الشمس. و كانت ولادة السياسي المحترف متعذرة في عالم الأنفاق.

و شعبان أيضا كاتب و صحفي له العديد من المؤلفات و مساهمات غزيرة في الصحافة العراقية و العربية.

أحمد المهنا

من كلمة التقديم في ديوان الكوفة- لندن كراس "بعيدا عن أعين الرقيب"

❖ بعض ميزتك، و امتيازك، انك -دائما- تستبق الآخرين في القبض على زهرة فضيلة اللياقة و الدماثة... و هكذا تصل كتاباتك الرائعة و كتبك الجميلة إلينا يتقدمها و يرفعها نبلك، و علو خلقك. بظمأ يزداد سعيرا انكببت على رائعتك الجديدة "الجواهري"، لذا فقد قرأته بسرعة قياسية... أعجبني انك تستقل في الدفاع عن أفكارك. تستقل بعذوبة. تقترب من الشعر... تدافع بشفافية دون ان تجرح، و هذه كما أرى فضيلة الفكر المتنور، المنفتح، الذي لا يرى تكامله إلا بالآخر و معه...

الشاعر رياض النعماني

❖ يمتاز أسلوب د.شعبان بالجمع بين المنهج العلمي الأكاديمي والأسلوب الأدبـــي الشـــيق في الانتقال بين زوايا التاريخ والجغرافية والاقتصاد والسياسة والقـــانون ... مســـتعينا بكـــم هائل من المصادر والمعلومات تمتد من القصة والشـــعر الى الريبورتاج والمعلومة الصحفية الى الكتب العلمية والسير الذاتية وصولا الى الوثيقة الرسمية العلنية منها والسرية.

د.عصام الحافظ

صحيفة المغترب-تورنتو

❖ الباحـــث الفاضـــل الدكتور عبد الحسين شعبان... قرأت كتابك الممتع "الجواهري: جدل الشعر و الحياة" و الذي سبق لصحيفة (المنبر) ان أشارت إليه في عددها الثالث و العشرين. و سأعكف على دراسته المفصلة.

السيد حسين الصدر

مدير المعهد الإسلامي- لندن

❖ ... أتـــيح لمركـــز البحوث العربية، تعبيرات و رؤى مستقلة بدراسة قانونـــية لمفكر مستقل، فرضت عليه الظروف البقاء خارج العراق و هو معه، هـــو الدكتور عبد الحسين شعبان، الذي يعمل على كشف فساد الحجج "الدولية" التي تغلف شروط الحصار (الدولي)...

حنان رمضان خليل

القاهرة – مركز البحوث العربية مقدمة كتاب " العراق تحت الحصار"

❖ مـــنذ عشـــرين عامـــا و الدكـــتور عبد الحسين شعبان يدعو لمحاكمة مجرمـــي الحـــرب الإسرائيليين. و هو أحد الباحثين المتميزين، دائم النشاط و الحركة، عائدا من سفر لحضور ندوة أو مؤتمر أو إصدار كتاب.

و قــد عــاد أخيرا من زيارة للقاهرة تلبية لدعوة شارك خلالها أربع خبراء عــربا و دوليــن و دبلوماســيين في تقديم أبحاث و مناقشات تتعلق بالمحكمة الجنائــية الدولية. و هو شرف لي من "بيت الشعر" الذي تكرم بدعوتي لتقديم و إدارة الأمســية الخاصــة بالدكتور شعبان، باحثا و أكاديميا و ناشطا في مجال حقوق الإنسان.

ربعي المدهون

باحث و كاتب فلسطيني من تقديمه للدكتور شعبان في محاضرته
هل توفرت إمكانية محاكمة شارون دوليا؟"

❖ يأتــي كــتاب "مــن هو العراقي" للدكتور عبد الحسين شعبان، و هو المفكــر و الحقوقي و السياسي المعروف، في ظرف عصيب يمر به الوطن و هــو محــتاج إليه... الكتاب يطرح أسئلة كثيرة و كبيرة و ستبقى مؤجلة لحين إتمــام عملــية التغيير، و لا بد للقوى و الحركات الوطنية من المساهمة فيها و دعمهــا... و الارتكــاز علــيها في إعادة صياغة الدستور العراقي و القوانين العراقية.

الدكتورة عالية الحمداني

عضو اللجنة التنفيذية لرابطة الأكاديميين العراقيين

❖ مــن اقــرب نقطــة تماس بين العرب و الأكراد، من العراق و من إجابــات د. عــبد الحســين شــعبان، المفكر العراقي الناشط في مجال حقوق الإنســان، و من حيث كثف تلك الإشكالية في وعي المثقف العربي بشكل متميز (حيــن قال): " اشعر بأن ثمة نقصا في إسلاميتي، و ثمة نقصا في عروبتي و قوميتــي، و ثمــة نقصــا في مواطنيتي و جنسيتي، و في معاييري الإنسانية و الفكــرية، ان لــم اقَر و اعترف علنا و أدافع بكل ما أستطيع عن حقوق الشعب الكردي في تقرير مصيره".

(و يضـــيف): ان أي اتحاد بين العرب و الأكراد ينبغي ان يكون طوعيا و حرا و عبر الإرادة الشعبية في ظل نظام ديمقراطي... و يراهن د. عبد الحسين شـــعبان علـــى تراكم الوعي من خلال نضال القوى الديمقراطية في كل ساحة يـــتعايش فـــيها الأكراد مع جيرانهم (العرب و الترك و الإيرانيين)و على نضج الحـــركة الكـــردية ذاتهـــا .... بمـــا يضمن إلغاء "القومية المتطرفة" و مشاعر الاســـتعلاء القومـــي... (و كذلـــك) ضـــيق الأفق القومي عند بعض الحركات الكـــردية، و التي قادها أو قاد بعضها الى الانعزالية و ضعف جسور التواصل بينها و بين المواطن العربي.

نجم الدين سمان

في تقريض كتاب سالار أوسي "الكرد في الوعي الثقافي العربي"

❖ "... لقيـــت صـــديقين عراقييـــن فـــي أثناء اجتماع كان منعقدا في العاصـــمة اللبنانية بيروت أحدهما هو الأستاذ حامد الخفاف مدير مكتب (وكيل) ســـماحة آيـــة الله العظمى علي السيستاني المرجع الشيعي الأعلى في سوريا و لبـــنان، و الآخـــر هـــو الدكتور عبد الحسين شعبان المفكر و الكاتب اليساري المهاجر منذ سنين هاربا من البطش الصدامي.كلاهما قال في حديثين منفصلين ان الشـــعب العراقـــي يحمل شعورا هائلا بالمرارة للسكوت العربي على الظلم الصـــدامي الـــذي استمر بضعا و ثلاثين سنة و على القتل الفردي و الجماعي بغير ذنب...".

د. محمد سليم العوا

مفكر مصري إسلامي مجلة الأسبوع

❖ نحـــن فخورون و سعيدون ان نقدم اليوم جائزة "ابن رشد للفكر الحر" للدكـــتور عزمي بشارة و ذلك لكفاحه من اجل الديمقراطية و التعددية السياسية فـــي المجتمع الفلسطيني و العربي. و تم الاختيار من قبل لجنة خماسية مستقلة

تماما عن المؤسسة و المؤلفة من الأساتذة:

الباحث السياسي و القانوني، الدكتور عبد الحسين شعبان رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان – بريطانيا.

الأستاذ محمد فائق الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان – القاهرة.

الدكتور خليل شقاقي الباحث السياسي و الأستاذ الجامعي للعلوم السياسية في جامعة بيرزيت.

الأستاذة الشاعرة و الكاتبة زليخة أبو ريشة – عمان.

الأستاذة سهام البرغوثي رئيسة اتحاد العمل النسائي – رام الله.

د. حامد فضل الله

مؤسسة أبن رشد للفكر الحر – برلين

❖ جميل جدا أن يصدر كتاب يكاد يكون الأول – حسب علمي – عن الكاتب و الصحافي و الإنسان شمران الياسري، أبو كاطع... و جميل أيضا ان يكون مؤلف الكتاب الأديب و الباحث و الداعية الإنساني و الحقوقي الدكتور عبد الحسين شعبان، الذي أغنى المكتبة العربية بسلسلة من الكتب و الإصدارات استقبلت من جمهور القراء العرب بحفاوة، تقديرا للجهد المبذول فيها، و امتنانا للحرفة و الصدقية التي اتسمت بها، و لعل خصلة طيبة لدى الدكتور شعبان دأبه الصادق في إحياء ذكرى أصدقائه و رفاقه و زملائه، فهو لا يترك سنوات الصداقة التي جمعته مع شخصيات و رموز كالجواهري الكبير و شمران الياسري و آخرين يأتي دورهم تمر و تختفي و تصبح ذكرى قد تعن في الخاطر في بعض المناسبات، و إنما يستثمرها بمهارة و ألفة و يتعاطى معها من باب الوفاء و التبجيل في كتاب يخلد صديقا مضى و رفيقا رحل و إنسانا قريبا راح ركابه.

الصالح (هارون محمد) صحيفة الزمان

❖ كانــت فكــرة حقوق الانسان حاضرة عند الدكتور عبد الحسين شعبان بشــدة وبقــوة مــنذ بدايـــات مشــواره السياسي ، قبل أن يصبح أحد رموزها الاساســيين في العالم العربي . وكان الانسان وحقوقه محركاً اساسياً عنده وفي مواقفــه السياســية ، رغم ان المعيار الاساسي السائد انذاك هو الولاء للحزب والايمان الشديد بالآيديولوجيا والعقيدة ...

لقــد كان هاجس حقوق الانسان هو الذي يحركه دائماً .الانسان الفرد أيضاً ولــيس المجتمع حسب.كان شعبان مع التيار اذا اتجه الى الانسان وخارجاً عليه عــندما يصــبّ بعــيداً عــنه ، سواءاً الادعاء بتمثيل مصلحة الحزب او الكتلة السياسية أو الطائفية أو القومية .

كانت ملامح شخصيته ترتسم لي ولجيلي أو نحن نتابع أخباره ونسمع بإسمه همســاً في العائلة ومن الكبار الذين طالما يذكرونه بنوع من الحذر ، اعتقاله ، اخــتفائه ، هروبه ، الذي كان يتكرر ، ومنافيه المتعددة التي ازدادت اتساعاً ، لكــن الشــئ الاهــم الذي كنّا نقف عنده ، هو استعادتنا مع كبار افراد العائلة لنقاشــاته وارائــه المتمــيزة بخصــوص الكون والفلسفات والحريات والمرأة والقضية الكردية والصهيونية وغيرها.

هــل تــتقاطع اليوم السياسة مع الحلم الأول ، وتبتعد كثيراً عن المادة الخام للمــثقف ذو الحلم الانساني الذي ترهقه الاسئلة الوجدانية الصعبة ، والتى ستثقل كاهله فيصاب بالاعياء ، ويتخلى عن واحدة من أثنتين ، اما أن يتخلى عن حسّه الثقافــي ، فيــتحول الــى سياســي سلطوي او حزبي معّلب بالآيديولوجيا ، أو الانصــراف الــى الــثقافة بــلا دور سياســي ، فيصبح أكثر حرية ، لايلتزم بمسؤوليات الدور السياسى وحساباته ونتائجه ... من هنا نقول بعد أن تعرفنا (ونحــن في الخارج) على تجربة عبد الحسين شعبان مع حقوق الانسان ، التي كانــت تجــربة مــرهقة ونجاحه كان غالي الثمن ... ان تلك الثنائية : السياسة وحقــوق الانسان مرهقة بالفعل ، وحلمنا اليوم ان تخترق ثقافة المجتمع المدني

وحقـوق الانسـان النظام السياسي العربي المتخم بساسة القصر أو الحزب أو المؤسسة العسكرية أو حارقوا البخور للسلطان ...

د.أصيل شعبان

طبيب أسنان مقيم في هولندا شهادة بمناسبة التكريم

❖ عندما قرأت كتاب د. عبد الحسين شعبان "أبو كاطع- على ضفاف السخرية الحزينة" قلت لنفسي ماذا كان سيفعل لو ان المنية التي جرى نحوها لم تداهمه... يبدو لي ان أبو كاطع لو لم يمت بحادث اصطدام لمات منتحرا أو بالسـكتة القلبـية.لقـد استطاع ان يلتقط المخفي و يكشف المستور من سـلوكيات الموظفين البيروقراطيون و المدراء المسلكين من ذوي "الصدور العريضة" و هي موضوعة غير محددة بوسط معين، رغم انه اخذ الكثير من البيـئة التـي عمل فيها مثل الريف و الحزبيين الذين تعامل معهم و كشف بحكمته و أحاسيسه الريفية معدنهم و حقيقتهم... لكنه لم يقل كل شيء، بل تـرك بـل رحل عنا تاركا أشياء كثيرة لنقولها نحن بطريقنا الخاصة، و قد يكـون الدكتور شعبان قد فعل جزأ من ذلك، ممهدا الطريق للآخرين ليقولوا قولتهم و ليوصلوا صوتهم.

د. زهير شليبة

صحيفة القدس العربي

❖ " كلما استطاع المثقف ان يحصّن نفسه ، كلما تمكن من ادواته المعرفية وإقـترب من نبض ناسه " ... يقول الدكتور عبد الحسين شعبان – له اكثر من ٢٠ مؤلفاً فى القانون والسياسة الدولية والصراع العربى- الاسرائيلى والاسلام " والقضـايا الفكرية " والثقافة والادب ... فمهما حاولت ان تحاوره فى السياسة تراه يعيدك الى الثقافة ... الى سلطة الثقافة ، فهى فى نظره المسألة الابرز ...

انــه حقوقــيٌ وباحــث ومــثقف... راح بكدٍ وبجهدٍ ، متجاوزاً الحواجز حيناً ومصــدماً بهـا احياناً ، لكن مساره... يكاد يكون نموذجياً ، اذ هو مفعم بالتوق الى تحرير النخب من مشاكلها الذاتية ، كى تتمكن من التحرر بالمطلق.

حسن حمادة- صحافى لبنانى

صحيفة المحرر العربى

❖ شهد العالم العربى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية نشاطاً سياسياً وفكرياً وثقافــياً نوعياً ، قام على اكتاف جيل الخمسينيات والستينيات واكتملت ملامحه فــى السبعينيات رغم حالات التراجع . ونحن اليوم بأمس الحاجة لقراءة بعض النــتاجات المضــيئة لاعــادة فهــم واقعنا ، بطرح المزيد من الاسئلة الملحة ، ولمحاولة تلمس اجوبة لملامح وهوية العرب فى المستقبل القريب.

الدكــتور عــبد الحســين شعبان رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان فى بريطانــيا هــو احــد المفكريــن الذين تميز نشاطهم بالتنوع البحثى والمعرفى والــثقافى واتســم بلغــة حوارية هادئة فى تشخيص المواضيع الساخنة ، التى تعصف بالوطن العربى وبروح نقدية. وفى كتاباته سلط الضوء على اشكاليات المجتمع العربى ، الدستور

وقضــايا المجــتمع المدنى ، الصراع الايديولوجى وقضايا حقوق الانسان ، العلاقــات الدولــية والاسلام السياسى . حوار ام صراع الحضارات ، والنزاع العربى –الاسرائيلى ، وموقع العربى فى معادلة الصراع الدولى.

وقــد قدم الدكتور شعبان فى ذلك اجتهادات خاصة ومساهمات علمية وبحثية جــادة اغنــت المكتبة العربية . وبعيداً عن شفاهية التنظير يوثق الباحث شعبان اســئلته واطروحاته بترجمة سلوكية ، تشهد له نشاطاته الموزعة فى العديد من انحــاء العــالم. محاضرات وندوات وحوارات ومؤتمرات . وهو بالاضافة الى ذلــك قارئ ومتابع للحركة الشعرية والادبية العربية ، وصدر له مؤخراً كتاب قيم ومهم عن الشاعر العربى الكبير " محمد مهدى الجواهرى "...

سمير السعيدى

شاعر عراقى– صحيفة المستقلة

❖ يعد الباحث والاديب العراقى الدكتور عبد الحسين شعبان احد اقرب المقربين من الشاعر الراحل محمد مهدى الجواهرى ، فهو فضلا عن كونه ابن مدينته: النجف ، كان رفيق منافيه لاسيما فى براغ ودمشق ، وقد توج هذه الرفقة الخاصة بكتابه المرجعى المتميز : "الجواهرى ... جدل الشعر والحياة.

انه نبشٌ فى ذاكرة قرن ... يختار الكاتب والباحث العراقى الدكتور عبد الحسين شعبان النفاذ مباشرة الى الأهم ، اى الى الجواهرى الانسان ، والمنطلق دائماً هو (هى) النجف ، المهد المشترك ، والمدينة التى مارست فتنتها وتاثيرها الكبير على الحياة الاجتماعية فى العراق ، ومنحتها من الاسماء اللامعة فى الادب والسياسة ، ما لم تمنحه مدينة اخرى مرمية على طرف الصحراء.

رضا الاعرجى

صحافى وكاتب عراقى– صحيفة العلم المغربية وصحيفة البيان الاماراتية

❖ يعتبر د. عبد الحسين شعبان مثقفاً اشكالياً واكاديمياً مستقلاً وباحثاً حقوقياً . ورغم انه عاش ردحا من الزمن زاد على الربع قرن فى اطار الحركة الشيوعية والتيار اليسارى ذى النزعة الشمولية ، لكنه رفض القوالب الجاهزة والصيغ الجامدة ، والماركسية المحنطة حسب تعبيره ، وان لم يتخل عن منهج العمل.

وفى محاولاته التجديدية انفصل عن التيار الماركسى التقليدى والقيادات الكلاسيكية المتحجرة. وفى اطار التفكير المستقل ومحاولات الاجتهاد ، ترك العمل التنظيمى وانشغل بجهده الاكبر لقضايا الفكر، متبنيًا اراء جديدة ، فكرس جزءاً مهما من عمله الفكرى لقضايا الحريات وحقوق الانسان والثقافة . ورغم عمله مع اليسار لكن تطلعه كان عروبياً وشغلته قضايا فلسطين والكفاح ضد

الصـــهيونية ، فخصـــص لها ستة مؤلفات . على هامش كتابه "ابو كاطع على ضـــفاف السخرية الحزينة" الذى صدر حديثاً فى لندن ، بعد كتاب (الجواهرى – جدل الشعر والحياة)، التقته " المشاهد السياسى".

حمد الوتار (تمام البرازى)

كاتب وصحافى سورى مجلة المشاهد السياسى – لندن

❖ شـــهد مؤتمـــر المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا ، مبادرة ممـــيزة مـــن الدكتور عبد الحسين شعبان (الرئيس السابق للمنظمة) بالامتناع عـــن ترشيح نفسه لرئاسة دورة جديدة للمنظمة ، لافساح المجال امام تيار جديد مـــن نشطاء حقوق الانسان ومن المجالات القانونية والعلمية والثقافية المتنوعة وبقائـــه عضواً في المنظمة ، ايماناً منه بمبادئ التداولية والتناوبية كما أعلن في البيان الذي تلاه على المؤتمرين ، ليقدم درساً ولو خارج الدوام الرسمي العربي ، بأن من المتخلف وغير المنطقي ان تصبح المنظمات والجمعيات وحتى الدول عقـــاراً ابديـــاً لرؤسائها تسمى بأسمائهم ، فهذه منظمة فلان وهذه جمعية فلان وهذه دولة فلان ...

عبد الحميد الصائح

شاعر وصحافي – صحيفة الزمان

❖ فـــي شخصـــية الدكـــتور عبد الحسين شعبان تتضح ثنائية السياسي- الثقافـــي واضـــحة جلـــية. فهو يرتكب السياسة بوسيلة ثقافية، و يمارس الثقافة باسقاطات سياسية.

و مـــع أهمـــية هـــذه الثنائية و صعوبة الفرز بينهما، فقد التقيناه على مائدة السياســـة، و حاولـــنا ان نؤجل لفرصة أخرى حوار الثقافة....و مع ذلك انشبك الموقـــف فـــي صورة الجواب و جاء يؤكد من جديد استحالة فك هذه الآصرة

المزدوجة (الثقافة-السياسة).

محمد علي كاظم (مكي الحيدري)

صحيفة الرأي الآخر...

❖ ويسرني في الختام أن أخص بالشكر الجزيل والامتنان العميق أخي وصديقي الأديب والمؤلف الدكتور عبد الحسين شعبان ، على أتعابه وفرط عنايته وجهوده الحميدة ، سواء بما تقابل به معي في اختيار هذه " العيون" وفيما يختص بضم هذه اللقطة المختارة الى جانب تلك أو في تصويرها أو في الإشراف على طبعها وتصحيحها وكما قيل :

من يصنع الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

شاعر العرب الأكبر الجواهري

" الجواهري في العيون من أشعاره" ألبوم صحفي

❖ يبحث محمد مخلوف (السينمائي الليبي) فكرة إنجاز فيلم وثائقي عن الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري ، إلى جانب تجميع المادة المرئية . وسوف تكون فكرة الفيلم للباحث العراقي الدكتور عبد الحسين شعبان من كتابه "جدل الشعر والحياة" الذي يتناول حياة وشعر الجواهري.

لندن - صحيفة الشرق الأوسط

❖ الدكتور عبد الحسين شعبان باحث عراقي معروف، شغل مواقع متقدمة في الحركة الطلابية العراقية أولا والسياسية فيما بعد ، وله مساهمات كثيرة في المؤثرات الدولية. كما ان حضوره في الأدبيات القانونية والدولية وعلى الصعيدين العربي والدولي ، يدل على إمكانية واضحة في استخدام الممكن لتعرية المواقف القانونية والسياسية الخاطئة.

في لقاء التصدي مع الدكتور عبد الحسين شعبان ، توقفت عند الموضوعات

التـــي تعنـــيه كباحث ومختص ، دون التطرق للأزمات التي يعاني منها اليسار العراقي والحزب الشيوعي العراقي ،بالذات لان الناحية الفكرية هي الأهم ، كما نرى...

مجلة التصدي

من حوار مع الدكتور شعبان

❖ "الصـــهيونية المعاصــــرة والقانون الدولي" كتاب الدكتور عبد الحسين شعبان ، الذي يتسم ببحث تحليلي علمي وموضوعي من خلال استقراء مدروس وممنهج للقوانين الدولية وما ينطوي عليها من حقوق ومشكلات.

انه كتاب يعالج أحد مشكلات العصر الرئيسية التي لفتت أنظار العالم اجمع إلـــيها وباتـــت الموضـــوع الأساس في ملف تداول أية قضية تختص بالشرق الأوسط...

مجلة بلسم

إضاءات ثقافية نيقوسيا (قبرص)

❖ الســـيد شـــعبان مـــثقف عراقي متعدد المواهب متخصص في القانون الدولي و خبير في حقوق الإنسان و باحث نشر عشرين كتابا و مجموعة كبيرة مـــن الدراســـات و الأبحـــاث، خلال محاضرته في المنتدى العربي في عمان تطـــرق الـــى موضـــوع نكوص المفكر و المثقف العربي عن دوره و شخص الالتباس بين المثقف و السياسي الذي راح ضحيته شخصيات فكرية مهمة.

كان الحضور كثيفا و شكل اللاجئون العراقيون في الأردن قسما كبيرا منهم. طـــوال المحاضـــرة كانت أظرفة (مغلفات) تنزلق نحو شعبان، فبالإضافة الى دوره الفكـــري فهـــو رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا، تلك الرســـائل كانت تعبر عن الصعوبات التي يعاني منها الصحافيون و الفنانون و

الكـــتاب العراقيون الذين تتعرض حقوقهم الأساسية للانتهاك باستمرار، و لتعبر عـــن تقديراتهم للمحاضر و بعضهم شكل فرقة مسرحية أطلقوا عليها اسم (فرقة شـــعبان) لتكريم هذا المثقف الذي خصص الكثير من جهده و حياته للدفاع عن حقوق الإنسان.

الملحق الفرنسي لصحيفة

ستار لي جوردانيان The star la jourdanin

❖ الـــنزاع "العراقي الإيراني" بحث مكثف على مادة غنية تتعلق بتاريخ مشـــكلة الحدود العراقية الإيرانية، و هي مادة موثقة. و الدراسة لا تعني بالفقه الحقوقـــي كفقـــه قانونـــي صـــرف، بل تركز على محتواه و غايته السياسية و تكشفها.

مجلة الثقافة الجديدة (العراقية)

" الحزب الشيوعي العراقي"

❖ كـــتاب "القضايا الجديدة في الصراع العربي-الإسرائيلي" لعبد الحسين شـــعبان هـــو دراســـة سياســـة، حقوقية للقضايا الملتهبة في الصراع العربي-الإسرائيلي... و هو مساهمة عميقة لفهم اكثر شمولا لقضايا الصراع الدولي.

مجلة الهدف (الفلسطينية)

❖ ينقلـــنا الباحـــث الدكـــتور عـــبد الحســـين شـــعبان في كتابه " الصراع الايديولوجـــي في العلاقات الدولية" عبر الأمس و اليوم في خطوات هادئة لبحث موضـــوع الصـــراع الإيديولوجي في علاقات الدول. ان هذا الكتاب يمثل نموذجا جـــادا في تناول القضايا التي تحاصر الإنسان العربي في وطنه و تفاعل واقعه مع المؤثرات التي تنعكس عليه بسبب العلاقة المتبادلة بينه و بين العالم المحيط به.

ولـــنا ان نسجل إعجابنا بهذا العمل الرائد في الساحة الفكرية و السياسة، و

حـــبذا لـــو تدارســـت المعاهد المختصة هذا الكتاب لبيان الأهمية الفائقة للسلاح الايديولوجي في الصراع الدائر بين الشعوب و أعدائها...

صحيفة الشعب (الجزائرية)

❖ بثت قناة اوربيت ٢ برنامجا خاصا مكرسا لكتاب الدكتور عبد الحسين شـــعبان "الجواهـــري – جـــدل الشعر و الحياة" و قد افتتح الإعلامي جوزيف العيســـاوي محطات الكتاب ليحاور ضيفيه الأديب و الباحث جوزيف مغامس و الباحث و الناقد روني الفا، اللذان القيا ضوءا على أهم فصول الكتاب و العلاقة بيـــن الجواهـــري و المؤلف و التي توجها بحوارات قيمة و مقابلات ذات نكهة جديـــدة، كمـــا توقفـــا عند المختارات التي انتقاها المؤلف لتشكل لوحة متكاملة لسيرة الجواهري مشاعر و إنسان.

و قـــد بدأ مقدم البرنامج الحديث عن الجواهري بالقول: آخر رموز القصيدة الكلاســـيكية. لـــم يخرج قط عن عمود الشعر العربي المتعارف عليه، غير انه اســـتطاع ان يفجـــر الحداثة من رحم التقليد. عاش حياة عاصفة بين السجون و المنافـــي، رفض الاستكانة و الخنوع، قاوم الظلم و الاستبداد و ناصر كل ثوار العصر. وحد في شعره بين الشأن السياسي و الهم الثقافي و النزعة الدائمة الى الـــتحرر ان أبـــو فـــرات الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري، الذي رحل عن دنيانا في صيف السنة الماضية.

الحلقـــة التـــي بثتها اوربيت ٢ تضمنت شهادتين للشاعر محمد علي شمس الديـــن و الـــناقد د. جـــورج طراد، لقيت اهتماما كبيرا لدى أوساط واسعة من المشـــاهدين، لمـــا حظي به الجواهري من مكانة كبيرة و ما تضمنه الكتاب من آراء و معلومات.

صحيفة الشرق الأوسط

❖ تكـــريم الجواهـــري: شهدت قاعة ديوان الكوفة في لندن واحدة من أهم

الـتظاهرات الثقافـية – مسـاء الاثنين الماضي– خصصت لتكريم شاعر العرب الأكـبر و المفخـرة العراقـية محمـد مهـدي الجواهري بمناسبة صدور كتاب "الجواهـري: جـدل الشعر و الحياة" للدكتور عبد الحسين شعبان... بدأت الأمسية بكلمة الدكتور عبد الطيف أطميش ثم فقرة من عزف على العود للفنان أحمد مختار و شارك فيها السادة نجدة فتحي صفوة –المؤرخ المعروف– و محمد علي فرحات –الأديب و الناقد اللبناني– و د. جليل العطية – الأديب و المؤرخ و د. محي الدين اللاذقاني – الأديب و الشاعر السوري البارز– و د. عبد الحسين شعبان (الحقوقي و الأديب – مؤلف الكتاب). و أدار الأمسية الدكتور عبد اللطيف اطميش الشاعر و الأديب اللامع. و في ختامها وقع د. شعبان على كتباه.

تجلـى المحاضـرون فـي تبـيان مكانة الجواهري الشعرية و الوطنية و الاجتماعـية في الوطن العربي و العالم و في تقويم شاعريته و في تقدير جهد كتاب د. شعبان في تقيم الجواهري كشاعر مناضل و مبدع. الأمسية دعت إليها الوراق في لندن.

صحيفة الوفاق

❖ عندما تريد ان تقدم كتابا للدكتور عبد الحسين شعبان الباحث و الكاتب و المستشـار الحقوقـي لا تعرف أي كتاب هو الأفضل تقديمه، لأنها كلها ذات وزن و قـيمة فـي المواضـيع التـي تطرقها على تنوعها. فمن كتبه الأخيرة "الجواهـري و جدل الشعر و الحياة" و "الاختفاء القسري بين القانون الدولي و الواقع العربي" و "أبو كاطع على ضفاف السخرية الحزينة".

في الجواهري استخرج الدكتور شعبان مادة عن هذا الشاعر الكبير لم تتوفر في أي كتاب آخر و ذلك بسبب صلاته المستمرة و المباشرة مع الجواهري. و فـي "أبـو كـاطع" تمكن من تقديم رجل يراقب بعيني فلاح شديد الذكاء كل ما يجري في الحقل الاجتماعي، غير عابئ بألمه الشخصي.

و "أبـو كـاطع" هو الاسم الروائي الأدبي لشمران الياسري. كتب الدكتور

عـــبد الحسين شعبان مخزون معلومات في إطار لغة حية و حيوية، الكلمة فيها تقـــول الفكرة و لا تضيع القارئ. و هو رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا.

مجلة الحوادث اللبنانية - بيروت

❖ صدر للدكتور عبد الحسين شعبان دراسة معنونة " الجواهري - جدل الشـــعر و الحياة" تعتمد على قراءة متأنية لمواقف و حياة الشاعر الكبير، الذي يعد موسوعة نابضة بقوة الشعر و زخم الحياة.

و لم يعتمد المؤلف على التحليل النظري الجامد، و إنما يجعل القراء يلتقون مع الجواهري وجها لوجه بدون حواجز أو متاريس لغوية أو نقدية.

ان المؤلـــف يقـــدم شـــهادات حـــية، موثقة تسجل محطات حاسمة من حياة الجواهري، كما انه يلتقي معه في حوار طويل، فيما يشبه الاعترافات الذاتية، و تاريخـــا لمحطـــات عاشها الشاعر و مر بها ضمن زخم الأحداث الكبيرة التي عاصرها.

و الكـــتاب يعـــتمد على ثلاث حركات تأليفية يربط بينها الجواهري نفسه. و الحـــركة الأولى هذا التسجيل المتدفق لعهود عاش فيها الشاعر يتداخل في قلبها التواريخ و الأشخاص و الأحداث. و الحركة الثانية حديث طويل بين المؤلف و الجواهـــري يعـــد وثيقة حية يسجلها الدكتور عبد الحسين شعبان و يضمها بين دفتـــي الكـــتاب الذي يجمع بين أسلوب التوثيق و تسجيل الشهادات. و الحركة الثالثة هي معايشة الشاعر و الحديث معه و صحبته عن قرب و نقل نبضه الى كتاب ليس هو دراسة نمطية و إنما إبحار في عالم الجواهري....

مجلة الثقافية السعودية - لندن

في تقريض كتاب "الجواهري -جدل الشعر و الحياة"

❖ "الجواهـــري – جـــدل الشـــعر و الحياة" هو عنوان كتاب لعبد الحسين شـــعبان عن مسيرة و أدب محمد مهدي الجواهري، يتميز بخروجه عن الطرق التقلـــيدية المتـــبعة فـــي الدراســـات الأدبية و السير الذاتية. هكذا ترك شعبان لذكـــريات الشاعر العراقي الكبير ان تترقرق، و غزل حول المحطات الحاسمة فصول رواية شائقة، تتعدد فيها المشاهد، و تتصارع داخلها الأحداث الدرامية. و لعـــل غنى المادة البيوغرافية التي ترصد بأسلوب مميز مسارت الشاعر من خلال نصه، تجعل من الكتاب مرجعا لا غنى عنه لدارسي الأدب العربي خلال القرن.

مجلة الوسط – لندن

❖ دعـــت الفيدرالـــية الدولـــية لحقـــوق الإنسان التي مقرها باريس في مؤتمـــرها ال٣٤ المنعقد في -كازابلانكا- الدار البيضاء- المغرب في ١٠/١٤ يـــناير-كانون الثاني الجاري الى احترام حقوق الشعب الكردي بما فيها حقه في تقرير المصير.

جاء ذلك في قرار خاص اتخذته الفيدرالية و تكون بذلك انضمت الى الشبكة الأوروبـــية-المتوسطية التي ذهبت في الاتجاه نفسه في مؤتمر شتوتكارت عام ١٩٩٩ و مؤتمرها في ميرسيليا عام ٢٠٠٠ الى الحركة العربية لحقوق الإنسان فـــي مؤتمـــرها الدولي في كازابلانكا عام ١٩٩٩ حين تم الإعراب بصراحة و وضـــوح مـــن جانـــب مثقفين و حقوقيين دوليين عن مساعدتهم لحقوق الشعب الكردي و بالأخص حقه في تقرير المصير الذي هو حق جماعي له.

باعـــتزاز ننوه بجهود الصديق المخلص للشعب الكردي الذي ساهم في هذه المؤتمرات جميعها و قدم مقترحات مرموقة و لعب دورا بارزا في صياغتها و فـــي تبـــيان هـــذه الحقيقة اعتراف بالجميل لصديقنا الوفي الأستاذ عبد الحسين شعبان الذي لم يتوان عن مساعدة حقوق الكرد طيلة العقود الأربعة الماضية.

تحـــية للفيدرالية في قرارها الإنساني و الحقوقي بمساندة الشعب الكردي و

تحية للمفكر العربي العراقي د. عبد الحسين شعبان.

مجلة كولان العربي

اربيل – كردستان العراق

❖ إن كــتاب "أمــريكا و الإسلام" هو مساهمة جادة و جريئة لملامسة قضــايا لم تعطى حقها حتى الآن، بما يساعد على تعميق و تعزيز وعي القراء للإحاطــة بالاستراتيجية الأمريكية ازاء قضايا المسلمين و نضالهم التحرري... انه يعالج موضوع الإسلام و السلاح و قضايا أسلمت الحرب.

دار صبرا

للطباعة و النشر في التعليق على كتاب "أمريكا و الإسلام"

❖ إن كــتاب "بانوراما حــرب الخليج" هو جهد وثائقي مهم خصصه الدكــتور عــبد الحســين شــعبان يتعلق بالقرارات التي أصدرها مجلس الأمن الدولي.

الجهــد الذي قام بإعداده الأستاذ شعبان، و هو باحث مختص واسع المعرفة، يساهم في سد نقص كبير في المكتبة العربية سواء بالبحث أو التوثيق.

دار البراق

لندن – دمشق

❖ كتاب "عاصفة على بلاد الشمس" للدكتور عبد الحسين شعبان "إضاءة جديــدة للفكــر القانونــي و السياسي العراقي" تمتاز بالاجتهاد و الجرأة، و هو مســاهمة علمية جادة و متوازنة ترفد المكتبة العربية، و تقدم نقدا للفكر السائد الأحادي الجانب، الشمولي و الممهور بالعسف.

دار الكنوز الأدبية – بيروت

❖ نظم " نادي الكتاب العربي" في لندن أمسية ثقافية قبل أيام ، في مناسبة صـــدور كتاب عبد الحسين شعبان بعنوان " أبو كاطع – على ضفاف السخرية الحزيـــنة " الـــذي يعـــرّف بتجربة ومسيرة الصحفي والروائي العراقي الراحل شـــمران الياســـري ، وشـــارك في الندوة كتّاب جايلوه وعرفوه عن قرب كما استمع الجمهور إلى شهادات شخصية لجمعة الحلفي ، زهير الجزائري وفاضل الربيعي. في كتابه يرصد شعبان مسيرة وأدب شمران الياسري الذي اشتهر في العراق منذ أواخر الخمسينيات ، حين قدم برنامجه الإذاعي " احكها بصراحة يا أبا كاطع" . والمعروف أن الياسري عاش في براغ منذ ١٩٧٦ بعد ان مُنع من الكـــتابة في بلاده وواجه تعسف السلطات وساهم فى النهضة الصحافية لبلاده ، مســـاهمته فـــي العمـــل الأدبي (له رباعية روائية شهيرة بالعامية العراقية) ، وقضى في حادث سير في براغ (١٩٨١) ثم دفن في بيروت.

في مداخلة جمعت بين البحث الأكاديمي والتجربة الشخصية ، توقف الأديب والمـــؤرخ جلـــيل العطيّة عند بدايات الكتابة الساخرة في العراق ، مركزا على المكانـــة الاستثنائية التي احتلها أبو كاطع في وجدان الفلاحين والأوساط الشعبية بشـــكل عام. أما الكاتب والقانوني عبد الحسين شعبان ، فاعتبره روائي الريف العراقـــي بامتـــياز ووضـــعه فى مواجهة غائب طعمه فرمان الذي يعتبر عادة روائـــي المدينة العراقية وتحدث الاقتصادي عصام الزند عن تجربته في المنفى ، وإحساسه المفاجئ بالموت . ثم قرأ سعود الناصري نماذج من كتاباته . وكان أفتـــتح اللقـــاء صلاح الشيخلي رئيس نادي الكتاب العربي ، متوقفا عند الجدل الـــذي إثارتـــه كـــتابات أبو كاطع ، وكيف صارت ممنوعة ومحرمة ، وبات صاحبها مطارداً ومنفياً.

مجلة الوسط – لندن

❖ تكاد المكتبة العربية تفتقر الى دراسات ومؤلفات مستقلة حول موضوع الصـــراع الأيديولوجـــي العالمي وتأثيره على العالم العربي ... كتاب الدكتور

شـــعبان يجيد بشكل علمي ومقنع ، على العديد من الأسئلة التي تتعلق بالصراع الأيديولوجي العالمي ووسائل الدعاية وأشكالها وتأثيرها على العالم العربي.

دار الحوار – اللاذقية

❖ أمريكا والإسلام كتاب من إنتاج د.عبد الحسين شعبان استهدف فضح وتعـــرية الـــدور الأمريكي لاستثمار مشاعر المسلمين ، خصوصا في موضوع أسلمة الحرب وجعل المسلمين بمواجهة المسلمين ، والكتاب هو محاولة لدراسة الستراتيجية الأمريكية إزاء البلدان الإسلامية.

مجلة رسالة الحرمين

❖ كـــتاب (مـــن هو العراقي . إشكالية الجنسية واللاجنسية في القانونين العراقي والدولي) يأتي في سياق عدد من الاسئلة الجريئة التي أطلقها الباحث العراقـــي العقـــيم في لندن الدكتور عبد الحسين شعبان لتحفيز الجدل نحو خلق تصـــور متعدد الاجتهادات لعراق المستقبل على ضوء تجارب السابق بأخطائها وقســـوتها في إهدائه الحامل لدلالات عميقة ، يكثف الكاتب بحثه في الإشكالية التي قصدها بتحية لعدد من الاسماء الثقافية العراقية ، التي جمعتها أطراف هذه الإشـــكالية : الشـــاعر كـــاظم السماوي ، والكاتب الراحل عبد الغني الخليلي ، والشـــاعر سعدي يوسف ، أما الحلقة الأهم في إشكالية الشعر – الجنسية ، فهو الجواهـــيري الكبـــير ، حيث خصص له الباحث ما استعاض به عن المقدمة ، ليجعله تحية من نوع آخر لأبي فرات. ذلك ان الجواهيري يعدُ العقدة الأكبر في تـــاريخ هذه الإشكالية . فرغم انه ولد قبل ولادة الدولة العراقية بأكثر من عقدين ، إلا ان الأثـــر الرجعـــي لقوانين الدول الطارئة في مفاهيمها ، سرعان ما تنسحب على رموزها وتراثها ، لتجييرها لصالحها أو نفيها عنها، بانتقائية نفعية...

إذن كـــان الشعر اول مواجهة للعراقي مع قانون لا يمثله ، ومن هنا سنفهم دلالة اهداء المؤلف كتابه للشعراء العراقيين ...

محمد مظلوم

شاعر عراقي - من تقريض كتاب " من هو العراقي " صحيفة المستقبل - بيروت



٣. الدكتورعبد الحسين شعبان في سطور

الحقوقي والمفكر العراقي البارز

اعداد السيدة منال كيلاني

القاهرة

❖ ولـــد في مدينة النجف الاشرف (العراق) في / ٢١ أذار (مارس) ١٩٤٥ لأســـــرة عربية كبيرة وموغلة في القدم،يعود أصلها الى اليمن،وهي بطن من حمْيَر القحطانية ، كما ذكرها الكثير من المؤرخين و الباحثين في علم الانساب لعشيرة آل شعبان الحميرية القحطانية رئاسة الخدمة في حضرة الامام علي (رض) وهي تتمتع بهذا المقام منذ عهد قديم حتى الوقت الحاضر على حد تعبـــيرالمؤرخ جعفر باقر محبوبة في كتابه "ماضي النجف و حاضرها" . كما كـــان لهـــم نـــيابة السدانة في الحضرة العلوية منذ قرون مثلما تذكر الفرامين السلطانية المعتبرة .

❖ درس و تعلّم في النجف و بغداد ، و تخرج من جامعة بغداد و استكمل دراســـته العليا في براغ حين نال درجتي الماجستير و الدكتوراه (مرشح علوم) في القانون (دكتوراه فلسفة في العلوم القانونية) و اختص في القانون الدولي

❖ انخـــرط مـــنذ وقت مبكر من حياته في العمل السياسي خصوصاً في أجـــواء العائلـــة مـــتأثراً بأعمامـــه وأخواله ، وكان أول مشاركة له هي ضد العـــدوان الثلاثي على مصر حيث حمله المتظاهرون على اكتافهم و كان يقرأ الشعر و يندد بالعدوان و يهتف بسقوط حكومة نوري السعيد وبحياة جمال عبد الناصر

❖ عمـــل في تنظيمات اتحاد الطلبة منذ أواخر الخمسينات و أصبح فيما بعد أحد أبرز قادته وامينه العام قبل اضطراره الى مغادرة العراق اثر صدور امر بإلقاء القبض عليه

❖ اعــتقل و عذّب لاول مرة عام ١٩٦٣ ، و فُصل من الدراسة ، اثر انقلاب ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٣ ، ثم أطلق سراحه بعد اشهر و صدر القرار مــن الجهات الامنية باعادة اعتقاله لاكتشاف حلقات للتنظيم الجديد ، و اضطر الىالفــرار والاختفاء عن الانظار ، وواصل دراسته ونشاطه بعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣ و أحتجز مرة أخرى ليوم واحد عام ١٩٦٤ .

❖ صــدر الأمر بإلقاء القبض عليه في العام ١٩٧٠ بعد أن كان رئيساً للوفد المفاوض مع ممثلي الحكومة العراقية في مجالي الجمعية العراقية للعلوم السياسية والطلبة والشبيبة رغم منحه عضوية شرف كأحد أبرز المناضلين في صــفوف الحركة الطلابية و لتضحياته ودوره . و اضطر الى الهرب مشياً الى الكويــت ، و مــن هناك ذهب الى دمشق فبيروت و منها الى براغ عن طريق أسطنبول وصوفيا وبودابست .

❖ أكمــل دراسته العليا في العام ١٩٧٦ - ١٩٧٧ و عاد الى العراق و اضطر الى اداء الخدمة العسكرية الالزامية عام ١٩٧٨ ، حيث اعتقل و عذّب فــي مقــر الاستخبارات العسكرية عام ١٩٧٩ ، وكان مهدداً بالاعدام في كل لحظــة ، وفــي الفترة بين شباط (فبراير) ١٩٧٩ وحتى أيار (مايو) ١٩٨٠ أعتقل و استدعي واستجوب و حقق معه أكثر من خمس مرّات . و اضطر الى الفرار من العراق الى دمشق في أغسطس (أب) ١٩٨٠ .

❖ عمل في صفوف الحركة الشيوعية واليسارية في مجالات اختصاصية قــيادية عديدة منها : العمل المهني والنقابي والعلاقات و العمل الأيديولوجي و الاعلامي والثقافي .

❖ إلــتحق بحــركة الانصار وكان المسؤول السياسي عن فصيل الإعلام للفترة ١٩٨٢ - ١٩٨٣ في شمــال العراق (كردســتان) ، مشاركاً في اذاعة " صــوت الشــعب العراقي " السرية والصحافة والنشر الداخلي والجماهيري، وســاهم فــي الاشــراف علــى تأســيس رابطة الكتاب والصحفيين والفنانيين

الديمقراطيين العراقيين في كردستان العراق بمعاونة نخبة متميزة من المثقفين، بعد ان اشرف على تأسيس الرابطة في دمشق .

❖ أصــدر مع مجموعة من زملائه صحيفة (المنبر) اليسارية العراقية فــي بــيروت في أواسط الثمانينات. التي صدر العدد الاخير منها في لندن في شــهر تشــرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠، في اطار مساهمة نظرية لتجديد التيار الماركسي والاشتراكي في العراق والعالم العربي .

❖ عمل في صفوف المعارضة العراقية لسنوات طويلة وحضر الكثير من اجــتماعاتها ومؤتمــراتها فــي كردستان العراق والعديد من العواصم العربية والدولــية ، وكــان أحد مؤسسي المؤتمر الوطني العراقي وانتخب في مؤتمر صلاح الدين ١٩٩٢ أمينا للسر ، ولكنه كان من اوائل الذين انسحبوا منه معلنا فــي انــتقاده لنفسه : انه في المكان الغلط وفي الوقت الغلط ، ثم قدم استقالته احــتجاجا على ارتهان المؤتمر للارادة الخارجية ومواقفه من الحصار الدولي والعقوبــات وضــرب العراق، فضلا عن عزلته عن الشارع العراقي والعربي والإســلامي، بمــا يــتعارض مــع وثائقــه ، ناهيكم عن الفردية والارتجالية والمصــالح الخاصة، مشيراً الى ان جهازاً سرياً غير معروف يدير عمله كما جاء في مقابلة له في صحيفة الرأى الاخر.

❖ حجــزت امواله المنقولة و غير المنقولة في العراق بقرار من الرئيس الســابق للجمهورية صدام حسين في ١٩٩٣/١٠/٦، ضمن قائمة شملت ١٢٥ شخصية عراقية بارزة.

❖ انشغل بقضايا حقوق الانسان منذ وقت مبكر و احتوت مؤلفاته و كتبه علــى فصول خاصة عن قضايا حقوق الانسان ، و تفرغ لتطوير الفهم المتجدد لقضايا حقوق الانسان منذ نحو عقدين من الزمان ، و انصرف للعمل و النشاط الحقوقــي والفكري في هذا الميدان بصورة كاملة تقريبا ، رافداً المكتبة العربية بمؤلفات وابحاث غنية .

❖ يعتبر وجهاً مألوفاً في الاعلام المسموع والمرئي والفضائيات العربية بشـكل خـاص ، كما انه زاول الصحافة لسنوات طويلة ، وكتب في كبريات الصحف والدوريات العربية .

❖ عمـل باحـثاً علمـياً و نشر العديد من الكتب و المؤلفات في ميادين القانون والفكر و السياسة الدولية و حقوق الإنسان و الاسلام و الثقافة و الأدب

❖ شـغل عضوية اللجنة الوطنية العراقية للسلم و التضامن ، التي ساهم في إعادة تأسيسها و تنسيق أعمالها في مطلع الثمانينات .

❖ ساهم في تأسيس اللجنة العربية لدعم قرار الأمم المتحدة رقم ٣٣٧٩ (اللجـنة العربـية المناهضة للصهيونية و العنصرية) و شغل منصب أمينها العام(١٩٨٦ - ١٩٨٩) .

❖ عضـو جمعـية الحقوقيين العراقيين (بغداد) وعضو الجمعية العراقية للعلوم السياسية (بغداد).

❖ عضو رابطة الكتاب و الصحفيين و الفنانيين الديمقراطيين العراقيين .

❖ عضو رابطة الأكاديميين العراقيين (لندن) .

❖ عضـو مجلـس أمـناء المـنظمة العربية لحقوق الانسان (القاهرة) والرئيس السابق للمنظمة في (لندن) .

❖ عضو في الشبكة الأوربية المتوسطية لحقوق الإنسان (كوبنهاغن) .

❖ عضـو مجلـس أمـناء مركز حرية الاعلام للشرق الاوسط و شمال افريقيا (لندن).

❖ عضو مجلس أمناء مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان (عمّان) .

❖ المنسق العام للشبكة العراقية لثقافة حقوق الإنسان و التنمية .

❖ أمين عام منتدى حقوق الإنسان .

❖ عضـو اتحـاد الصـحفيين العالمـي (براغ) و عضوالجمعية العربية الاعلامية(دبي)

- عضو شرف اتحاد الكتاب و الصحفيين الفلسطينيين (دمشق) .
- عضو جمعية المحامين الدولية (لندن) .
- عضو اتحاد المحامين العرب (القاهرة) .
- عضو اتحاد الكتاب العرب (دمشق).
- عضو منتدى الفكر العربي (عمّان) .
- عضو اللجنة العلمية للمعهد العربي لحقوق الانسان (تونس) .
- عضو لجنة التحكيم لجائزة مؤسسة إبن رشد للفكر الحر سابقاً (برلين)
- أمين عام منظمة العدالة الدولية (باريس) .
- أمين عام مركز الدراسات العربي – الأوروبي.
- المستشار العام للبرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان (القاهرة).
- يعمل حالياً مستشاراً قانونياً في لندن و أستاذاً جامعياً غير متفرغ .
- حائز على جائزة ووسام أبرز مناضل لحقوق الانسان في العالم العربي.

صدر للباحث

في القانون و السياسة الدولية

- النزاع العراقي – الايراني ، منشورات الطريق الجديد ، بيروت ١٩٨١ .
- المحاكمة – المشهد المحذوف من دراما الخليج ، دار زيد ، لندن ، ١٩٩٢ .
- عاصفة على بلاد الشمس ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، ١٩٩٤ .
- بانوراما حرب الخليج ، دار البراق ، لندن – دمشق ، ١٩٩٥
- الاختفاء القسري في القانون الدولي ، شؤون ليبية ، واشنطن – لندن ١٩٩٨
- السيادة و مبدأ التدخل الإنساني ، جامعة صلاح الدين ، أربيل (العراق) ٢٠٠٠ .
- من هو العراقي ؟ إشكالية الجنسية و اللاجنسية في القانونين العراقي و الدولي، إصدار دار الكنوز الأدبية و مركز دراسات الشرق ، بيروت، لبنان تموز (يوليو) ٢٠٠٢ .
- الإنسان هو الأصل – مدخل الى القانون الدولي الإنساني ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

في الصراع العربي – الاسرائيلي

- الصهيونية المعاصرة و القانون الدولي ، ط ١ ، مركز الدراسات الفلسطينية ط٢، دار الجليل، دمشق ١٩٨٥ .
- سيناريو محكمة القدس الدولية العليا ، شرق بريس ، نيقوسيا ، ١٩٨٧ .
- القضايا الجديدة في الصراع العربي – الاسرائيلي ، دار الكتبي، بيروت ، ١٩٨٧
- الانتفاضة الفلسطينية و حقوق الانسان ، دار حطين ، دمشق، ١٩٩١ .

- المدينة المفتوحة – مقاربات حقوقية حول القدس و العنصرية ، دار الاهالي دمشق ، ٢٠٠١ .

إسلام و قضايا فكرية

- الصراع الأيديولوجي في العلاقات الدولية ، دار الحوار ، اللاذقية ، ١٩٨٥ .
- قـرطاجة يجـب ان تدّمـر ، فصول من الحرب الأيديولوجية، دار صبرا ، نيقوسيا– دمشق ،١٩٨٥.
- أمريكا و الإسلام ، دار صبرا ، نيقوسيا – دمشق، ١٩٨٧ .
- الإسـلام و حقـوق الانسـان ، مؤسسـة حقوق الانسان و الحق الانساني ، بيروت،
٢٠٠١ .
- الإسـلام و الإرهـاب الدولـي – ثلاثية الثلاثاء الدامي ، الدين – القانون – السياسة، دار الحكمة ، لندن ، ايلول (سبتمبر) ٢٠٠٢ .

ثقافة و أدب

- الجواهـري في العيون من أشعاره (بالتعاون مع الشاعر الكبير الجواهري)، دار طلاس ، دمشق،١٩٨٦ .
- بعيداً عن أعين الرقيب: محطات بين الثقافة و السياسة ، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٤ .
- الجواهري – جدل الشعر و الحياة ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، ١٩٩٧ .
- أبـو كـاطع – على ضفاف السخرية الحزينة ، دار الكتاب العربي، لندن ، ١٩٩٨

ترجمات

- مذكرات صهيوني ، دار الصمود العربي ، بيروت ، ١٩٨٦ .

كتب مشتركة و إعداد

- حـــرية التعبـــير وحق المشاركة السياسية في الوطن العربي (اعداد وتقديم) دار الكنوز الادبية ، بيروت ، ١٩٩٤ .
- ثقافة حقوق الانسان (تحرير وتقديم) ، وقائع خمسة ملتقيات فكرية للمنظمة العربية لحقوق الانسان في لندن اصدار البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان و المنظمة العربية لحقوق الانسان – لندن ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- العراق تحت الحصار (بمشاركة الدكتور عزيز الحاج ، النائب جورج غالوي والدكـــتور ومـــيض جمال عمر نظمي) مركز البحوث العربية ، اعداد حنان رمضان خليل ، القاهرة ، ٢٠٠١.
- لمحات من تاريخ الحركة الطلابية في العراق ، اصدار مطبعة طريق الشعب بشتاشان ، كردستان (العراق) ، نيسان (ابريل)، ١٩٨٣ .
- الوجـــود الامبريالـــي فـــي الشرق الاوسط : مظاهره ومخاطره ، منشورات الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، دمشق ، ١٩٨٦.
- الديمقراطـــية والاحزاب في البلدان العربية : المواقف والمخاوف المتبادلة ، مشـــروع دراســـات الديمقراطـــية في البلدان العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩.
- سؤال التسامح (دراسة وحوار مع الباحث) ومشاركة عدد من أساتذة الجامعة و مـــدراء مراكـــز الابحاث، اعداد وتقديم الدكتور نظام عساف ، مركز عمان لدراسات حقوق الانسان ، عمان ، مطبعة الشعب (أربد) ، ٢٠٠٣.

رابعاً - الملاحق

١. مـــا ورد في الصحف عن احتفالية اليوم العالمي عن المدافعين عن نشطاء حقوق الإنسان.
٢. عرض كتاب من هو العراقي؟ اعداد منال كيلاني
٣. حـــركة حقـــوق الإنســـان العربية بين الحظر الداخلي والازدواجية الدولية (مقال نشطاء عدد ١٣- ١٤).
٤. عراق عبد الحسين شعبان وصلاح النصراوي مقال جريدة الحياة بقلم عبد الوهاب بدرخان بتاريخ ٢٠٠٣/٣/٩.

١. ما ورد في الصحف عن احتفالية اليوم العالمي عن المدافين عن نشطاء حقوق الإنسان

الاحتفال باليوم العالمي للمدافعين عن حقوق الإنسان

يحـــتفل البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان باليوم العالمي للمدافعين عن حقـــوق الإنســـان في الخامسة والنصف مساء الخميس القادم بفندق شبرد. يمنح البرنامج جائزته السنوية "ناشط العام" لعام ٢٠٠٣ إلى الشعب العراقي ممثلاً في شـــخص الكاتـــب والمفكر الدكتور عبد الحسين شعبان تقديراً لجهوده العظيمة والمتواصـــلة فـــي دعـــم وتعزيز قيم ومبادئ حقوق الإنسان. كما يكرم الشعب الفلســـطيني تقديـــراً لصموده ونضاله. تختتم الأمسية بعروض فنية لفرق الضي والفالوجا وكورال الشمس.

صحيفة الوفد (القاهرة) : ٢٠٠٣/٣/١٦

تكريم عبد الحسين شعبان في القاهرة

الكاتـــب والحقوقي العراقي عبد الحسين شعبان الأمين العام لمنظمة العدالة الدولـــية، تم تكريمه في القاهرة كأبرز وأنشط مناضل لحقوق الإنسان في العالم العربـــي وذلـــك لإنجازاتـــه الفكـــرية والثقافية، كما جاء في قرار التكريم من البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان.

وتســـلم شعبان درعاً وشهادة تقدير واحترام قام المحامي حجاج نايل مدير مركـــز النشطاء بتسليمها له ، وتحدث في حفل التكريم محمد فايق الأمين العام للمـــنظمة العربية لحقوق الإنسان وحلمي شعراوي مدير مركز البحوث العربية والأفريقية وبهي الدين حسن مدير القاهرة لدراسات حقوق الإنسان وصالح بكر

الطيار رئيس المركز العربي- الأوروبي ونظام عساف مدير مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان، وعصام الحافظ منسق الشبكة العراقية لثقافة حقوق الإنسان.

وتلقى حفل التكريم الذي أنعقد في أوتيل شبرد في القاهرة رسائل تحية من وزير حقوق الإنسان المغربي محمد أوجار، والمدير الإقليمي لمفوضية حقوق الإنسان أمين مكي مدني، ووزير الإعلام العراقي الأسبق صلاح عمر العلي، ووزير الدولة لشؤون الخارجية حامد الجبوري، ومن هدى الخطيب شلق،وجورج جبور، والفنانة ناهدة الرماح، والصحافية والكاتبة سلام خياط، والفنان قاسم حول ، والشاعر هاشم شفيق، ونخبة متميزة من المثقفين العراقيين والعرب.

صحيفة السفير اللبنانية: ٢٠٠٣/٤/٣

البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان نظم أخيراً في القاهرة حفلة لتكريم الأمين العام لمنظمة العدالة الدولية الدكتور عبد الحسين شعبان، وتحدث في التكريم محمد فايق، حلمي شعراوي، بهي الدين حسن، نظام عساف، صالح بكر الطيار، حجاج نايل، وتلقى المحتفى به رسائل تحية من أمين مكي مدني، محمد أوجار، ناهدة الرماح، سلام خياط، قاسم حول، هاشم شفيق، صلاح عمر العلي، حامد الجبوري.

صحيفة الحياة اللندنية: ٢٠٠٣/٤/٤

البرنامج العربي لحقوق الإنسان يكرم العراقي عبد الحسين شعبان

أقام البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان أخيراً حفل تكريم بالقاهرة للناشط الحقوقي العراقي الدكتور عبد الحسين شعبان رئيس المنظمة العربية

لحقــوق الإنســـان في بريطانيا، كما كرم البرنامج فتحي عرفات رئيس الهلال الأحمــر الفلســطيني، وقــال المدير التنفيذي للبرنامج بالقاهرة حجاج نايل لـــ "الشـــرق الأوســط" أن تكريم شعبان وعرفات جاء في إطار الاحتفال بالذكرى السادســـة لتأسيس البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان الذي أنشئ في أبريل (نيسان) عام ١٩٩٧. وعلى هامش الاحتفال قدمت فرقة الفالوجا الفلسطينية عدة أغني من التراث الفلسطيني، كما قدمت عدة رقصات شعبية فلسطينية .

صحيفة الشرق الاوسط

٢. عرض كتاب من هو العراقي ؟ للدكتور عبد الحسين شعبان

*اعداد منال كيلاني

مـــن هـــو العراقي؟ يطرح هذا السؤال المثير للدهشة ويسعى للإجابة عليه الدكـــتور عبد الحسين شعبان الكاتب والمفكر والناشط الحقوقي المعروف وهو الـــذي ذاق مـــرارة النفـــي الاختياري خارج الوطن وبعيداً عن الأهل، وسبب السؤال ما تقوم به الحكومات والأنظمة من إجراءات تنال بها حقوق وحريات مواطنـــيها، وقـــد تصـــل إلـــى إسقاط جنسيتهم وحرمانهم من حقهم القانوني والثابـــت فـــي التجـــنس بجنســـية بلدهم وهو الحق الذي تكفله لهم الشرائع والقوانين الدولية... فتسعى إلى تهجيرهم قسرياً إلى بلاد أخرى، وذلك بسبب موقفهم السياسي أو الديني أو الطائفي.

وقد برزت مشكلة الجنسية بعد تأسيس الدولة العراقية في ٢٣ أغسطس- آب ١٩٢١ وقـــبل كتابة دستورها (القانون الأساسي) والذي شرع في العام ١٩٢٥؛ فكان قانوناً غريباً في تحديد من هو العراقي، وترتب على هذا منذ ذلك التاريخ وحـــتى الوقـــت الحاضـــر العديد من القوانين والقرارات الصادرة سواء قانون الجنســـية رقـــم ٤٣ لعام ١٩٦٣ وتعديلاته، ورقم ٤٦ لسنة ١٩٩٠، وقرارات مجلس قيادة الثورة منذ عام ١٩٦٨ وحتى عام ٢٠٠١.

وكما يقول الدكتور شعبان : نشرت الصحف مؤخراً ، خبراً عن قرار يسمح بموجبه للمواطنين العراقيين من غير العرب تعديل قوميتهم إلى القومية العربية وهـــذا القـــرار صدر عن مجلس قيادة الثورة رقم ١٩٩ في ٦ سبتمبر- أيلول ٢٠٠١، وأدت تلـــك القوانين والقرارات إلى حرمان شرائح كبيرة من الجنسية العراقـــية، بـــل والتشـــكيك في ولائها للعراق.. حيث أصبحت عائلة مثل عائلة

الجواهـــري الكبير، والخليلي جعفر الريادي في ميدان القصة وأخيه الأديب عبد الغنـــي، وعائلـــة الحيدري مهدي وغيرهم من التبعية (الإيرانية) تعزل وترمى خـــارج الحدود، وقد وجه الباحث رسالة إلى السيد كورت فالدهايم الأمين العام للأمـــم المـــتحدة في أواخر ١٩٨٠يدعوة للوقوف عند هذه الظاهرة التي تشكل خـــرقاً ســـافراً لحقوق الإنسان، ويضاف إلى ذلك ازدواجية الجنسية وحصول أعداد كثيرة عليها من المنفيين العراقيين والعرب .

قســـم الباحـــث كتاب من هو العراقي إلى أربع فصول وعوضاً عن المقدمة كمدخـــل للحديـــث بـــ"الجواهري والجنسية"، فقد تطرق الباحث لمشكلة الجنسية كـــأحد الأســـباب الأساسية في علاقته الخاصة مع الجواهري الكبير وهو رائد الشعر العربي الكلاسيكي في القرن العشرين .

وإذا كـــان الجواهـــري قد دفع ثمن صراع الخبير والوزير؛ فقد راح ضحية اللعبة الطائفية والتنازع على المناصب، وأخيراً فإن الجواهري قد خلف عمارة خـــالدة قوامها ٢٠ ألف بيت من الشعر كان بحق إبن الدولة العراقية وناقدها في آن واحـــد ، مدللهـــا وضحيتها فقد أرخ لها في صعودها وهبوطها وفي تقدمها وتراجعها في المنعطفات والسفوح والقمم، وهو القائل:

أنا العراق لساني قلبه ودمي فراته وكياني منه أشطار

الفصل الأول: الجنسية.. إشكالية الدلالة والمضمون

تـــناول الباحث مفهوم (الجنسية) وهو مصطلح لبيان العلاقة القانونية الأولية والقائمـــة بيـــن الفرد والدولة، وتعرف الجنسية بأنها علاقة قانونية سياسية بين الفـــرد والدولة، ولقيام الجنسية لابد من توافر ثلاث أركان وهما: - **وجود دولة** "أي ســـلطة ذات سيادة على شعب بإقليم معروف الحدود"- **وجود فرد أو أفراد** (شـــخص أو أشـــخاص يتلقون الجنسية من الدولة صاحبة السيادة في منح هذه الجنســـية)- **وجـــود علاقة بين الفرد والدولة** وتطور مفهوم الجنسية (المواطنة

والجنسـية).. حيث يظهر مفهوم الجنسية بوصفها رابطة قانونية وسياسية وأداة للتمييز بين الوطني والأجنبي.

وهـنا يـتوقف الباحث عند مفهوم المواطنة في الإسلام- وخصوصاً- في إطـار الدولة العربية الإسلامية؛ فالدولة في عهد النبي (ص) بلورت وبخاصة عـبر القـرآن الكـريم قواعد سياسية ودينية وقضائية لتنظيم المجتمع في عهد الرسول (ص)، وساهمت السنّة في الإجابة على الكثير من الأسئلة التي يطرحها المجـتمع الإسلامي، ثم تطور الأمر في عهد الخلافة الراشدية- بالتحديد- في عهـد الخلـيفة أبـو بكـر (رض) سـواء ما يتعلق بقضية العطاء في الغنائم وامتيازات المواطنة وبخاصة المحاربين حيث أعتمد الخليفة الأول مبدأ المساواة دون اعتـبار للقـدم في الدخول في الإسلام أو القرابة من النبي (ص) أو البلاء فـي الحرب من أجل الإسلام، الأمر الذي خلق إحساساً أسمياً بالمساواة وشجع العديد من العرب بالالتحاق بالجيش الإسلامي.

بعـد ذلـك يـناقش طرفا الجنسية ومشكلة تنازع القوانين في هذا الشأن.. فللجنسية طرفان الدولة والفرد، ولا يمكن انتزاع جنسية الفرد بسبب عدم ولائه وطاعـته للنظام الحاكم، كما لا يجوز فرض الجنسية عليه بدون رضائه، ويحق له استبدالها وهو ما نطلق عليه أسم (الحق الشخصي) في اكتساب الجنسية.

الجنسية العراقية والإشكالية التاريخية

ناقش الباحث في الفصل الثاني الجنسية العراقية... الجنسية وشهادة الجنسية وإندماج المفهوم القانوني للجنسية بالسياسي، وتوقف عند التهجير وبشكل خاص عـند قراريـن من قرارات مجلس الثورة في العراق: هما القرار ١٨٠، ٦٦٦ لخطورتهمـا، وتـناول فقـرة خاصة عن موضوع "إسقاط الجنسية" حيث ألقى ضـوءاً تاريخـياً على ذلك منذ تأسيس الدولة العراقية ومروراً بإسقاط الجنسية عـن اليهود وبمرسوم إسقاط الجنسية عن "الشيوعيين" ثم قرارات مجلس قيادة

الــثورة بإسقاط الجنسية عن المهجرين العراقيين من "التبعية الإيرانية" بما فيهم الكــرد الفيلــية. كمــا توقف عند قانون الجنسية العراقية لعام ١٩٩٠ وقد قسم الباحث هذا الفصل إلى خمس مباحث هي:

١-الجنسية العراقية من التبعية العثمانية إلى المملكة العراقية:

حيث كان العراق تابعاً للدولة العثمانية حتى الاحتلال البريطاني عام ١٩١٤ وظــل الاحتلال حتى ١٩١٨، ثم دخل العراق مرحلة انتقالية بعد ثورة العشرين ١٩٢٣وهــي مرحلة انتداب بقرار معاهدة لوزان مادة ٣٠ "أن الرعايا المقيمين عــادة فــي إقلــيم منسلخ من تركيا بموجب هذه المعاهدة يصبحون من رعايا الدولة....." ونصت المادة ٣ من قانون الجنسية رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٤ على "كل مــن كــان في يوم ٦ أغسطس- آب ١٩٢٤ من الجنسية العثمانية وساكناً في العــراق تــزول عــنه الجنسية العثمانية، ويعد حائزاً على الجنسية العراقية في التاريخ المذكور"، وشهدت المادة ٨ منه تعديلاً جديداً لتحديد صفة العراقي وهو التعديل الذي صدر برقم ٦٦ لعام ١٩٣٢.

٢-القوانين العراقية: جنسية واحدة أم جنسيتان؟.!

ينفرد القانون العراقي عن غيره من القوانين بضرورة الحصول على "شهادة الجنســية" بعد الجنسية، وقد كان هذا الأمر إيذاناً بتكريس الطائفية في العراق، وأول قــانون أصدر في العراق هو قانون رقم ٤٢ لعام ١٩٢٤، وذلك بعد نفاذ معــاهدة لــوزان فــي أغســطس- آب ١٩٢٤حيث تم بموجبه تحويل الجنسية العثمانــية إلــى الجنسية العراقية، وفي عام ١٩٦٣ تم سن قانون جديد للجنسية تحــت رقــم القانون (٤٣) حيث أدخلت تقييدات جديدة للحصول على الجنسية العراقية .

٣-الجنسية وأسئلة القانون والسياسة.!

بعــد أن أدخلــت تعديلات على القانون رقم (٤٣) لسنة ١٩٦٣ إزداد الأمر ســوءاً حيــث قرر في تعديل القانون رقم ٢٠٦ لسنة ١٩٦٤ "للوزير أن يعتبر عراقياً من ولد في العراق، وبلغ سن الرشد فيه من أب أجنبي مولود فيه أيضاً، وكــان مقــيماً بصــورة معتادة عند ولادة ولده بشرط أن يقدم الولد طلباً بمنحه الجنســية العراقــية خلال سنتين من بلوغه سن الرشد" وبهذا القانون يكون قد ســلب ممــن تتوفر فيهم شروط الولادة المضاعفة والواردة في القانون العراقي رقــم ٤٢ لسنة ١٩٢٤ بإحالة السلطة التقديرية في عراقية العراقي إلى الوزير وهو أمر غريب وشاذ.

٤-الجنسية والقرار (١٨٠) : القاعدة والاستثناء

صــدر القــرار ١٨٠ في ٣ شباط (فبراير) ١٩٨٠ جاء عقب نجاح الثورة الإيرانــية بــنحو عــام واحدوقــد كان محمّلاً بمواد وشروط وقيود أكثر ثقلاً للحصول على الجنسية، فأعطى لوزير الداخلية حق قبول تجنس الأجنبي، أيضاً حق قبول تجنس الأجنبي المتزوج من عراقية، وأكتساب المرأة الأجنبية جنسية زوجها العراقي وحدد لهذا القرار مرور ٦ أشهر للعمل به .

٥-الدولة العراقية وإسقاط الجنسية: واقع وخلفيات.

بموجــب قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٦٦٦ في ١٩٨٠/٥/٧ إجراء "إسقاط الجنســية عــن كل عراقي من أصل أجنبي إذا تبين عدم ولائه للوطن والشعب والأهــداف القومــية والاجتماعية العليا للثورة" وأكد القرار على إبعاد كل من أســقطت عنهم الجنسية العراقية ما لم يقتنع بناء على أسباب كافية بأن بقاءه في العراق أمر تستدعيه ضرورة قضائية قانونية.

التهجير والقانون الدولي

من جهة أخرى درس الباحث موضوع "التهجير والقانون الدولي" وفيه تناول

التهجير وما يعنيه من سلب حق الجنسية ونزع المواطنة، هو ما يخالف القواعد الآمـرة الملـزمة في القانون الدولي وخصوصاً ما يتعلق منها بحقوق الإنسان حيـث نصت المادة الخامسة عشر الفقرة الثانية من القانون الدولي العام **Jus Cogens**ومـا يسـمى بمبدأ حسن النية في تنفيذ الالتزامات الدولية **Pacta Sont Serevenda**علـى عـدم جواز حرمان الشخص من الجنسية حرماناً تعسـفياً، والأكـراد الفيليون والجنسية العراقية، والفيلية أكراد لور، واللور هم مجموعـة عشـائر، حاول بعض المتعصبين والشوفينيين من الأتراك والفرس والعـرب نفـي كردية الأكراد أو كردية بعضهم وخصوصاً أكراد الوطن. كما نـاقش الباحـث المرأة والتهجير الذي كان بعنوان "الأسرة العراقية والجنسية" وأيضاً ناقش مسألة "تعويم الجنسية" والمقصود هنا انعدامها وهي مرحلة ما بعد التهجير، وذلك بمتابعة معاناة المهجرين العراقيين في إيران ووضعهم القانوني.

اما الفصل الرابع فقد كرسه الباحث لعدد من الشهادات

والحالات عن إسقاط الجنسية في العهد الملكي، حيث عرض شهادة الشاعر كاظم السماوي، وهي رسالة موجهة إلى الباحث حول إسقاط جنسيته، وشهادات كـل من توفيق منير وكامل قزانجي وعزيز شريف أمام "محكمة الشعب" ضد المـتهم سـعيد قزاز حيث تم إسقاط الجنسية عنهم. كما عرض شهادة المواطنة الكردية بهية مصطفى ضد وزير الداخلية الأسبق سعيد قزاز.

ونشر الباحث نص شهادة الباحث اليهودي العراقي مير بصري حول إسقاط الجنسـية عـن اليهود عام ١٩٥٠ وذيلّها بهوامش وتعليقات. ثم تناول شهادات وحالات عن عمليات التهجير القسري وكانت الشهادة الأولى للأستاذ عبد الغني الخليلـي روى فيها كيف حمل أمّه على ظهره وليلته الأخيرة في بغداد، وكانت الثانـية للدكـتور موفق الربيعي تحت عنوان وامعتصماه "النداء الأخير"، وهي

عبارة عن استغاثة لسيدة عراقية في إيران نموذجاً لآلاف الحالات، ونشر شهادة سسيو ثقافية للصحفي سالم مشكور بعنوان "عراقيو إيران: مجتمع كامل ومصير مجهول" وتحدث الأستاذ عزيز الحاج في "شهادته" عن تهجير الأكراد الفيلية وما لحق بهم من ظلم.

وروت السيدة س. عزيز برسالة خاصة إلى المؤلف حالات عديدة من عملية التهجير، انتقينا منها خمس حالات، موسوعة بـ"بيت في طهران" والذي يصلح أن يكون مشروع رواية ففيه مختلف أنواع الحبكات الدرامية.

أما أم حسين (وهى أم الدكتور شعبان كما عرفنا) وهي سيدة متقدمة في السن عاشت بكل جوارحها مأساة التهجير، رغم أنها غير مشمولة به إذ أنها فقدت ٨ عوائل من جيرانها تم تهجيرهم ونزع ملكيتهم وتفريغ بيوتهم، التي سكنها فيما بعد غرباء، لم يتواصل الجيران معهم طيلة العشرين عاماً الماضية، كما تقول، وعندما كانت تتحدث يعتصرها ألم شديد وتدمع عينيها.

وكانت آخر شهادة للفنان المخرج السينمائي قاسم حول بعنوان "الشهادة الفنتازية" وهي عبارة عن "مذكرات جواز سفر" كتبت بطريقة شيقة وخيال عذب رغم المرارات والمعاناة من فقدان جواز السفر الحقيقي، وبالتالي فهي تعكس معاناة عشرات آلاف من الذين ظلوا يحملوا جوازات سفر أخرى بسبب فقدان جنسياتهم أو لأسباب سياسية.

في النهاية إختتم الباحث دراسته ببعض المقترحات لمعالجة إشكالية الجنسية وانعكاساتها القانونية والسياسية والاجتماعية على تطور واستقرار الدولة العراقية منها:

١. سن قانون جديد للجنسية العراقية بما يؤدي إلى تنفيذ الالتزامات الدولية التي أخذها العراق على عاتقه والمنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

٢. إعادة الجنسية إلى جميع من سُحبت منهم بدون وجه حق.

٣. إلغـاء درجـات الجنسـية واعتماد نظام موحد لها واعتبار المواطنين العراقيين متساوين أمام القانون دون تمييز بسبب العرق أو الدين أو المذهب أو الأصل الاجتماعي أو الجنس أو اللغة أو الرأي السياسي أو لأي سبب آخر.

٤. تحـريم التميـيز الطائفي والمذهبي والشوفيني واللغوي وأي نوع من أنواع التمييز ولأي سبب كان.

٥. معاقبة من يروج أو يحبّذ أو يتستر على ممارسة التمييز.

٦. إعـادة المهجرين إلى وطنهم العراق ومنحهم الجنسية وحقوق المواطنة الكاملـة وتعويضـهم عمـا لحق به من غبن وإضرار وحسم موضوع الأكراد الفليلية بمنحهم الجنسية العراقية.

٧. ضـمان حقـوق الإنسـان وحرياته الأساسية والتوقيع على المعاهدات والاتفاقيات الدولية بهذا الخصوص.

٨. السـعي لأخذ موضوع حصول أعداد كبيرة من العراقيين في الخارج حالياً على الجنسية.

٩. لتشـريع قـانون جديد أو إجراء تعديل على قانون الجنسية أو إعادة الـنظر بالقـانون القـائم ككل يسمح بموجبه للعراقي الاحتفاظ بجنسيته وتأمين صلته بالوطن الأم.

١٠. نشر ثقافة التسامح وتعميم قيم التضامن وأفكار التآخي القومي والتعايش الاثنـي والطائفي وتشجيع ثقافة الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر وإبراز ما هـو مشـترك وأساسـي ونـبذ ما هو طارئ وثانوي وحماية حقوق الأقليات وخصوصياتها وتراثها.

١١. وكـل ذلـك يمكن أن يتضمنه الدستور الدائم للبلاد بعد انتخابات حرة وقيام مجلس تشريعي (برلمان) بإعداده ومناقشته والاستفتاء الشعبي عليه.

١٢. ولعل في ذلك أحدى ضمانات تمتع المواطنين بحقوقهم الإنسانية،١٣- بما فيها حقهم في الجنسية.

الكتاب مرجع قانوني وسياسي لتاريخ الدولة العراقية ، ولتكوينات المجتمع العراقي باطيافه المختلفة ، كما انه يضع معالجات لنقل الدولة العراقية من حالة التخلف وقوانين التمييز واساليب العسف وهدر حقوق الانسان الى حالة المعاصرة والحداثة واحترام حقوق المواطنة والهوية والجنسية ، في اطار منظومة شاملة ورؤية واضحة . انه تأصيل للفكر القانوني العراقي ، بالاستفادة من المعايير الانسانية الدولية .

ان الدكتور شعبان في هذا الكتاب اضافة الى كتب عديدة يطرح نفسه كمثقف موسعي بارز ، ويحل المشكلات القانونية والسياسية في اطار منهج ثقافي واجتماعي اساسه قواعد حقوق الانسان. ان الكتاب رفدٌ وافر لمكتبة حقوق الانسان، التي اهداها شعبان كتب ومؤلفات كثيرة.

٣. حركة حقوق الإنسان العربية بين الحظرالداخلي والازدواجية الدولية

حوار مع الدكتور عبد الحسين شعبان
مجلة النشطاء

- ❖ علينا كنشطاء توسيع دائرة الحوار مع الدول المغلقة.
- ❖ موجة التغيير الديمقراطي انكسرت عند شواطئ البحر المتوسط.
- ❖ كل مساعي الأمم المتحدة لتعيين مقررين لحقوق الإنسان.
- ❖ حلف الفضول أول جمعية أنشئت لحقوق الإنسان.
- ❖ منطقتنا تواجه بالكثير من العدوانات الخارجية.
- ❖ نبدأ أولاً بمعرفة توصيف سيادتكم لأوضاع الدول المغلقة أمام منظمات حقوق الإنسان وأسباب عدم سماح هذه الدول لتلك المنظمات بالعمل داخلها؟ وبشكل خاص الحالة العربية.

*حسب قناعتي فإن الدول المغلقة التي لا تسمح لمنظمات حقوق الإنسان الوطنية أو الدولية بالعمل داخلها يمكن أن نقسمها إلى معسكرين الأولى: "مجموعة الدول الثورية" مثل ليبيا والسودان والعراق وغيرها معتبرة ذلك تدخلاً في شؤونها الداخلية، والمجموعة الثانية هي "الدول المحافظة" مثل المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج والدول الاسلامية وغيرها، التي تركز على مبدأ السيادة بحيث لا تسمح للمنظمات والهيئات الدولية فحص سجلاتها المتعلقة بقضايا حقوق الإنسان مثل ، ولكلا المجموعتين مبرراتها خصوصاً في التشبث بالمعنى الكلاسيكي التقليدي لمفهوم السيادة، وترتكز

مـــنطلقات الفريقيـــن في نفس الوقت على ضرورة احترام ميثاق الأمم المتحدة الـــذي يـــنص فـــي مادته الثانية على احترام السيادة وعدم التدخل في الشئون الداخلية، وتتناسى هذه الدول أن هناك تطوراً كبيراً وخطيراً قد حدث في مفهوم السيادة في القانون الدولي بدأ منذ توقيع ميثاق هلسنكي للأمن والتعاون الأوربي عام ١٩٧٥.

ولكـــن بســـبب الصراع الذي كان دائراً بين الكتلتين الشرقية والغربية، تم وضع موضوع حقوق الإنسان جانباً وتجميده، نظراً للمنطلقات المختلفة لقضايا حقـــوق الإنسان بين كّلاً من الكتلتين. وبعد ظروف حرب الخليج وتفكك الكتلة الاشـــتراكية بقيادة الاتحاد السوفيتي "سابقاً" استطاعت للولايات المتحدة أن تلعب دوراً أساسياً في الميدان الدولي خاصة إزاء مفاهيم وقضايا حقوق الإنسان حيث اصـــبح الحديث عن الليبرالية والتعددية ونظام السوق شيئاً سائداً، ولكن للأسف فإن هذه المفاهيم التي عممت من جانب الغرب والولايات المتحدة طبقت ضمن معايير ازدواجية وانتقائية تتعلق بالبلدان العربية والإسلامية.

انهيار مفهوم السيادة

مجمـــل الأمـــر أن مفهوم السيادة التقليدية قد جرى هدمه بصعود مبدأ التدخل الإنساني الذي وضع أولوية لاحترام حقوق الإنسان على باقي الأولويات الأخرى في القانون الدولي والعلاقات الدولية.. إذن هناك تطوراً هائلاً وعظيماً فـــي القـــانون الدولـــي عامة والدولي الإنساني خاصة، وقانون حقوق الإنسان بالتأكـــيد علـــى مبدأ التدخل الإنساني وأدى ذلك إلى أن تخصيص الأمم المتحدة مقرريـــن متخصصـــيين بحالة حقوق الإنسان في بعض البلدان بما فيها الدول المغلقة مثل السودان- العراق.

٤. عراق عبد الحسين شعبان وصلاح النصراوي

*عبد الوهاب بدر خان نائب تحرير
صحيفة الحياة – لندن

لا تسأل أي عراقي عن الحرب: أهو معها أو ضدها؟. أنه لا يعرف، أنه لا يستطيع أن يكون معها لأن أهله هو وقود الصواريخ، ولا يستطيع أن يكون ضدها لأنه وأهله يريدون الخلاص. أنهم يبحثون جميعاً عن نهاية ما لهذا الفصل الأسود الدامي، ولهذا الغباء المسلح وعن بداية ما لفصل آخر في حياتهم وحياة البلد الذي عاش ولا يزال مرشحاً لعيش مغامرات شتى بحثاً عن نفسه وعن هويته، الحرب وداع للبعض، ووعد للآخر.

لم يتح لبلد أن يجتاز القرن العشرين كما فعل العراق، مرة تحت ومرة فوق، ولا مرة في الوسط. دائماً يكون التغيير بالدم، ودائماً يستولد الصراع صراعاً آخر. ورشة المستقبل هائلة التحديات، شرط أن يسمح له أخيراً بأن يرتسم في الأفق. يمكن لجورج دبليو بوش أن يتكلم كيفما يشاء، ويرسم صوراً زاهية، فهو لا يعرف عما يتكلم هذا البلد، العراق تحطمت روحه في الحصار الذي فرض عليه، وها هو ينتهي إلى حرب مزمعة، وهذا الشعب العراقي تضافر عليه الداخل والخارج، كما لو أنه إستحق لعنة تاريخية.

لعل الرهان الأكبر على مؤهلات كامنة لدى العراقيين، خصوصاً في الداخل، أو بالأحرى على ما تبقى منها، وعراقيو الخارج طاقة مهمة ينبغي أن توظف في المجالات المناسبة. المقيمون كسبوا خبرة الكفاح من أجل البقاء، والمهاجرين خبروا العالم وبراغماتياته المرّة. الجميع أمام استحقاق التأسيس، ولن تكون هناك لحظة أصعب من صدمة اللقاء لمباشرة العمل وتنافس الأحلام والأوهام لصنع الواقع الجديد الذي لن يستطع الخروج من الماضي ألا ببطء

وصعوبة.

ليس عند الأمريكيين ما يعدون به غير احتلال "مريح"، و"هادئ" على إنقاص نظام رشح حتى الاحتلال لأن يكون "رحمة" إن لم يكن مبعثاً للآمال.

في الشكل، ليس هناك ما يجمع بين كتابي عبد الحسين شعبان "من هو العراقي؟" (مركز الدراسات الشرقية، بيروت) وصلاح النصراوي "حافات الأمل" (ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة) في المضمون يلتقيان مع آلاف الكتب في عرض الهم العراقي الذي كبر وتوسع حتى غدت تفاصيله أكبر منه أحياناً. كان للعراقيين بلد، وطن، يعتزون به ويكثفون تجربته بحلوها ومرّها، وهم موعودون بهذا البلد، الوطن، مجدداً، ولكن.. لابد للأميركي أن يجترح المعجزات، بسرعة في وقت قياسي، ليصنع الفارق، فالناس الذين يمنّون النفس بأن يستقبلوه كـ"محرر" ناس تألموا وأهينوا واضطهدوا افتقروا بعد يسر ووقفوا على مشارف المجاعة وقضى أطفالهم بين أيديهم حين عزّ الغذاء والدواء، وكانت لأميركا يد في كل ذلك.

وفي الوقت نفسه لابد للأميركي أن يجتهد لكي يقول أنه موجود، فهو لن يستطع أن يكون السلطة البديل، خصوصاً إذا دخلت حكومته في مزاج اللامبالاة المتوقع منها بعد الحرب، حكومته لا تحب التفاصيل، ولا تحسن التعاطي معها، بل لا ترغب في ذلك، قد تفاجئ العالم بمزاج جديد لأن الخطة والاستراتيجية تفترضان احتلالاً طويلاً- عندئذ سيكون عليه أن يتحمل ارتداد المشاعر ضده.

تدخلنا رواية صلاح النصراوي في تفاصيل كثيرة من المشهد العراقي في النصف الأول من الثمانينيات، بدءاً من داخل جريدة يتمتع فيها رئيس التحرير بثقة زمرة الحكم، لكن هذا لا يمنعها من اعتقال أخويه وتعذيبهما، بل إعدام أحدهما. ودعي رئيس التحرير لأخذ الجثة ودفنها بلا عزاء أو مظاهر حزن. وهو ما فعله بهدوء وصمت رشحاه لأن يبقى في احتياطي رجالات الدولة في انتظار حقيبة وزارية. ثمة تطابق مذهل مع مسار وزير الخارجية الحالي ناجي

صبري، لكن سوريالية الواقع العراقي تختزن الكثير من النماذج المشابهة، هناك أيضاً مدير التحرير الذي احترف وزوجته ثم أبنته التنصت والتجسس والوشاية، وهـناك "أبـو أشـور" الذي فرّ إبنه من الخدمة العسكرية في جبهة الحرب مع إيـران، فعـاش الوالـد كـابوس ذلك الأب الذي جرى تكريمه أمام كاميرات التليفزيون، لأنه قتل بيده إبنه الهارب من الجندية، فاستحق تنويه القائد ووسامه. كـان بطـل الـرواية "حسـين" يداوم مع "أبو آشور" على قراءة كتابي جورج أورويـل (١٩٨٤، ومـزرعة الحيوانات) كـ"تمرين على عدم النسيان" أو كما يقول أحدهما متسائلاً "إلى متى سنتمكن من المقاومة ومن العيش أنقياء الضمير من دون أن يلوثنا هذا المستنقع العفن."

أختصـر الآشوري حياته بحلمين: أن يكون لك وطن، أو أن ترحل. هذا ما فاجـأ بـه "حسين" "نعم، أنا أسعى للهجرة إلى أمريكا، ولا أخجل من ذلك، بل سـأفعل ذلـك فـي أول فرصة تسنح لي: لماذا أبقى هنا؟ أعطني سبباً واحداً . الوطن. أي وطن؟ الوطن هو حيث تشعر بأمنك وأدميتك وحريتك (..) أنا مثلك ومثل كل الناس كنت يوماً أحلم بوطن مثل كل الأوطان الحرة والسعيدة. الفرق بيني وبينك أنني أعتقد أن هذا الحلم قد انتهى الآن."

ثمـة مـن لـم يحلم بالرحيل، وإنما جرى ترحيله قسراً، كذلك التاجر الذي أستدعي يوماً مع آخرين إلى غرفة التجارة "للتباحث" بشؤون السوق" ثم اقتيدوا جمـيعاً إلـى حـافلات مـا لبثت أن ألقت بهم بعد ساعات خارج الحدود، بلا عائلاتهم، بلا مال أو ملابس أو طعام. كان العذر أنهم من "أصول أجنبية" وفي تلك الفترة جرّد العراقيون من أصول إيرانية من الجنسية العراقية.

في بحثه "من هو العراقي؟" يقدم الدكتور عبد الحسين شعبان عرضاً لمشكلة الجنسـية التـي طرحت في مراحل مختلفة منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة، وقـد عـانى منها أبناء القوميات المختلفة وفقاً للأهواء والأزمات التي يمر بها الحكـم المركـزي، آخر الضحايا أعداد كبيرة من العراقيين الشيعة من أصول

إيرانية، الذين لم يفقدوا الجنسية فحسب، وإنما فقدوا أملاكهم ولم يستطع بعضهم أن ينقذ منها ألا ما تركوه أمانة عند مواطنين من "العرب" تعددت الأسباب والمعايير لإسقاط الجنسية، مذهبية وعرقية وسياسية، وطالت الأكراد والآشوريين واليهود والشيوعيين وسواهم، يتساوى في العبث بها، العهد الملكي مع العهد الجمهوري، حتى غدا معها الانتماء إلى البلد افتراضياً وغير نهائي، مع أن الجميع لا يزل هنا، على رغم كل التضييقات.

لم يكتف المؤلف ببحثه الحقوق- إنساني، فأثبت شهادات لمجموع شخصيات عاشوا التجربة ومراراتها، في إحداها تروي "أم حسين" والدة المؤلف: "هجر من شارعنا ثمانية بيوت" تعددهم بالأسماء وكيف احتفظت لهؤلاء الجيران بسجادهم الفاخر سنوات طويلة، قبل أن يرسلوا من يتسلمه ويبيعه ويسلمهم ثمنه حيث استقروا في دمشق، وهناك شهادات لمير بصري، وكاظم السماوي وعبد الغني الخليلي وموفق الربيعي وعزيز الحاج وسالم مشكور وقاسم حول، أدباء وفنانون وبحاثة وسواهم من المواطنين أعطوا للبحث الحقوقي الجاد والجامع بعده الإنساني الحار.

لكن ملحق النصوص القانونية المتوالية عبر السنين يعطي فكرة صاعقة عن الاعتباطية والكيفية في التحكم بمصائر أناس اختاروا في معظمهم أن يكونوا عراقيين، وكان هناك على الدوام من يسألهم من أنتم، تلك مأساة منسية، ولا شك أنها ستكون إحدى المشاكل المطلوب حسمها في المستقبل، ولا شك إن الإشارات التي بدأ الإسرائيليون يطلقونها لطلب تعويضات لن تساهم إلا في تعقيد المسألة واستخدامها لأهداف لن تبقى في حدود الحقوق الإنسانية.

الحياة ٢٠٠٣/٣/٩

والمعايير لإسقاط الجنسية، مذهبية وعرقية وسياسية، وطالت الأكراد والآشوريين واليهود والشيوعيين وسواهم، يتساوى في العبث بها، العهد الملكي مع العهد الجمهوري، حتى غدا معها الانتماء إلى البلد افتراضياً وغير نهائي، مع أن الجميع لا يزل هنا، على رغم كل التضييقات.

لم يكتف المؤلف ببحثه الحقوق- إنساني، فأثبت شهادات لمجموع شخصيات عاشوا التجربة ومراراتها، في إحداها تروي "أم حسين" والدة المؤلف: "هجر من شارعنا ثمانية بيوت" تعددهم بالأسماء وكيف احتفظت لهؤلاء الجيران بسجادهم الفاخر سنوات طويلة، قبل أن يرسلوا من يتسلمه ويبيعه ويسلمهم ثمنه حيث استقروا في دمشق، وهناك شهادات لمير بصري، وكاظم السماوي وعبد الغني الخليلي وموفق الربيعي وعزيز الحاج وسالم مشكور وقاسم حول، أدباء وفنانون وبحاثة وسواهم من المواطنين أعطوا للبحث الحقوقي الجاد والجامع بعده الإنساني الحار.

لكن ملحق النصوص القانونية المتوالية عبر السنين يعطي فكرة صاعقة عن الاعتباطية والكيفية في التحكم بمصائر أناس اختاروا في معظمهم أن يكونوا عراقيين، وكان هناك على الدوام من يسألهم من أنتم، تلك مأساة منسية، ولا شك أنها ستكون إحدى المشاكل المطلوب حسمها في المستقبل، ولا شك إن الإشارات التي بدأ الإسرائيليون يطلقونها لطلب تعويضات لن تساهم إلا في تعقيد المسألة واستخدامها لأهداف لن تبقى في حدود الحقوق الإنسانية.

الحياة ٩/٣/٢٠٠٣